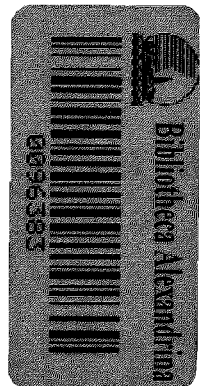


طه باقر...

حياته وأثاره

الدكتور فوزي رشيد







دار الإكتفاء العامة

وزارة الثقافة والاعلام

---

١٩٨٧



طباعة ونشر  
دار الشؤون الثقافية العامة، آلفق عربية،

حقوق الطبع محفوظة  
تعنون جميع المراسلات  
لرئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة

العنوان  
العراق - بغداد اعظمية  
ص. ب. ٤٠٣٢ - تليكس ٢١٤١٣ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

طه باقر...

## حياته وأثاره

---

الدكتور فوزي رشيد

الطبعة الاولى ١٩٨٧.



« الإهداء »

AMA HA . MI . ID . DA DAM

أم حامد زوجة

TA . HA . BA . QIR DUB . SAR LÚ

طه باقر الكاتب الذي

DUB . NE MU . SAR . RA

هذا الكتاب قد كتب

NAM . TI . LA . NI . ŠE A MU . NA . RU

قد اهدى لاجلها (طول) حياة

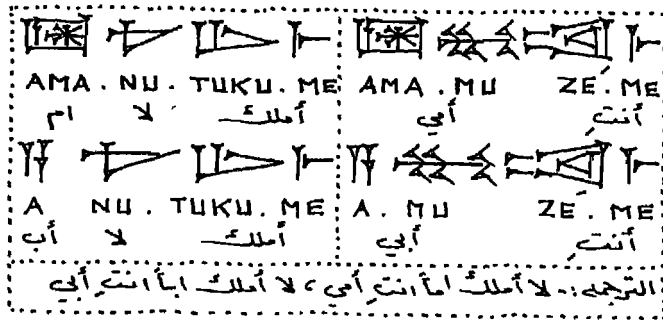
الترجمة: (الى) أم حامد، زوجة طه باقر، الكاتب الذي ألف هذا الكتاب، قد اهداه لها من أجل ان (تطول) حياتها.





## المقدمة

بلا شك ان مقدمات الكتب عموماً تهدف الى تعريف القارئ بالغرض من تأليف تلك الكتب وبالمنهج الذي سيسلكه المؤلفون في عرض مادتهم . وما دام كتابنا هذا مخصص لعرض سيرة ذاتية للاستاذ طه باقر ، فلم يبق أمامي لذكره في هذه المقدمة سوى الغرض ، اي السبب المباشر الذي دفعني لقبول الكتابة عنه . من خلال دراستي لتاريخ العراق القديم تعرفت على ماكان يفعله المثقفون والكتابة اتجاه اساتذتهم ، حيث ان احترامهم وتقديرهم لهم كان يلزمهم بذكر اسماء اولئك الاساتذة بدلاً عن اسماء آبائهم الحقيقيين في اي مجال يذكرون فيه اسماءهم . وهذا الحقيقة ولا شك تشعرنا كم اننا مقصرون في الوقت الحاضر تجاه أفضل اساتذتنا علينا . وفيما يخص الاستاذ طه باقر فان احترامي له يجب ان يكون اكبر من احترام بقية الطلبة الذين درسوا على يديه ، لانه لم يك استاذي في كلية الآداب فقط ، بل كان مديري في الوقت نفسه ، وعلاوة على ذلك فقد كان له الفضل الكبير في حصولي على البعثة لدراسة اللغات القديمة في جامعة هايدلبرك بالمانيا الغربية . ولهذا فان مكانة الاستاذ طه باقر بالنسبة لي لا يكتفيها ان يحل اسمه محل اسم والدي ، ولذلك كلما أحاول الحديث عنه اجد نفسي ملزماً في ايجاد اوصاف مختارة لا عبر بها عن مكانته في نفسي . وفي الحفل الذي اقيم لتكريمه في الاول من تشرين الاول من عام ١٩٧٩م في المؤسسة العامة للآثار والتراث اخترت الوصف الذي ذكره الامير كوديا ٢١٤٤-٢١٢٤ ق.م. للآلهة «كاتوم - دوك» وهو يؤدي الصلاة في محرابها ، ومفاده :



ومع ذلك لم اشعر يوماً أنني قد وفيت دينه علي ، ولذلك فان سعادتني حالياً كبيرة جداً بعد ان توفرت الفرصة لي للكتابة عن استاذي القدير ، الاستاذ طه باقر ، لكي اتمكن من رد بعض من فضله علي . هذا وارجو من القارئ الكريم ان لا يعتقد بان ماسيقراه في هذا الكتاب عن الاستاذ طه باقر يمثل حقيقته الكاملة ، بل عليه ان يعلم بأن ماسيقراه يمثل وجهة نظري فقط عن هذا الاستاذ الكبير ، حيث طلب مرة من العالم المعروف اينشتاين ان يلخص نظريته النسبية بجمل معدودة ، فاجاب : لو القى رجل يركب في طيارة حجراً الى الارض فانه سوف يرى بان الحجر يسقط بشكل عمودي الى الارض ، اما الشخص الواقف على الارض فانه يرى سقوط الحجر بشكل مائل . ولو قدر لشخص يقف خارج مجال الكرة الارضية لان يرى سقوط الحجر ، فسوف يرى سقوطه بشكل متعرج . وبعد ذلك يتساءل العالم اينشتاين عن الكيفية الحقيقية التي يسقط فيها الحجر . أما جوابه فقد كان : انه من العبث اثاره مثل هذا السؤال ، لان الحجر في الحقيقة يسقط بهذه الاشكال المختلفة ، وكل شكل يعتمد على الزاوية التي ينظر من خلالها لسقوط الحجر\* . وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد ايقنت أنني مهما أحاول اظهار حقيقة هذه الشخصية الجلية ، فانني مع ذلك لا أتمكن من اظهار جميع جوانبها ، لان الزاوية التي ارى من خلالها الاستاذ طه باقر لاتمكنني من رؤية بقية الجوانب الاخرى .

الدكتور

فوزي رشيد

\* منازع الفكر الحديث ، تأليف « جود » نقله الى العربية عباس فضلي خماس ، ١٩٥٦ ، ص ١٧٣ - ١٧٨ .



الاستاذ طه باقر في شبابه

## « دور الشخصية ومكانتها في الحياة »

من الامور التي كانت ولا يزال الناس يتساءلون عنها ، هو موضوع الكون ، هل هو خليط من الذرات تجمعت بصورة عفوية ام انه تنسيق منظم يتجسد فيه القصد والتصميم ؟ وهل الحياة حصيلة جانبية لعمليات مادية ، او انها خاصية اساسية في نظام الاشياء ؟ وهل أن عملية التطور أتت خبط عشواء ، أو أن لها غرضاً ترمي الوصول اليه ؟ وهل الانسان حر في ان يصوغ حياته كما يشتهي ، او ان ارادته يقررها ما في تكوينه الجسمي من افعال انعكاسية ، وما لديه من غرائز وافعال لا ارادية ؟

وهذه الاسئلة في الواقع لم تظهر بهذه الصيغة مرة واحدة ، غيران بدايتها تعود بتاريخها الى حوالي ٨٠ الف سنة من الآن . والدليل على ذلك يعتمد على ان الانسان قد مارس الفن لأول مرة منذ التاريخ المذكور . والفن كما يبدو لنا ما هو الا اقدم المحاولات البشرية التي عملت على تحويل افكار الانسان ، التي تنتج عن الدماغ على شكل طاقة الى شيء مادي يمكن تخزينه وتوارثه ونقله الى الاجيال اللاحقة . واولى الاسئلة التي راودت مفكري ذلك العصر اي شخصياته كانت تنصب على معرفة سر الحياة وسر الممات . وبمرور الزمن اخذت هذه الاسئلة تتزايد حتى بلغت في عصرنا هذا الصيغة التي اشرنا اليها .

هذا ومما لاشك فيه ان جميع النظريات الفلسفية التي عرفها التاريخ القديم والحديث ماهي في حقيقتها الا محاولات للاجابة على هذه التساؤلات ، التي لانكف عن ترديدها مهما بلغ العلم من مراحل متقدمة . ومن افضل النظريات في هذا الخصوص هي نظرية «لويد موركن» المعروفة باسم نظريته التطور المبتدع ، حيث يعتقد هذا العالم بان الحياة عبارة عن نشاط منفصل عن المادة ، وباتصال هذا النشاط مع المادة تتكون الحياة ، وازضافة الى ذلك فان العالم المذكور يؤمن بان للحياة هدفاً ترمي الوصول اليه ، والوسيلة التي اختارتها الحياة للوصول الى هدفها هي عملية التطور وخاصة التطور المبتدع ، والمقصود بالابتداع هو امتزاج شيئين او اكثر لتوليد شيء جديد . ويختار لويد موركن ، الماء كمثال على ذلك ، حيث يقول ان عنصر الاوكسجين يختلف بخواصه كل الاختلاف عن الماء وعن عنصر

الهيدروجين ايضاً ، ولكن بامتزاج عنصري الاوكسجين والهيدروجين بنسبة ذرة من العنصر الاول وذرتين من العنصر الثاني يتولد الماء . ويختتم هذا العالم نظريته بقوله اننا غير قادرين في الوقت الحاضر على تحديد الهدف الذي ترمي الحياة الوصول اليه .<sup>(١)</sup> والسبب الذي دعانا لاختيار هذه النظرية دون بقية النظريات هو انسجامها مع الانسان وتركيبته ، حيث ان الانسان يحتوي في داخله على الدافع الذي لا يتوقف ، والذي يدفع الانسان دائماً وابدأ نحو التطور ، وهذا الدافع هو قلق الانسان الغريزي على حياته . ومن تأثيرات هذا القلق ، هو ان الانسان يشعر باستمرار بان سعادته ينقصها شيء ما ، فاذا كان الغذاء شحيحاً عنده ، يعتقد ان اكتمال سعادته سيكون بحصوله على الغذاء الكافي ، واذا كان غير موفق من الناحية العاطفية ، فيعتقد ان سعادته ستكون عظيمة اذا ما حلّت مشاكله العاطفية ، وهكذا الحال مع بقية متطلبات الحياة .

وما دام هذا القلق يتعلق بحياة الانسان ، لهذا نجد ان له بداية ولكنه لايمتلك نهايته على الاطلاق . وبدايته تتمثل في رغبة الانسان في الحصول على الغذاء أولاً لأن الغذاء هو عماد الوجود الآني للانسان . ومن بعد الغذاء يتوجه للحصول على الجنس ، لان الجنس يعمل على استمرارية النوع والحياة . اما السبب الذي لا يوضع نهاية لهذا القلق ، هو كونه قلقاً غريزياً ، فرغبة الانسان في امتلاك اية حاجة يشعر انها تنقصه ويعتقد ان نقصانها هو الذي يقلقه ، لايزيل منه قلقه حتى لو امتلكها فعلاً ، لأن قلقه كما قلنا غريزي . والغرائز كما نعلم ثابتة في الجسم البشري ولا يمكن ازالتها او تغييرها ، بل يمكن تهدئتها الى فترة معينة ، ولهذا السبب بالذات يجد الانسان باستمرار بان أمانيه وهي في طريقها الى التحقيق اجمل بكثير من تلك الاماني وهي محققة ، لأن الاماني وهي في طريقها الى التحقيق تبدو وكأنها ستوفر السعادة الدائمة للانسان ، ولكن تحقيقها يفقدها ذلك الامل الجميل ، لان تحقيقها لايسطيع ان يقلع هذا القلق من جذوره ، لأنه كما اكدنا قلق غريزي .

والحقيقة ان هذا القلق الغريزي ، وان هو يسلب من الاشياء التي ننالها أهميتها الا انه في الوقت نفسه يمثل المحرك الاساس للحياة والدافع الفعال الى عملية التطور ، لان الانسان كلما ينال شيئاً يجد بان ذلك الشيء لم يزل منه قلقه

بصورة نهائية ، ولهذا يسعى الى الحصول على شيء آخر مختلف او اكثر تطوراً من الشيء الذي امتلكه ، ولهذا نجد بان مبتكرات الانسان في تطور مستمر ، وعليه يمكننا اعتبار مبدأ التطور عبارة عن عملية خلق امانى جديدة كي يسعى الانسان الى الحصول عليها ، والا فان الانسان يمل الحياة ولا يريد الاستمرار فيها .  
ومن خلال ماتقدم يتوضح لنا جلياً اهمية الشخصيات التي تلعب دوراً بارزاً في تطوير الحياة ، سواء كان ذلك التطوير من الناحية المادية أم الفكرية أم الفنية ، حيث بدون هذه الشخصيات التي تخلق باستمرار افاقاً جديدة للحياة ، لكانت الحياة عبءاً ثقيلاً لا يروم انسان تحمله لاي فترة مهما كانت تلك الفترة قصيرة ، واهمية الشخصيات تبرز من حيث ان البشر وبقية الكائنات الحية يتطورون ويطورون الحياة تطوراً اعتيادياً بينما الشخصيات العلمية ضمن البشر يتطورون الحياة تطوراً مبتدعاً ، حيث ان ثقافتهم وعلمهم الواسع وسعيهم المستمر لزيادة معلوماتهم يمكنهم باستمرار من مزج فكرتين او اكثر لخلق فكرة جديدة تخدم الحياة والتطور . والتطور الاعتيادي كما نعلم يسير بخطوات بطيئة جداً ، بينما التطور المبتدع يقفز في سلم التطور قفزات واسعة تماثل في طبيعتها الطفرات الوراثية . وان دلت هذه الحقيقة على شيء فانما تدل على ان الشخصيات العلمية لايهمها من الحياة سوى معرفة الطريق المؤدي الى هدفها . أما الشخصيات الادبية والفنية فانها تسعى بالدرجة الاساس لان تجعل مسيرة الحياة وهي في طريقها الى بلوغ هدفها الاخيرة جميلة ، ولتحفف ايضاً على البشرية مشقات تلك المسيرة ، فمن دون العلماء والادباء والفنانين اذن لاتستطيع الحياة مواصلة مسيرتها .

والشخصيات العلمية لايتوقف دورها على التطور المبتدع فقط ، وانما قدرتها على خلق مجالات جديدة للحياة ووضع تلك المجالات في خدمة عملية التطور ، حيث ان ظهور العلوم الطبيعية والانسانية والفنون والآداب في حياتنا نحن البشر لم يك نتيجة لجهود الناس الاعتياديين ، بل كان بالطبع نتيجة لجهود أناس متميزين ، نطلق عليهم تسمية الشخصيات العلمية ان كانت ابداعاتهم في مجال العلوم ، وبالشخصيات الفنية او الادبية ان كانت ابداعاتهم في مجال الفنون والآداب . والشيء نفسه ينطبق طبعاً على المجالات الرياضية وغير الرياضية

ايضاً . فالشخصيات بمختلف انواعها هي التي ترسم الطريق وبقية الناس يسرون وراءهم ، ولهذا يمكننا القول بان كل شخصية تعتبر قائداً مبتدعاً في مجال تخصصها .

وهذه الحقيقة الخاصة بدور الشخصية القيادي تحمل الشخصية العامة والسياسية والفنية والادبية مسؤولية تاريخية كبرى ، لأنها إن لم توجه المجتمع في الاتجاه الذي يتناسب ومتطلبات ذلك المجتمع ، فانها تتحمل وزر ما يصيب الناس من ضرر او تأخر . وبلا شك يتوفر في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة اكثر من شخصية واحدة ، ولكن الشخصية الرائدة والتي تفرض وجودها في المجتمع هي تلك الشخصية التي تتناسب افكارها مع هدف الحياة من التطور ، لان الناس تتقبل طروحات مثل هذه الشخصيات وان كانوا لا يدركون من الموضوع كثيراً ولكنهم يتحسسون صلاحية هذه الطروحات بغرائزهم . وخير دليل على ذلك ان التاريخ القديم قد شهد الكثير من العلماء والادباء والشعراء والسياسيين ، ولكن لم يصلنا منهم الا اولئك الذي صنعوا التجديد فعلاً في مجالات تخصصهم .

وبناءً على ذلك يمكننا القول ان الافكار التي حملتها البشرية عبر عصورها المختلفة هي من صنع الشخصيات فعلاً ، ولكن دافع تلك الشخصيات الخفي هو الهدف الذي ترمي الحياة الوصول اليه . وبذلك يتوضح لنا الخطأ الكبير الذي وقعت فيه الفلسفة المادية عندما اعتبرت افكار الانسان بانها انعكاس للجانب المادي فقط ، وأهملت تأثير الجانب الميتافيزيقي المتمثل بالهدف الذي ترمي الحياة الوصول اليه من خلال جعل القلق في الانسان غريزياً ، حيث ان الفلسفة المادية لم تلتفت اطلاقاً الى تأثيرات هذا القلق على حياة الانسان وعلى عملية التطور بصورة خاصة .

وبسبب هذا القلق أصبحت رغبة الانسان في معرفة الاشياء الجديدة تكاد تكون غريزية ايضاً مادام الدافع اليها غريزياً . وهذه الرغبة في المعرفة هي التي دفعت بالكيميائي الى مختبره محلاً عناصر المادة مرة ومركباً لها في المرة الثانية ، وهي التي دفعت بالفلكي ليجوب بمنظاره اغوار السماء مثبتاً عليها المجرات والنجوم ومختلف الاجرام السماوية . ونفس هذه الرغبة هي التي دفعت بالآثارين ، ومن اولئك في العراق الاستاذ طه باقر ، لأن يغوروا في اعماق التاريخ

ليتعرفوا من خلال ذلك على حياة الانسان القديم وهل انها قد خضعت لنفس القوانين التي تخضع لها حياتنا الحالية .

وإذا ماتساعل بعض القراء عن الفائدة المتوخاة من دراسة التاريخ والآثار ، نقول بالرغم من اننا قد بينا بان هدف الحياة لايقع في طيات الماضي بل يكمن في مجاهيل المستقبل ، إلا ان دراسة هذين الموضوعين لهما اعظم الاثر في معرفة هدف الحياة ، حيث مما هو معروف ان العلوم بشكل عام تنقسم الى قسمين اساسيين هما العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية ، والقسم الاول من هذه العلوم يبرهن على صحة نظرياته وابتكاراته من خلال التجربة العملية سواء كانت تلك التجربة في الطبيعة مباشرة أو في المختبر ، بينما العلوم الانسانية كانت في بدايتها تفتقر الى المختبر الذي تبرهن فيه صحة النظريات التي تتوصل اليها ، غير ان المبدعين في مجالات العلوم الانسانية لم يغضوا الطرف عن ايجاد المختبر المناسب لطبيعة علومهم ، حتى تلمسوا بوضوح بان أفضل مختبر يمكن ان تبرهن فيه صحة النظريات التي تتقدم بها العلوم الانسانية هو التاريخ .

ولتوضيح اسلوب العمل في هذا المختبر العظيم ، فانه يتلخص في اخضاع التجارب القديمة للنظريات الحديثة التي تنبع عن دراسات العلوم الانسانية ، فاذا كانت النتائج القديمة مشابهة للنتائج التي تتوقعها النظريات الحديثة ، فإننا ولا شك سنتيقن من صحة هذه النظريات ، وإذا كانت النتائج غير متطابقة ، فما علينا الا اعادة النظر في نظرياتنا . وبسبب هذه الحقيقة نجد الناس يرددون باستمرار ان علينا ان نتعلم من تجارب الاقدمين ، لأن نتائج تلك التجارب تعتبر خير مؤشر للنتائج التي نتوخاها من الافكار والنظريات التي تنتج عن العلوم الانسانية .

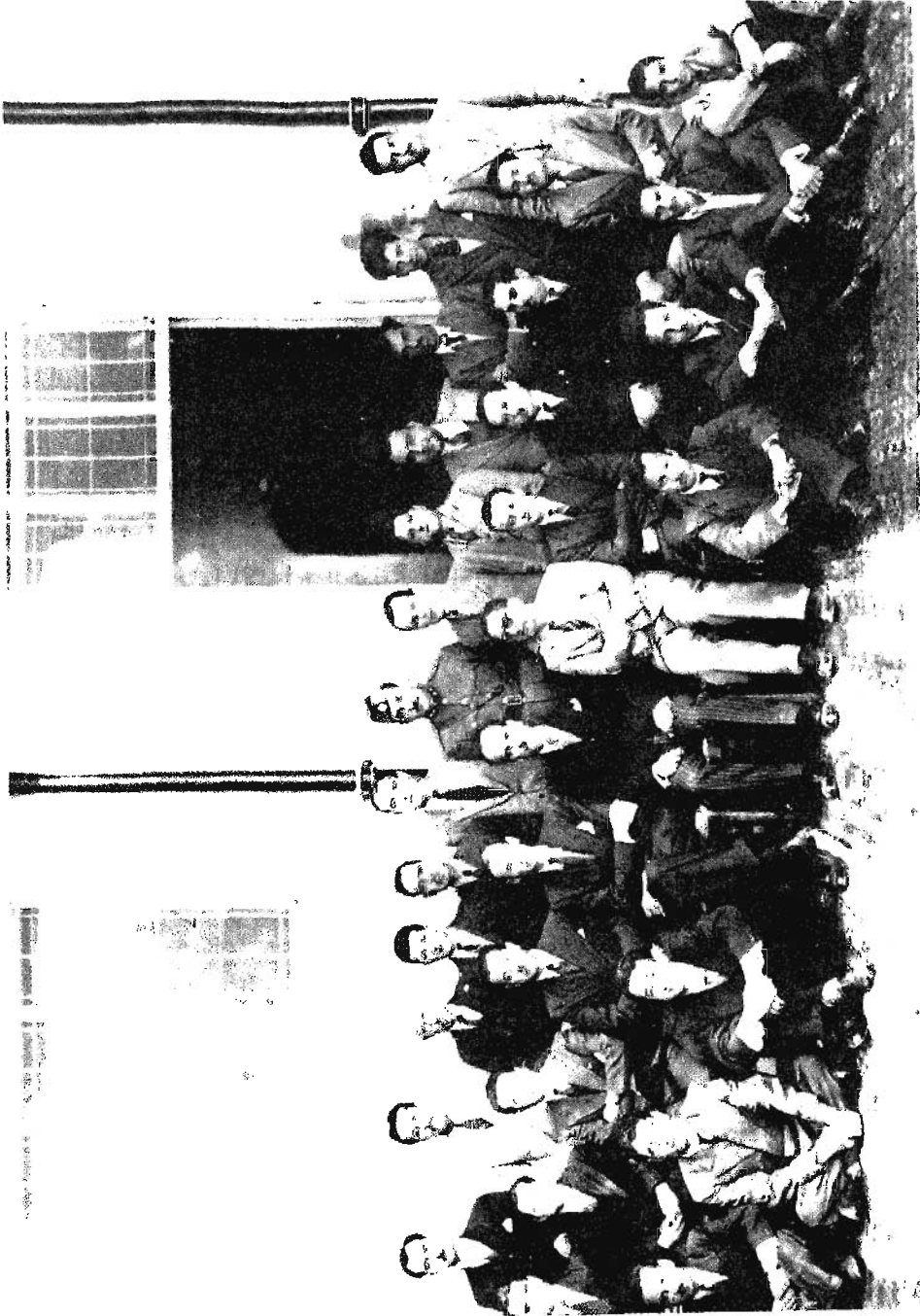
واول من تعرف على أهمية التاريخ القديم ووجد فيه المختبر الدقيق لامتحان صحة نظريات العلوم الانسانية هم سكان العراق القديم ، والدليل على ذلك هي مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال ٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م. حيث احتوت هذه المكتبة على نصوص وملاحم وأساطير قديمة تمت ترجمتها واعادة كتابتها في زمن الملك المذكور ولولم يتلمس هذا الملك والمثقفون المحيطون به أهمية التاريخ القديم لما أعيد كتابة ما أنتجته العصور التي سبقتهم .



والدليل الآخر على اهتمام سكان وادي الرافدين بالتاريخ القديم هو المتحف الذي اقامه الملك البابلي الشهير نبوخذ نصر ٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م. ، حيث خصص هذا الملك قاعة من قاعات قصره ، الذي يعرف بالقصر الشمالي في مدينة بابل لغرض عرض بعض المواد الاثرية . وقد كشف هذا المتحف الصغير المنقب الالمانى «كولدفي - Koldway» ووجد فيه تمثال الاسد الشهير والمعروف حالياً بأسم «أسد بابل» وعثر فيه ايضاً على مسلة تعود الى حاكم مدينة ماري المدعو «شمش - ريش - اوصر» ، كما عثر على مسلة حثية ومجموعة من التماثيل المصنوعة من حجر الدايوريت ، والتي تعود لعهود أقدم من عهد الملك نبوخذ نصر .

والدليل الثالث على اهتمام العراقيين القدامى بالتاريخ القديم هي اعمال آخر ملوك بابل ، المدعو «نابونيد» ٥٥٥ - ٥٣٩ ق.م. ، حيث قام هذا الملك بالتحري والتنقيب في اسس بعض المعابد والابراج المدرجة ( = الزقورات) واستخرج منها الالواح الطينية ، المكتوبة بالخط المسماري ، التي دفنها الملوك القدماء في اسس تلك المعابد والزقورات . وقد عاش بعض من هؤلاء الملوك من قبل الملك نابونيد بما لا يقل عن الفي سنة ، وقام نابونيد بعرض تلك الالواح الطينية في مكان خاص يليق بها .

الاستاذ طه باقر كان ايضاً من بين الذين أدركوا اهمية التاريخ والآثار. ، بحيث انه قد ارتضى لنفسه ان يدرس هذين الموضوعين على الرغم من انه كان من خريجي الفرع العلمي وكان ايضاً من الاربعة الاوائل على ثانويات العراق .



صورة تجمع موظفي الآثار في بداية الاربعينات . الاستاذ طه باقر الرابع من اليسار بالنسبة للجالسين على الكراسي

## ( ترجمة حياة الاستاذ طه باقر )

ولد الاستاذ طه باقر عام ١٩١٢ م في مدينة الحلة ، واكمل هناك دراسته الابتدائية والمتوسطة والعائلة التي ولد فيها كانت معروفة بسعة علمها وقدراتها الادبية ، ولذلك لم تكثف عائلته بما كان يدرسه في المدارس الرسمية ، لهذا حرصت على تدريسه بشكل خاص علاوة على واجباته المدرسية الموضوعات اللغوية على الطريقة القديمة ، فدرس النحو والصرف على يد عمه ووالده وبعض مشايخ الحلة ، فانهى نتيجة ذلك دراسة مايسمى بالاجرومية والقطر (قطر الندى لابن هشام) وألفية ابن مالك المعروفة .

وهذه الدراسة الواسعة للاستاذ طه باقر وهو لايزال في سن مبكرة ، ما هي في حقيقتها الا العامل الاساسي للانجازات الدراسية والوظيفية والعلمة التي تمكن من تحقيقها في حياته . وتعليل ذلك يعود الى أن الدماغ كما نعلم هو كأي عضو من اعضاء الجسم فان دربناه على شيء اجاد اداء ذلك الشيء ولتوضيح هذا الموضوع نشير الى ان لاعب الجمناستك على سبيل المثال لا يختلف جسمه من الناحية الفيزيولوجية عن أجسامنا بشيء ، ولكنه مع ذلك يستطيع تأدية حركات رشيقة لاتقدر على تأديتها أجسامنا ، وسبب ذلك معلوم طبعاً لان لاعب الجمناستك قد درب جسمه على تأدية تلك الحركات ونحن لم نفعل مثله وكذلك الحال مع الدماغ فان دربناه منذ الصغر على التفكير والاستنتاج ، تدرب على ذلك وان اهملناه فلا يقدر على ذلك وتتحدد بذلك امكاناته .

واضافة الى ماتقدم فان امكانات الاستاذ طه باقر العقلية لم تعتمد على سعة دراسته المبكرة فقط ، وانما اعتمدت ايضاً على العائلة التي ولد فيها ، حيث هناك قانون في الوراثة ينص على ان الصفات المكتسبة من المجتمع بمرور الزمن تصبح وراثية . وبما ان الثقافة والعلم صفات يكتسبها الافراد من المجتمع ، فالعائلة التي تمارس الثقافة والعلم لفترة طويلة من الزمن تصبح الثقافة والعلم فيها صفة وراثية ، اي بمعنى ان بعضاً من اطفال هذه العائلة يلدون وهم يحملون في داخلهم القدرة على الثقافة والعلم ، وبناءً على ذلك فلا بد ان امتلك الاستاذ طه باقر القدرة على الثقافة والعلم ، منذ ولادته . وخير مؤشر على هذه القدرة المتوارثة في الاستاذ

طه باقر ، هو انه قد أكمل دراسته الثانوية في الثانوية المركزية في بغداد على نفقة وزارة المعارف آنذاك في الفرع العلمي ، لانه كان من الاوائل عندما انهى دراسته في المدرسة المتوسطة .

والقدرة العقلية التي كان يتمتع بها الاستاذ طه باقر مكنته من ان يجتاز دراسته الثانوية عام ١٩٣١ - ١٩٣٣م بتفوق متميز ، حيث كان واحداً من بين الطلاب الاربعة الاوائل على ثانويات العراق . وهذه الانجازات المتميزة وهو لا يزال في بداية شبابه قد منحته ولاشك الثقة بالنفس علاوة على قدراته العقلية . وامتلاك الثقة بالنفس يعتبر من ابرز الشروط التي تتمتع بها الشخصيات ذات الدور البارز في المجتمع .

وبعد تخرجه من الثانوية المركزية اختير كأحد طلاب البعثة وتقرر دراسته لعلم الآثار على نفقة وزارة المعارف في المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة . وقبل سفره الى أمريكا رشح ضمن طلاب بعثة آخرين لنيل شهادة مايسمى بـ «ماتريكوليشن - Matriculation» الانكليزية في مدينة صنفد في فلسطين . وبعد ذلك نقل ومن معه من طلاب البعثة الى الجامعة الامريكية في بيروت لاجتياز مرحلة «السوفومور - Sophomore» ، وهي عبارة عن فترة دراسية تحضيرية . وبعد ان انهى مرحلة الدراسة التحضيرية سافر الى امريكا مع زميله المرحوم الاستاذ فؤاد سفر لدراسة مادة الآثار واللغات القديمة في المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو . وبعد فترة دراسية دامت أربع سنوات حصل خلالها على شهادة البكالوريوس والماجستير .

والموضوعات التي درسها اثناء بعثته تمثلت بعلم الانثروبولوجي ( = علم الانسان) ومواد الآثار والتنقيب والتاريخ القديم واللغات التي كتبت بالخط المسماري كالسومرية والاكديّة وفروعها البابلية والآشورية وايضاً اللغة العبرية ، وعلاوة على ذلك فقد كان له الالمام الكافي باللغتين الالمانية والفرنسية . هذا وقد مارس الاستاذ طه باقر اعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وهو لا يزال في امريكا ، حيث ساهم في تنقيب احدى المستوطنات القديمة في الولايات المتحدة الامريكية مع طلاب قسم الانثروبولوجي في جامعة شيكاغو .

### (استقباله من قبل اهالي الحلة )

عندما عاد الاستاذ طه باقر من الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٣٨ بعد ان انهى دراسته هناك مكث بعض الوقت في بغداد ثم سافر لزيارة مدينته الحلة . وعندما علم اهالي الحلة بمقدمه ، اخذ الواحد منهم يخبر الآخر حتى انتشر خبر قدومه بين جميع سكان المدينة ، ولذلك خرجوا بخمسين سيارة لاستقبال الاستاذ طه باقر على مشارف الحلة .

وهذا العدد من السيارات ، الذي علمت به من خلال سماعي لشريط مسجل بصوت الاستاذ السيد رضا القيم ، صديق الاستاذ طه باقر في طفولته وفي صباه ، لا بد وان كان يمثل حوالي سبعين بالمائة من عدد السيارات التي كانت موجودة في مدينة الحلة عام ١٩٣٨ . وهذه النسبة العالية من السيارات تؤكد على ان معظم اهالي مدينة الحلة قد خرجوا لاستقباله .

واستناداً الى ذلك نستطيع ان نتصور المكانة العالية التي كان يحتلها الاستاذ طه باقر في نفوس سكان مدينته ... وعلاوة على ذلك فقد اقيم له حفل تكريمي في نادي موظفي الحلة ، حضره الاصدقاء والاقرباء والمحبون والمعجبون للتهنئة والتحية والاستئناس ببقائه .

وبعد ذلك اقام له صديقه الحميم السيد رضا القيم حفلة اخرى ممتدة لعدة ايام في داره حضرها ايضاً معظم ابناء الحلة ، لان الاستاذ طه باقر آنذاك كان بالنسبة لابناء بلدته ، الذين كان معظمهم من الاميين هو معلمهم الاول ورائد من رواد الثقافة والعلم .

### ( المناصب والوظائف )

بعد فترة قصيرة من عودة الاستاذ طه باقر مع زميله المرحوم الاستاذ فؤاد سفر من الولايات المتحدة تعين بدرجة خبير فني في مديرية الآثار القديمة العامة ، التي كان مديرها العام يومئذ الربيعي المعروف ، المرحوم الاستاذ ساطع الحصري . واستمر بوظيفة خبير فني حتى عام ١٩٤١ ، حيث تقلد في العام المذكور منصب أمين المتحف العراقي .



الاستاذ طه باقر يشرح معروضات المتحف العراقي لاحد الضيوف وبحضور  
الدكتور ناجي الاصيل

ومن خلال لقاء شخصي مع عائلة الراحل الكريم في بيته تبين لي انه قبل ان  
يتسلم المنصب المذكور ، التحق بالخدمة العسكرية ومنح رتبة ضابط احتياط في  
الجيش العراقي ، وانه قد شارك في ثورة مايس التحررية . وكان آنذاك ضمن  
القوات العراقية المقاتلة في موقع التاجي .

وعندما وصلت القوات البريطانية الى الموقع المذكور وبات سقوط مدينة  
بغداد امراً لا مفر منه وقيام اعضاء الحكومة والجيش بترك مدينة بغداد ، اصبح  
الجيش المقاتل بلا موجه ، لذلك تراجع افراده من دون خطة مرسومة ، ولهذا قام  
الاستاذ طه باقر بعبور نهر دجلة عند موقع التاجي سباحة كي يتفادى وقوعه

بايدي القوات البريطانية .

وبعد ان انتهت ثورة مايس وعادت الامور الى مجاريها يبدو ان الاستاذ طه باقر قد تسرح من الجيش وعاد الى مديرية الآثار العامة وتسلم فيها منصب أمين المتحف العراقي . والاستاذ طه باقر يعتبر اول شخص درس فعلاً الآثار واللغات القديمة ، يتقلد منصب أمين المتحف العراقي ، ولذلك لم يتقلده من بعده ، الا من كان متخصصاً فعلاً في موضوع الآثار او اللغات القديمة .

وبعد قضائه بوظيفته أمين متحف مدة قدرها إحدى عشرة سنة تقلد في عام ١٩٥١ منصب معاون مدير الآثار العام ، واستمر فيه حتى عام ١٩٥٨ م ، حيث تم تعيينه في هذا العام بمنصب مفتش الآثار العام ، ولكنه لم يستمر في هذا المنصب الجديد سوى شهر معدودة ، حتى عين في نفس العام مدير الآثار العام ، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٦٢ .

هذا وقد يغيب بعض القراء الاستاذ طه باقر على هذه المناصب الادارية التي تقلدها في حياته الوظيفية ، ولكن الحقيقة تؤكد على انه لم يك فرحاً بهذه المناصب لسببين اساسيين . الاول انها قد أشغلته كثيراً عن ابحاثه العلمية ، لان المناصب الادارية كما نعلم تفرض على اصحابها أن يقضوا اوقاتاً طويلة بأمور ادارية صرفة بعيدة عن روحية البحث العلمي . وقد تأكدت لي هذه الناحية من خلال الاستاذ محمد علي مصطفى ، المنقب الاول في العراق واحد زملاء الاستاذ طه باقر المقربين ، حيث ذكر لي بان الاستاذ طه باقر قد اخبره يوماً بان الخطأ الكبير الذي ارتكبه في حياته هو تقبله للمناصب الادارية ، لهذا السبب بالذات ارجو من القارئ الكريم ان يعذرني لعدم توسعي بالحديث عن مناصبه الادارية ، لانني ان فعلت ذلك اشعر وكأنني قد ارتكبت خطأ كبيراً بحق استاذي ومديري .

والسبب الثاني لكره المناصب الادارية في نظر الاستاذ طه باقر هو عدم اهتمام المسؤولين الكبار في الدولة بالآثار وعدم تحسسهم لأهمية هذا الموضوع اثناء تسلمه هذه المناصب الادارية ، ولذلك كان هؤلاء المسؤولون يمثلون حجر عثرة في طريق الاستاذ طه باقر وهو يرسم ويخطط لاقامة اركان علم الآثار في العراق وتوسيع قاعدته بين جماهير الشعب وخاصة بين المسؤولين الكبار . وقد تأكدت لي هذه الحقيقة من خلال برنامج السيدة الفاضلة ابتسام عبدالله سيرة وذكريات ،

حيث انها تكرمت علي واعارتنني شريط الكاسيت ، المسجل عليه ندوتين للاستاذ طه باقر . وفي الندوة الاولى ذكر المعاناة التي كان يعيشها بسبب عدم تفهم المسؤولين آنذاك اهمية الآثار ، حيث ذكر بالحرف الواحد ، كيف ان امين العاصمة امر بتهديم المدرسة المرجانية ( = جامع مرجان) بحجة انها تعترض مسار شارع الرشيد ولم يأبه على الاطلاق لاحتجاج مديرية الآثار . وذكر أيضاً كيف أن مجلس الوزراء قد قرر رفع الباب الشرقي على الرغم من محاولات الاستاذ طه باقر الكثيرة لاقتناع اعضاء المجلس بضرورة التريث وعدم تهديم الباب . والحقيقة وان كانت هذه الاسباب كافية لان تجعل المرء آنذاك لايميل الى المناصب الادارية في مديرية الآثار العامة ، الا ان الاستاذ طه باقر كان ميالاً بطبعه الى البحث العلمي ، ولذلك فانه قد وجد في المناصب الادارية مضيعة لوقته .

وعلاوة على ماتقدم فقد كان الاستاذ طه باقر عضواً في هيئة تحرير مجلة سومر منذ تأسيسها في عهد المرحوم ناجي الاصيل ، مدير الآثار القديمة العام في عام ١٩٤٥ م . وفي عام ١٩٥٨ م . عندما عين مديراً عاماً للآثار اصبح رئيساً لتحريرها واستمر حتى عام ١٩٦٣ م .

أما نشاطاته في مجال التدريس فكثيرة ، كانت بدايتها في عام ١٩٤١ م . عندما قام بتدريس مادة التاريخ القديم والحضارة في كلية دار المعلمين العالية سابقاً (كلية التربية حالياً) واستمر فيها حتى عام ١٩٦٠ م . وقيامه بتدريس مادة التاريخ القديم لم يكن بسبب رغبته في مهنة التدريس ، وانما كان يهدف من خلالها بث الوعي الآثاري في العراق . وقد توضحت لي هذه الحقيقة من خلال برنامج سيرة وذكريات حيث ذكر في هذا البرنامج بأنه قد تطوع لعمل برامج اذاعية ليبت من خلالها الوعي الآثاري بين الناس ، وان دلت هذه الامور على شيء فانما تدل على الجهاد المتواصل الذي بذله الاستاذ طه باقر من اجل الفات انظار المسؤولين والشعب نحو الآثار واهميتها . ودرس ايضاً مادة التاريخ القديم واللغات القديمة في قسم الآثار في كلية الآداب ، وللاستاذ طه باقر طبعاً يرجع الفضل الكبير في تأسيس هذا القسم ، واستمر في التدريس فيه منذ تأسيسه في عام ١٩٥١ م وحتى عام ١٩٦٣ م . وضمن هذه الفترة تقع سني دراستي في كلية الآداب في قسم الآثار ، وفترة دراستي مكنتني من التعرف عن قرب على الاستاذ طه باقر



فمن الناحية العلمية كان باجماع الطلاب والطالبات من الاساتذة اصحاب العلم الغزير ، وكان ايضاً من افضلهم في توصيل المادة الى طلابه ، على الرغم من انه كان يدرسنا اصعب مادة تدرس في قسم الآثار ، الا وهي اللغة السومرية . وازضافة الى ذلك علمنا كيف نشغل أدمغتنا ونستنتج من المادة التي ندرسها ، ولم يعودنا على الاطلاق على ترديد ما نحفظه بل يجب ان نعمل ونستنتج . وهذا ولا شك هو الاسلوب العلمي في التدريس ، في الوقت الذي كان فيه معظم الاساتذة لا يطلبون من طلابهم سوى حفظ ما كتبوه لهم عن ظهر غيب ، كما لو ان الطلاب اجهزة تسجيل لا أكثر .

وإضافة الى هذه الميزة العلمية في الاستاذ طه باقر فقد كان محبوباً من جهة ومهاباً من الجهة الاخرى ، وكان جدياً في حالات الجد ولطيفاً جداً في حالات الانشراح ، فطلاب وطالبات قسم الآثار كانوا جميعاً وبدون استثناء يحبونه ، وفي الوقت نفسه لم يك بينهم من لايها به او لايحترمه . في حينه ماكنت ادرك اهمية هذه الخاصية في الاستاذ طه باقر ، اما الآن فأستطيع ان أؤكد بان هذه الخاصية هي التي تمثل سر نجاح هذا الرجل ومفتاح وصوله الى المكانة العلمية الراقية ، حيث ليس هناك حياة ولا حركة ولا تطور من دون ان يكون هناك قطبان مختلفان ، فالبطارية الكهربائية على سبيل المثال لاتعطي تياراً كهربائياً ينور المصابيح من دون ان تربط بين قطبيها السالب والموجب . وليس هناك حياة ولا تكاثر ولا تطور لو لم يك هناك اناث وذكور وليس هناك وقت للعمل وآخر مخصص للراحة لو لم يك هناك ليل ونهار .

فالحياة والحركة والتطور تنتج اذن بسبب وجود هذين القطبين المختلفين ، والاستاذ طه باقر كان يمتلك في شخصيته هذين القطبين المختلفين ، وليس قطباً واحداً كما هو الحال مع معظم البشر الاعتياديين ، ولهذا كنا مجبرين على محبته وملزمين ايضاً ان نهاه ونحترمه .

ووجود القطبين المختلفين ميزة من ميزات الاله عز وجل ، حيث انه غفور رحيم من جهة وشديد العقاب من الجهة الاخرى . وكذلك الحال مع القادة المتميزين ، فلا يستطيعون اداء مهامهم الجسيمة ما لم يمارسوا الشدة واللين في آن واحد .

في عام ١٩٥١ حصل الاستاذ طه باقر على درجة استاذ في كلية الآداب ، واستمر بهذه الدرجة حتى عام ١٩٥٩ ، حيث حصل فيه على درجة الاستاذية .  
واضافة الى ذلك فقد كان عضواً في المجلس التأسيسي لجامعة بغداد للفترة ما بين ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م ، وعضواً في مجلس جامعة بغداد بهيئة ممثل عن وزارة المعارف للفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٢ م ، وعلاوة على ذلك فقد أشغل خلال هذه الفترة ايضاً منصب نائب رئيس جامعة بغداد .

هذا والاستاذ طه باقر كما بينا فيما تقدم انسان درب مخه على التفكير منذ مرحلة الطفولة ، واصحاب الادمغة المدربة يمتلكون عادة ذهنية متفتحة ، بحيث انهم يتمكنون من الابداع في أكثر من مجال واحد . ومما يؤكد ذلك هو انه قد ساهم اضافة الى وظائفه ومشاغله الكثيرة بالاعمال الفنية الخاصة باعادة عرض المتحف العراقي عام ١٩٤١ م ، وقد استخدم في ذلك لاول مرة مبدأ التسلسل التاريخي في عرض المواد الأثرية ، وسبب ذلك يعود الى انه كان آنذاك احد اثنين ممن درسوا علم الآثار في الولايات المتحدة الامريكية ، أي انه كان يجيد تصنيف الآثار حسب تسلسلها الزمني . ولم يكتف الاستاذ طه باقر بذلك بل اشرف على عدة تحريات وتنقيحات أثرية . كما وانه قد ترأس الهيئات الأثرية التي نقبت في مدينة واسط وفي موقع تل الدير (قرب اليوسفية) عام ١٩٤١ ، وفي موقع عقرقوف (الاسم القديم دوركوري كالزو) ١٩٤١ - ١٩٤٧ م ، والهيئة التي نقبت في موقع تل حرمل ، الواقع في بغداد الجديدة للفترة ١٩٤٥ - ١٩٦١ م ، وفي موقع تل الضباعي ، القريب من تل حرمل عام ١٩٦٠ م ، واشرف ايضاً على التحريات الأثرية الواسعة في منطقتي دوكان للفترة ١٩٥٦ - ١٩٥٩ م ومنطقة شهرزور لانقاذ الآثار وتسجيل الادوار التاريخية فيها على اثر انشاء مشروع السدين دوكان ودر بندخان .

### ( خدماته خارج القطر العراقي )

مما يزيد في اهمية الاستاذ طه باقر هو انه لم يخدم بعلمه الواسع القطر العراقي فقط ، بل امتدت فائدته الى القطر الليبي ، حيث بعد احالته على التقاعد في عام ١٩٦٢ م قدمت له عدة عروض من بعض الدول العربية للعمل فيها ومن بين

هذه الدول كانت المملكة العربية السعودية وشرقي الاردن وليبيا ، الا ان الاستاذ طه باقر فضل الاشتغال في ليبيا وذلك لعلمه المسبق بان مصلحة الآثار في ليبيا بحاجة ماسة الى من يعينها في مهمتها لأنها تفتقر تماماً الى الاختصاصيين بالآثار والتاريخ ، لذلك عين عام ١٩٦٥ م بمنصب خبير فني في مصلحة الآثار الليبية . وفي عام ١٩٦٦ م اعطي منصب مستشار في المصلحة ذاتها واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٧٠ م .

وأثناء ممارسته العمل في مصلحة الآثار الليبية واجه في بداية الامر مشكلة ليست بسيطة اعترضت خطته الخاصة بتدريب الفنيين من الليبيين على اعمال الحفر والتنقيب عن الآثار ، لأن هؤلاء الفنيين كانوا يأنفون من القيام باعمال التنقيب بأيديهم . ومن اجل ان يغير هذه السلوكية اتجه العمل كان يقوم بنفسه باعمال الحفر اثناء التدريب ويشرح لهم ايضاً كيفية استخراج الآثار والطرق المختلفة المتبعة في عملية استخراج كل نوع من انواع الآثار . وبمرور الوقت تمكن من أن ينتزع من المتدربين عدم حبهم للعمل ، واخذوا يمارسون اعمال التنقيب بحيث خلق منهم مدرسة تدرب كل من ينتمي الى المصلحة ويروم الاشتغال في مجال الآثار .

واضافة الى مهام التدريب فقد قام بالاشراف على مختلف اعمال التنقيب والصيانة الاثرية في ليبيا ، وعلى اعمال المسح الاثاري ايضاً ، كما قام باصدار عدة نشرات آثرية عن المواقع الاثرية الشهيرة في ليبيا ، مثل لبدده وخبرانا وغيرهما من المواقع الاخرى . وترأس هيئة تحرير المجلة الاثرية الموسومة بعنوان «ليبيا القديمة» للسنوات ١٩٦٥ - ١٩٧٠ م . وعلاوة على كل ذلك فقد اسهم في نشر عدة بحوث ومقالات باللغتين العربية والانكليزية .

وفي عام ١٩٧٠ م طلب اليه رسمياً العودة الى العراق من بعد قضاء خدمة خمس سنوات في ليبيا . ومن خلال برنامج سيرة وذكريات تبين لي بان مجلس قيادة الثورة الموقر قد خيره في نوعية العمل الذي يرغب القيام به وعرض عليه رئاسة مديرية الآثار العامة ، التي كان مديرها العام آنذاك الدكتور عيسى سلمان ، احد طلاب الاستاذ طه باقر ، لذلك عز عليه ان يحل محل تلميذه ، لذلك فضل التعيين كأستاذ في قسم الآثار في كلية الآداب من جامعة بغداد . وفي عام ١٩٧١ م عين

ايضاً عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي . واشرف ايضاً على عدة طلاب في قسم الآثار لنيل درجة الماجستير منذ عام ١٩٧٢ م ، ومن بينهم كانت زوجتي السيدة راجحة خضر عباس النعيمي . وفي عام ١٩٧٧ م عين ايضاً عضواً في ادارة مركز احياء التراث العلمي العربي العائد الى جامعة بغداد .

### ( مساهماته في المؤتمرات الأثرية وغيرها )

شارك الاستاذ طه باقر في عدة دورات لمؤتمرات الآثار التي درجت الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية على اقامتها . فترأس في عام ١٩٤٧ م الوفد العراقي لذلك المؤتمر ، الذي كان اول مؤتمر ، وكان الوفد يضم في حينه الاستاذين فؤاد سفر وبشير فرنسيس .

وفي عام ١٩٥٧ م بعث من جانب وزارة المعارف على رأس وفد لبلاد المغرب لأجراء المفاوضات الثقافية وانشاء دار المعلمين في القطر المغربي على نفقة الحكومة العراقية . وشارك ايضاً في المؤتمرات التي شاركت فيها مصلحة الآثار الليبية ، مثل مؤتمر الآثار لجامعة الدول العربية ، الذي انعقد في القاهرة عام ١٩٦٨ م ، ومؤتمر التاريخ الليبي ، الذي انعقد في بنغازي عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨ . واشترك ايضاً في مؤتمر الآثار الذي اقيم في ليبيا عام ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م . وكان في هذا المؤتمر ممثلاً لجامعة بغداد .

شاه ناقة با مر .

SHA NAQ . BA I . MU . KU

الذي كل شيء رأى

إش . غار .

ÉSH . GÀR

GILGAMESH

مجموعة ترابيل

مطامى



وجه المدالية التي عملت لمناسبة تكريم حكومة الثورة للاستاذ طه باقر



قفا المدالية التي عملت لمناسبة تكريم حكومة الثورة للاستاذ طه باقر

## (تكريم الاستاذ طه باقر)

ان تكلم الانسان حقاً ، فان ذلك لا يكفي لان يعتبر هذا الانسان صادقاً وحقانياً ما لم يك هناك من يدرك قول الحق . وان قدم الانسان فناً من الفنون ، فان ذلك لا يكفي لان يكون هذا الانسان فناً ، ما لم يك هناك من يدرك معنى الفن . وكذلك الحال مع العلم والعلماء ، فما يقدمه العلماء من علم لا يكفي لوحده لان يعتبروا علماء ، ان لم يك هناك من يدرك العلم ويدرك اهميته . وبناءً على هذه الحقيقة فان تكريم حكومة الثورة للاستاذ طه باقر على علمه ، يعتبر بحد ذاته تكريماً وتعظيماً لها ايضاً ، لأنها قد قيمت العلم ومنحت اصحابه الرعاية والاهتمام . واهتمام الحكومات والدول منذ قديم الزمان وحتى الوقت الحاضر بالعلماء والفنانين وغيرهم ممن يمنحون الحياة والتطور عطاءاتهم ، برزت حقيقة مفادها : ان العلوم والفنون والآداب والعمارة تعتبر جميعاً ظل السلطة السياسية في البلاد ، وكلما كان هذا الظل كبيراً كلما دل ذلك الظل على عظمة تلك السلطة السياسية وعلى تقيّمها لعناصر الحياة الاساسية .

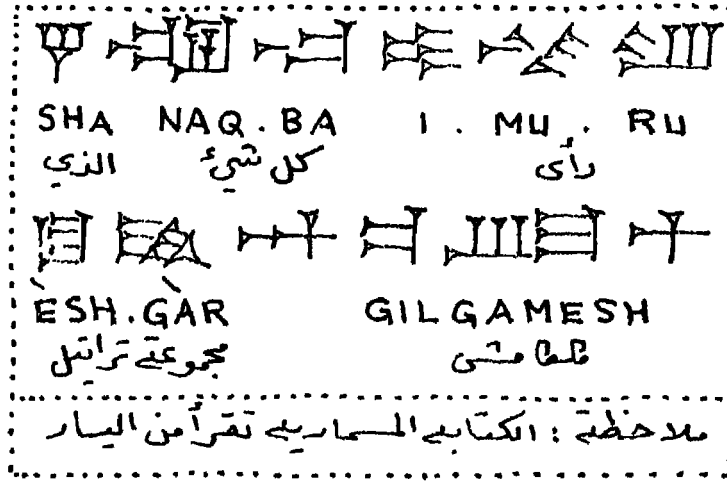
والاستاذ طه باقر قد نال في الواقع تكريم القيادة مرتين . المرة الاولى عندما طلب منه رسمياً العودة الى العراق مع منحه حرية الوظيفة التي يتمناها لنفسه . وهذا في الواقع تكريم كبير تستحق عليه قيادة الحزب والثورة المديح والثناء والشكر الجزيل .

والتكريم الثاني والذي يمكن ان نسميه تكريماً رسمياً ، قد تم في اليوم الاول من الشهر العاشر من عام ١٩٧٩ م ، حيث تم في هذا اليوم انعقاد الندوة العلمية العالمية الثانية عن بابل وأشور وحميرين ، التي حضرها علماء الآثار والمسماريات من مختلف الاقطار الاجنبية والعربية .

والحقيقة ان اختيار هذا اليوم لتكريم الاستاذ طه باقر كان اختياراً موفقاً ، حيث عبرت فيه قيادة الثورة عن اعتزازها وتكريمها للاستاذ طه باقر امام هذا الحشد الكبير من العلماء الاجانب والعرب والعراقيين . ومما لاشك فيه ان هذا الحدث قد ترك أثراً طيباً في نفوس المدعويين من الاجانب وغير الاجانب ، كما انه قد عظم مكانة قيادة الحزب والثورة في نظرهم ، وتعمقت في الوقت نفسه مكانة الاستاذ

طه باقر في نفوسهم .

وقد حضر حفل التكريم هذا الاستاذ طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والاستاذ لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام . وفي بداية هذا الاحتفال قام الاستاذ طارق عزيز بتسليم الاستاذ طه باقر وسام التكريم ، الذي قام بصنعه النحات محمد غني حكمت والمدون على وجهه باللغة البابلية الجملتين التاليتين :



واضافة الى ذلك فقد تم في هذا اليوم القاء عدة كلمات مخصصة لمناسبة التكريم ، وفيما يلي اقدم نص هذا الكلمات وأبداها بكلمة الهيئات الاجنبية :

السيد نائب رئيس الوزراء

السيد وزير الثقافة والاعلام

الاستاذ العزيز طه باقر

سيداتي وسادتي

نظراً لكوني اكبر الاثاريين وعلماء الآشوريات سناً ، المدعويين من اوربا وامريكا واليابان للمشاركة في الندوة العالمية الثانية حول بابل واشور وحميرين في بغداد .. لي الشرف ان احبيك يازميلي العزيز باسمنا جميعاً من الاعماق وان اهنتك على منحك الوسام الذي تلقفته الآن .

أنا ليسرنا أن نشهد هذا التكريم اليوم ونود ان نعبرك عن اعجابنا  
باهتمامك الواسعة وابحاثك المتعددة الجوانب في علم الآثار والتاريخ واللغات  
القديمة ، ونحن نتذكر بأمثنان ان تنقيباتك في عركوف وتل حرمل وأماكن اخرى  
ادت الى التوصل الى نتائج جيدة من نواح كثيرة وتعلمنا الكثير منها .  
وانني شخصياً ممتن بصورة خاصة لعملك المتعلق بالرياضيات في زمن  
البابليين وفي زمن العرب في القرون الوسطى ، وان ترجمتك لكتب «توينبي»  
الصعبة الى اللغة العربية ذات اهمية خاصة بالنسبة لآسيا واوربا .  
نتمنى لك العمر المديد والصحة والمزيد من الابحاث حول حضارات الشرق  
القديم ونحييك مرة اخرى بحرارة .

قلوقرام فون سون

ترجم هذه الكلمة من الانكليزية الى العربية السيد سمير عبدالرحيم

الجلبي .

### (كلمة المؤسسة العامة للآثار والنراث)

السيد نائب رئيس الوزراء الاستاذ طارق عزيز

السيد وزير الثقافة والاعلام الاستاذ لطيف نصيف جاسم

بمناسبة انعقاد الندوة العلمية العالمية الثانية عن بابل وآثار حميرين يسرنا  
ان نكلل افتتاحها بهذا الاحتفال لتكريم احد رجال العلم الكبار في قطرنا العزيز  
الآثاري والمؤرخ الاستاذ طه باقر ، الذي يعرفه جميع الباحثين والمعنيين بأفاق  
تراثنا الثقافي والحضاري .

انطلاقاً من مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي واهداف ثورتنا  
العملقة ، ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ دأبت حكومة الثورة على تكريم قادة  
العلم والمعرفة ، ممن قدموا عطاءات جلى لأمتنا المجيدة .

ان الجوانب المنظورة للمدنية الحديثة تكمن في ثنايا تلك الثقافات  
والحضارات التي نمت وترعرعت في ربوع وطننا العربي الكبير . وخاصة الحضارة  
العربية الاسلامية وليدة الثورة الكبرى التي جاء بها العرب المسلمون . تلك الثورة  
القومية بمضامينها الانسانية ، بمفاهيمها ، فانجلت طاقات الانسان العربي ونبع





السيد فائق رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاستاذ طارق عزيز  
والسيد وزير الثقافة والاعلام الاستاذ لطيف نصيف جاسم  
ومعهما الاستاذ طه باقر في حفل تكريمه



السيد وزير الثقافة والاعلام الاستاذ لطيف نصيف جاسم  
والدكتور مؤيد سعيد رئيس المؤسسة العامة للآثار والتراث  
ومعهما الاستاذ طه باقر في حفل تكريمه

رجال ابدعوا في مجالات المعرفة فتحققت مدنية متكاملة اصيلة . جديدة بالدراسات العلمية المستفيضة والتتبع المتواصل .

ومن هنا جاء انعقاد هذه الندوة العلمية في بغداد بهدف تكثيف البحث العلمي ، والكشف عن مضامين التراث الثقافي والحضاري بقطرنا . انطلاقاً من نظرة حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي الى تراثنا باعتباره احد الروافد الكبرى في الحضارة البشرية ، الذي يعتبر اساساً لبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ومحفزاً لبذل طاقات كبيرة لتحقيق ذلك البناء .

يشهد عراقنا اليوم في ظل ثورة السابع عشر من تموز المجيدة نهضة علمية شاملة على مختلف الاصعدة وذلك بفضل احتضان ورعاية طلاب البحث والعلماء للتوسع في مجالات البحث العلمي وتشجيعهم بتوفير كافة المتطلبات العلمية والمستلزمات المادية والمعنوية لهم ، لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الحديث والمساهمة في الخلق والابداع عن طريق قيامهم بتقديم المزيد من النتاجات الفكرية من منطلق الالتزام بروح العصر وقيم المستقبل . وتفاعلهم الدائب لتحليل قضايا الفكر والعلم وخاصة مايتعلق منها باحياء تراثنا العربي الخلاق .

اننا اليوم اذ نكرم طه باقر فهو اول آثاري ينال هذا الشرف من لدن حكومة الثورة . ولما قدمه من خدمات كثيرة لعلم الآثار في مختلف مجالات التنقيب والصيانة والبحوث الاثرية ومشاركاته المجدة على المستوى العربي والعالمي لابرار الوجه الناصع لحضارة وادي الرافدين بشكل خاص . والحضارة العربية بشكل عام ، طوال اربعين عاماً . آملين استمراره في رفد المزيد من معرفته الغزيرة لابناء ائمة وطلاب العلم والمعرفة في العالم . وبهذا التكريم نتطلع الى جيل يحذو حذو هذا العالم الاصيل ليكونوا كلهم طه باقر .

الدكتور مؤيد سعيد

رئيس المؤسسة العامة للآثار والتراث

١٩٧٩/١٠/١



السيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاستاذ طارق عزيز والسيد وزير الثقافة  
والاعلام الاستاذ لطيف نصيف جاسم والدكتور مؤيد سعيد رئيس المؤسسة العامة  
للآثار والتراث ومعهم الاستاذ طه باقر في حفل تكريمه

### (كلمة قسم المسماريات)

السيد عضو مجلس قيادة الثورة نائب رئيس الوزراء الاستاذ طارق عزيز المحترم  
السيد وزير الثقافة والاعلام الاستاذ لطيف نصيف جاسم المحترم  
حضرات الضيوف الكرام - اخواتي واخواني  
معرفتي بالاستاذ طه باقر تمتد الى سنوات الدراسة في قسم الآثار من كلية  
الآداب . فعرفناه نحن خريجوهذا القسم استاذاً لامعاً في اختصاصه ، غزيراً في  
معرفته وعلمه وشخصية محببة لتلاميذه واصدقائه .

لقد كان الاستاذ طه باقر الى جانب حرصه الشديد على تغطية المحاضرة بمادته  
العلمية الغزيرة يعمل على تقريب المعلومات الى مفاهيم الطلاب بأساليبه المشوقة  
وكان استرساله المنطقي والموضوعي في طرح المادة العلمية السبب الهام في شد  
الطالب الى سماع المحاضرة والاصغاء اليه بشوق . والى جانب جديته الاستاذ  
عرفناه محباً للمزاح . واذكر مرة وحينما كنت ادرس احدى الرقم الطينية في غرفة  
الدراسات فوجئت بزيارته فوجدني امسك برقيم طيني في يدي اليسرى وفي  
الايخرى قطعة من الخبز .. فبادرني بالقول - هاي شنو - ديرى بالچ لتروحين  
تاكلين التابليته وعبالچ كليجاية .. وتكرطين اسم الاله .. بعدين شيخلصنا منه .  
عرف الاستاذ طه باقر في الاوساط العربية والعالمية مؤرخاً من الطراز الاول  
فابحاثه ودراساته الاصلية وتراجمه الدقيقة للمؤلفات الاجنبية في الحضارة  
والتاريخ اغنت المكتبة الأثرية العربية بمراجع هامة للباحثين والاختصاصيين .  
كما ان مساهماته الجادة في المؤتمرات واللقاءات العلمية خارج القطر عززت مكانته  
الاجتماعية والعلمية في الاوساط الأثرية الدولية .

لقد اهتم الاستاذ طه بين اهتماماته المتعددة بدراسة النصوص الخاصة  
بالرياضيات عند البابليين ، فقام بدراسة الرقم الرياضية من موقعي تل حرميل  
والضباعي واثبت من خلال دراسته بان حضارة وادي الرافدين سبقت الحضارة  
اليونانية في الرياضيات ، وخاصة في مجال الهندسة والجبر ، كما لاحظنا ذلك  
واضحاً عند الرد على نظرية اقليدس وفيثاغورس .

والى جانب اهتماماته بالبحث العلمي ساهم الاستاذ طه باقر مساهمة جادة

في اعمال التنقيب ، حيث ترأس بعض الهيئات التنقيبية في عدة مواقع اثرية منها  
تل حرمل وتل الديروتل الضباعي وواسط وعكركوف .  
وختاماً ندعو الله ان يمد بعمر استاذنا الفاضل لنواصل مسيرتنا جميعاً  
ونستمر في مساعينا لخدمة تاريخنا المجيد في ظل قيادة حزبنا القائد حزب البعث  
العربي الاشتراكي .

الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل

أما كلمة مؤلف هذا الكتاب ، والتي كانت نيابة عن الهيئات العلمية فقد  
تضمنت مقدمة هذا الكتاب اهم فقراتها .  
ملاحظة : ان الكلمات التي عرضتها فيما تقدم منشورة كما عرضتها في  
مجلة سومر . المجلد الرابعون ، الجزء الاول والثاني ، ص ١٢-١٥ .

### عدد خاص من مجلة كلية الآداب عن الاستاذ طه باقر

قف للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا  
لا يوجد شعب في العالم تأخريوماً في اطراء المعلم وفي الاعتراف بفضله الكبير  
على تلامذته وعلى نشره للعلم والمعرفة . والاستاذ طه باقر يكاد يكون استاذ جميع  
الآثاريين العاملين في قسم الآثار - كلية الآداب ، ولذلك كان لا بد لاساتذة هذا  
القسم ان يخلدوا فضله عليهم ، كما فعل هومع استاذه ص.ن. كريمر عندما قام  
بترجمة كتابه «الواح من سومر» الى اللغة العربية . ولهذا انتهز اساتذة القسم  
فرصة بلوغه السادسة والستين من العمر فاصدروا عدداً من مجلة كلية الآداب  
خاصاً بالاستاذ طه باقر . ومثل هذه الاصدارات تسمى باللغات الاوربية  
(Festschrift) . ولكي اترك المجال لاساتذة قسم الآثار أن يعبروا عن اعتزازهم  
باستاذهم الجليل اعرض في هذا المجال ماجاء في التقديم للعدد الخاص من مجلة  
كلية الآداب :

«بدافع من الوفاء والامتنان والتقدير تقدمت رئاسة قسم الآثار الى مجلس

كلية الآداب الموقر بتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٧٨م بمقتراح يتضمن اصدار عدد خاص من مجلة كلية الآداب هدية الى الاستاذ طه باقر ناصر ، استاذ الحضارات القديمة بقسم الآثار ، جامعة بغداد ، وقد لبي مجلس الكلية الدعوة واقرن ذلك بموافقة رئاسة جامعة بغداد على الفكرة وعلى تحمل نفقات الطبع .

وعندئذ عكف زملاء الاستاذ طه باقر ، ممن تتلمذوا على يده ونهلوا من علمه الغزير على اعداد ابحاثهم كل في حقل اختصاصه . وهكذا خرج الى النور هذا الاصدار الخاص الذي يحمل بين دفتيه ، اضافة الى قيمته العلمية ، معاني وعواطف عزيزة لاتحتاج الى شرح او تفصيل .

ولقد القى علينا زملاؤنا الافاضل بقسم الآثار مهمة صعبة عندما كلفونا بمهمة كتابة المقدمة لهذا العدد الخاص . فالاستاذ طه باقر عالم كبير بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وهو مرب فاضل تتلمذت على يديه اعداد كبيرة من الطلبة ، وباحث اغنى المكتبة العربية والمكتبة الاجنبية بكتبه وابحائه الاصيلية . واداري مرموق تقلد مناصب عديدة ومهمة . كما انه اسهم وبشكل فعال في العديد من المؤتمرات العلمية داخل القطر وخارجه وشارك في لجان كثيرة متخصصة بالدراسات الاثرية فاغناها بأرائه ومقترحاته البناءة ، وكان ولا يزال عضواً بارزاً في المجمع العلمي العراقي .

واهم من كل ذلك ان الاستاذ طه باقر لا يزال على امتداد المسيرة التي نأمل في أن تطول وتطول ، استاذاً نشيطاً بين زملائه وطلبته في اروقة جامعة بغداد ، يغنيهم بعلمه واطلاعه الواسع وخبرته العميقة .

وقسم الآثار بكلية الآداب مدين الى الاستاذ طه باقر بفضل كبير عندما ساهم هو والمرحوم الاستاذ زكي حسن والمرحوم الاستاذ فؤاد سفر بوضع اللجنة الاولى التي قام عليها القسم عام ١٩٥١م . ومنذ ذلك الحين والاستاذ طه باقر يسهم في تطوير القسم ونشاطه ومشاريعه العلمية .

لقد كتب الاستاذ طه باقر وتحدث وترجم فاجاد وابدع في موضوعات وجوانب عديدة من تاريخ الحضارات القديمة والتراث العربي الاسلامي في وادي الرافدين والوطن العربي . وهو عالم معروف داخل القطر وخارجه . ولكن هناك موضوعاً واحداً بالذات نعتقد ، من خلال تتلمذنا على يده ومن

خلال زمالاتنا الطويلة له بقسم الآثار ، انه احبه اكثر من غيره ، الا وهو سيرة  
البطل الشهير كلكامش ، ومعروف ان الاستاذ طه باقر ألف كتاباً عن البطل  
كلكامش نشرته وزارة الاعلام في طبعتين<sup>(١)</sup>

واذا كانت ملحمة كلكامش تبدأ بالببيت الاول الشهير الذي يقول «هو الذي  
رأى كل شيء» فأنا أقول ، بالنيابة عن زملائي بقسم الآثار وأصاله عن نفسي «الى  
الذي عرف كل شيء» الى الاستاذ طه باقر ناصر نهدي هذا المجلد .  
بغداد العاشر من ايار

عام ١٩٧٨

الدكتور فاضل عبدالواحد علي  
استاذ السومريات/رئيس قسم الآثار  
بجامعة بغداد

وفيما يلي اقدم ما احتواه هذا العدد الخاص من موضوعات مع اسماء  
كاتبها :

- ١- كيف يكتب التاريخ . من كلمة للاستاذ صدام حسين ، ص ٧-٩ .
- ٢- تقديم . الدكتور فاضل عبدالواحد علي ، ص ١١-١٢ .
- ٣- خلاصة ترجمة حياة طه باقر . ص ١٣-١٥ .
- ٤- بين الواح سومر وسفر التكوين ، الدكتور فاضل عبدالواحد علي ، استاذ  
السومريات/جامعة بغداد ، ص ١٧-٢٨ .
- ٥- الفكر الديني القديم في اليونان ، بقلم الكتور تقي الدباغ ، استاذ بكلية  
الآداب في جامعة بغداد ، ص ٢٩-٥٤ .
- ٦- القذائف النارية والبارودية العربية في ضوء المصادر الاثرية ، الدكتور صلاح  
حسين العبيدي ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ص ٥٥-٦٨ .
- ٧- المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين ، الدكتور وليد محمود الجادر ، الاستاذ  
المساعد في جامعة بغداد ، كلية الآداب - قسم الآثار ، ص ٦٩ - ٩٤ .

---

(١) الاصح في ثلاث طبعات ومؤخراً ظهرت الطبعة الرابعة ومدون عليها خطأ الطبعة الخامسة

- ٨- مواضع المدن عند العرب في صدر الاسلام ، الدكتور طاهر مظفر العميد ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ص ٩٥ - ١٢٩ .
- ٩- السبحة عند العرب ، الدكتور عبدالعزيز حميد ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٣٠ - ١٤٧ .
- ١٠- المدن التاريخية والحصون الأثرية - في الشعر قبل الاسلام - الدكتور عادل جاسم البياتي ، استاذ مساعد ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ص ١٤٨ - ١٨٤ .
- ١١- تاريخ الابل في ضوء المخلفات الأثرية والكتابات القديمة ، رضا جواد الهاشمي كلية الآداب جامعة بغداد ، ص ١٨٥ - ٢٣٢ .
- ١٢- القاب حكام السلالات واسم اكد ، عبد الكريم عبدالله ، جامعة بغداد ، كلية الآداب - قسم الآثار ، ٢٣٣ - ٢٤٧ .
- ١٣- التحديد المقارن لملامح فن الفخار الفرثي ، احمد فتیان الراوي ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ص ٢٤٨ - ٢٦٥ .
- ١٤- الستائر وانوعها في العصر العباسي ، زكية عمر العلي ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ص ٢٦٦ - ٢٩٣ .
- ١٥- A New old Babylonian Letter from Ed-Der, Dr. Khalid A. Al-Adami, College of Art University of Baghdad, P. 3-14.
- مجلة كلية الآداب اصدار خاص (العدد الثالث والعشرين) ملحق ١٩٧٨ م.

### ( ابحاثه ومؤلفاته )

من يطلع على كثرة الوظائف والمناصب التي تقلدها الاستاذ طه باقر في حياته الوظيفية ، لا بد وان يقول مع نفسه بان هذه الوظائف والمناصب قد اثرت على كمية انتاجه العلمي ، لان ادارة تلك الوظائف وتمشية مهام المناصب التي شغلها قد أخذت من وقته الشيء الكثير وشغلت باله باستمرار ، غير ان واقع الحال عكس ذلك فبالرغم من ضيق وقت الاستاذ طه باقر ، الا ان انتاجاته كانت كثيرة ، بحيث لم يوازه في حياته لامن الأثاريين ولا المؤرخين احد ، وان دلت هذه الحقيقة على شيء فانما تدل على ان امكانية البحث والتحليل عنده ليست صفة مكتسبة من خلال





السيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاستاذ طارق عزيز  
والسيد وزير الثقافة والاعلام الاستاذ لطيف نصيف جاسم  
ومعهما الاستاذ طه باقر في حفل تكريمه

دراسته ، بل انها امكانية تسري في عروقه ، وتبرز كلما قال قولاً او كتب بحثاً او كتاباً . وهذا يؤكد على ان هذه الامكانية متوارثة فعلاً عن عائلته ذات العلم الواسع وعن منطلقة بابل التي سادت فيها علوم الحضارة البابلية العظيمة .

ولتوضيح هذا الموضوع نقول ان الشخص غير الموهوب امكانية فن الرسم على سبيل المثال ، قد يستطيع ان يتعلم القواعد الاساسية لفن الرسم ويتمكن من ان يرسم عدداً من اللوحات ، ولكنه مهما كان مثابراً فان انتاجه يكون محدوداً ، بينما الشخص الموهوب امكانية فن الرسم ، يستطيع ان يرسم بجودة وبغزارة ايضاً حتى لو كان مشغولاً بعضاً من وقته بامور اخرى . وكذلك الحال مع الشاعر الحقيقي ومع من يتعلم نظم الشعر ، فالشاعر قد ينظم قصيدة في اي جويأتيه فيه وحي الشعر ، اما المتعلم لنظم الشعر ، فلا يستطيع نظم قصيدته الا بعد ان يجلس ساعات وساعات ويغير ويبدل في الابيات التي ينظمها حتى تخرج لديه قصيدة مثلها بالنسبة لقصيدة الشاعر الموهوب مثل الوردية الصناعية بالنسبة للوردية الطبيعية . وسبب ذلك يعود على مانعتقد الى ما آمن به العالم لويد موركن صاحب نظرية التطور المبتدع ، الذي اشار الى الحياة كما ذكرنا فيما تقدم نشاط منفصل عن المادة واذا حل هذا النشاط في المادة تتكون الحياة ، فقصيدة الشاعر الموهوب والفنان الحقيقي وكتابة العالم القدير ، وان كانت في حقيقتها اشياء مادية ايضاً ، الا ان وحي الموهبة ، اي تيار الحياة قد حل في هذه الاشياء المادية ، ولذلك تبدو هذه الاشياء وكأنها تنبض بالحياة ، ولذلك فان كتابات الاستاذ طه باقر جميعاً وبدون استثناء تنبض بالحياة ، لانها ناتجة عن عالم موهوب . ومما يؤكد ذلك هو ان جميع ماكتبه كان ولا يزال يمثل المعين الذي ينهل منه دارسو الآثار والتاريخ القديم .

هذا وان كثرة انتاجات الاستاذ طه باقر قد اكدت صحة ما قاله لزميله الاستاذ محمد على مصطفى ، بان الخطأ الكبير الذي ارتكبه في حياته هو قبوله للمناصب الادارية ، حيث ان كثرة انتاجاته العلمية تؤكد على انه ماكان يقضي كل وقته في الامور الادارية ، بل كانت هذه الامور بالنسبة له واجباً فقط واولاها أهمية أقل من واجب البحث والكتابة عنده . هذا وانني لست مبالغاً على الاطلاق اذا ماقلت بان نتاجات الاستاذ طه باقر العلمية كانت اكثر واغنى من نتاجات الذين

كانوا شبه متفرغين للبحث العلمي . او ان وقتهم للبحث العلمي كان اوسع من وقته . وان مديرية الآثار القديمة العامة (المؤسسة العامة للآثار والتراث حالياً) لم تشهد باحثاً غزير الانتاج مثلما شهدت الاستاذ طه باقر ومن بعده زميله المرحوم فزاد سفر . وفيما يلي سأحاول عرض جميع نتاجاته العلمية ، ولكنني سوف ابدأ هذا العرض بالكتب التي قام بتأليفها .:

### ( مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة )

ترجع بداية تأليف هذا الكتاب الى عام ١٩٤١ م ، اي الى الفترة التي بدأ بها الاستاذ طه باقر بتدريس مادة التاريخ القديم والحضارة في كلية دار المعلمين العالية سابقاً (= كلية التربية حالياً) ، لان تدريس هذه المادة ولاول مرة في تاريخ العراق المعاصر ، يتطلب ذلك من مدرسها ان يجمعها ويرتب تسلسلها التاريخي ، علاوة على ضرورة عرضها بالشكل الذي يستطيع فيه الطلاب ادراكها وتفهمها . وبالفعل قام الاستاذ طه باقر في بداية الامر بطبع مادته عن تاريخ القطر والامة العربية على ورق «الاستينسل» ومن ثم يوزعها على طلاب دار المعلمين العالية ، وقد تأكدت لي هذه الحقيقة من خلال اخي الكبير خليل رشيد ، حيث كان أحد طلبته في دار المعلمين العالية .

وقبل عام ١٩٥١ م بقليل تجمعت على مايبود لدى الاستاذ طه باقر المادة التاريخية الكافية ، بحيث انه طبعها لاول مرة في العام المذكور في كتاب اسماء «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» . وهذا الكتاب كان يتألف من جزئين ، الاول خاص بتاريخ وحضارة العراق القديم ، منذ اقدم العصور الحجرية وحتى نهاية الدولة الكلدية (= الدولة البابلية الحديثة) عام ٥٣٩ ق.م. أما الجزء الثاني فخاص بتاريخ وحضارة بلاد وادي النيل وبلاد الشام وجزيرة العرب وغيرها من البلدان الاخرى . وهذا الكتاب عندما نزل بجزئيه الى الاسواق في حينه ، كان الكتاب الوحيد والفريد في نوعه وفي مادته ، الذي يبحث في تاريخ المنطقة العربية منذ اقدم عصورها وحتى فترة ظهور الاسلام وانتشاره خلال فترة الخلفاء الراشدين .

وعلاوة على ذلك لم يظهر في المنطقة العربية حتى الوقت الحاضر باحث تمكن ان يقدم لوحده كتاباً عن تاريخ المنطقة بمستوى وبمحتوى كتاب الاستاذ طه باقر . فما كتبه الاستاذ طه باقر يعتبر عملاً فريداً ومهماً ، حيث بعد مرور مايزيد على الثلاثين سنة على صدوره ، لم يتمكن باحث لوحده ان يتخطى مابلغه الاستاذ طه باقر وما دام كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، هو الكتاب الوحيد الذي قدم لنا تاريخاً متسلسلاً لأمتنا العربية في كافة اجزاء وطنها الكبير ، فقد اوجحت لي هذه الحقيقة بان الاستاذ طه باقر لا بد له وان كان مومنأ ومدركاً للقول المشهور التالي :- «يبقى جاهلاً الى الابد من لا يجيد تاريخ أمته»<sup>(١)</sup>، وبهذا يكون هدف الاستاذ طه باقر من هذا الكتاب هو ان يمكن الامة العربية من ان تطلع على تاريخها القديم ، وخاصة انه تاريخ مشرق وحافل بالانجازات ، لان التاريخ بالنسبة للامة كالذاكرة بالنسبة للانسان .

واضافة الى ذلك فان التاريخ بالنسبة لحضارتنا المعاصرة مثله مثل العقل الباطن بالنسبة للانسان . وما دامت مشاكل الانسان النفسية لاتحل مالم يغور المعالج الى اعماقها في العقل الباطن ، فالشيء نفسه مع مشاكل الامم الاجتماعية ، حيث لا يمكن التخلص منها مالم نغص الى اعماق التاريخ والتعرف على اسبابها الاولى .

هذا وان اقبال الناس على كتاب الاستاذ طه باقر قد استوجب اعادة طبعه طبعة ثانية بعد اربع سنوات من ظهور الطبعة الاولى . وقد عز على الاستاذ طه ان يعيد طبع كتابه ثانية من دون ان ينقحه ، فظهر الجزء الاول من الطبعة الثانية والمنقحة عام ١٩٥٥ م ، وظهر الجزء الثاني عام ١٩٥٦ م . وفي بداية السبعينات اعاد الاستاذ طه باقر كتابة الجزء الاول من كتابه المذكور وجعله في جزئين . ظهر الجزء الاول عام ١٩٧٣ م ، وهو الجزء الخاص بتاريخ العراق القديم فقط ، أما الجزء الثاني فلظروف طباعية مضافاً اليها تدهور صحة الاستاذ طه باقر ، لم تسنح الفرصة لطبع الجزء الثاني الخاص بحضارة العراق القديم . غير اني علمت مؤخراً بأن دار آفاق عربية قد قامت بطبع الجزء الثامن .

والحقيقة ان المعلومات التي احتواها الجزء الاول عن تاريخ العراق القديم كانت من الغزارة بمكان ، بحيث انني لم اتمكن من ايجاد كتاب تاريخي سواء كان

ذلك الكتاب عربياً أو اجنبياً يزيد في معلوماته عن المعلومات التي قدمها الاستاذ طه باقر . ومن اجل التأكد من صسة هذه الحقيقة فقد عملت مقارنة بين معلومات كتاب الاستاذ طه باقر ومعلومات كتاب آخر صدر حديثاً باللغة الالمانية عنوانه Fischerweltgeschichte ، ومن خلال المقارنة تبين لي ان مؤلفي هذا الكتاب وعددهم خمسة باحثين مرموقين لم يتمكنوا من ان يأتوا بشيء يزيد على ما ذكره الاستاذ طه باقر في كتابه ، وان دلت هذه الحقيقة على شيء فانما تدل على ان الاستاذ طه قد اطلع على كل ما كتب عن تاريخ العراق القديم ، بحيث ان كتابه لم يغفل شيئاً . وأستمر كتاب الاستاذ طه باقر منذ طبعته الاولى والثانية والثالثة عام ١٩٧٣م وحتى صدور كتاب «العراق في التاريخ» الذي صدر بفضل الدعم الكبير الذي قدمته له وزارة الثقافة والاعلام مشكورة عام ١٩٨٣م ، يمثل المصدر الوحيد الذي ينهل منه الطلاب والمثقفون معلوماتهم عن تاريخ العراق القديم . وعلى الرغم من سعة معلومات كتاب «العراق في التاريخ» الا انه لم يتمكن من الغاء كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة من الاستعمال ، بل برهن هذا الكتاب على اهمية كتاب الاستاذ طه باقر ، حيث ان المختصين الخمسة الذين اجتمعوا على تأليف الجزء الخاص بتاريخ العراق القديم قد جعلوا من كتاب الاستاذ طه باقر احد المصادر الاساسية لكتابة مادتهم . والشيء نفسه حصل مع كتاب «حضارة العراق» الذي صدر نتيجة الدعم الكبير من قبل وزارة الثقافة والاعلام بثلاثة عشر جزءاً .

---

(١) هذا القول الشهير هو للفيلسوف والخطيب والمحامي ورجل الدولة الروماني سيسرو أو شيشرون . وفيما يلي أقدم نص هذا القول المشهور بلغته الاصلية وباللغتين الانكليزية والالمانية .

NESCIRE GUID ANTEA QUAM NATUS SIS ACCIDERIT, ID EST SEMPER ESSE PUERUM

TO KNOW NOTHING OF WHAT HAPPENED BEFORE YOU WERE BORN IS NEVER TO GROW UP

اذا (كنت) لا تعرف شيئاً مما حدث قبل ولادتك ، فلن تكبر ابداً .

DER BLEIBT EWIG EIN KIND, DER DIE GESCHICHTE NICHT KENNT.

يبقى طفلاً الى الابد ، من لا يعرف التاريخ .

علماً ان سيسرو عاش للفترة ١٠٦ - ٤٢ ق.م



الاستاذ طه باقر في متحف برلين (بيركامون ميوزيم) والى الخلف منه جزء من بوابة  
عشتار

## ( ملحمة كلكاش )

لو قدر لكلكاش ان يعود الى الحياة ويحكم في مدينة الوركاء ليوم واحد فقط ، فان اول عمل يقوم به هو انه يأمر أمهر النحاتين بعمل تمثال من الذهب الى الاستاذ طه باقر ، لان كل ما قام به كلكاش من اعمال ومغامرات مضافاً إليها رحلته الى جده اوتونابشتم من اجل الحصول على سر الخلود ، لم توفر له في حينه شهرة في البلاد بقدر الشهرة التي خلفتها له وفي القرن العشرين من بعد الميلاد ترجمة الاستاذ طه باقر للملحمة المذكورة ، حيث انني على ثقة بان كلكاش عندما كان يبحث عن الشهرة في البلاد في اوائل الالف الثالث قبل الميلاد ، ما فكر يوماً ولا حلم يوماً انه سيشتهر في القرن العشرين من بعد الميلاد هذه الشهرة الواسعة التي وفرتها له ترجمة الاستاذ طه باقر للملحمة . وسبب ذلك طبعاً يعود الى حسن ترجمتها ، حيث على الرغم من وجود ترجمات اخرى للملحمة الا أن ترجمة الاستاذ طه باقر كانت ولا تزال من افضل الترجمات العربية . وجودة الترجمة طبعاً هي التي ادت الى اعجاب القراء بها . ولهذا السبب فان معظم المثقفين العراقيين وغير العراقيين عندما يتطرقون الى الملاحم والاساطير في العراق القديم ، فانهم لا يذكرون سوى ملحمة كلكاش ، وكان العراق القديم لم ينتج الا هذه الملحمة . ولهذا فليس غريباً على الاطلاق اذا ما قلنا بان فضل الاستاذ طه باقر على كلكاش كبير جداً ، لان ملحمة كلكاش قد غطت تقريباً على كل ما كتب من ملاحم واساطير من قبل سكان بلاد وادي الرافدين . والدليل على ذلك ان المعلومات التاريخية المتوفرة تؤكد على وجود ثلاث ملاحم اساسية لها علاقة بالبحث عن الخلود ، الاولى تتمثل بالملحمة العروفة بأسم «نزول الالهة اينانا الى العالم السفلي» ، وهذه الملحمة قد جعلت من المرأة الشابة الجميلة هي الباحثة عن الخلود ، وذلك من خلال قرارها السيطرة على العالم السفلي ، اي عالم الاموات ، وانقاذ البشرية من الموت . وعلى ما يبدو ان الموطن الاصلي لهذه الملحمة هي الاقسام الشمالية من العراق ، حيث انتشرت فيها عبادة الالهة الام ، وان نسب العائلة فيها كان يحسب في خط الاناث . والملحمة الثانية هي ملحمة كلكاش التي جعلت من الشاب القوي هو الباحث عن الخلود ، ولذلك نعتقد ان موطنها هو

الاقسام الجنوبية من العراق ، حيث كانت العائلة فيها ابوية ، اي ان زعامة البيت كانت بيد الرجل . والملحمة الثالثة والاخيرة هي ملحمة «ادبا» وهذ الملحمة قد جعلت من الرجل الناضج والحكيم محوراً لاحداثها ، لذلك نعتقد ان فترة كتابة هذه الملحمة تقع ضمن الفترة التي بلغت فيها الحضارة العراقية اوجها ، ولهذا اعطي للعقل الناضج فيها أهمية .

ومع وجود هذه الملاحم الثلاث الخاصة بالبحث عن الخلود ، غير ان معظم المثقفين كما قلنا لا يعرفون من هذه الملاحم سوى ملحمة كلكامش . وبهذا الخصوص يمكننا الاستشهاد بالمثل العامي التالي : «الشيء الذي يفوق حده ينقلب ضده» ، حيث ان الترجمة الفائقة الجودة ، التي قدمها الاستاذ طه باقر قد انعكست سلبياً على آداب العراق القديم ، لأنها قد غطت على الابداعات الادبية الاخرى ، والتي قد تفوق في روعتها جمالية ملحمة كلكامش .

ومما يؤيد هذه التغطية مانشرته جريدة الجمهورية الغراء بتاريخ ١٩٨٦/٥/٧ (العدد ٦٠٨٦ السنة ١٩) حول اصدار دار المأمون للنشر مجلة باسم «كلكامش» تهدف الى تعريف القارئ الاجنبي بالنشاط المتميز الذي يشهده القطر . وعندما سئل الاستاذ ناجي الحديثي ، مدير الدار عن سبب اختيار كلكامش كاسم للمجلة اجاب بما نصه : «اختير هذا الاسم بالذات باعتباره اقدم اثر ثقافي عراقي ، ويتميز بتواصل مع العالم ، وهذا الاسم معروف في كل انحاء العالم» ، وهذه المعلومات التي ذكرها الاستاذ ناجي الحديثي متأثرة طبعاً بترجمة الاستاذ طه باقر .

والحقيقة ان شهرة ملحمة كلكامش لم تنعكس سلبياً على الآداب في العراق القديم فقط ، وانما انعكست ايضاً على اعمال الاستاذ طه باقر نفسه ، حيث جعلت اغلبية الناس لا يعرفون من نتاجات الاستاذ طه باقر سوى ملحمة كلكامش ، ومما اكد ذلك ماذكرته السيدة ابتسام عبدالله للاستاذ طه باقر في لقائها معه في برنامج سيرة وذكريات ، حيث قالت بالحرف الواحد : الاستاذ طه باقر يعني كلكامش ، وكلكامش يعني الاستاذ طه باقر ، بينما ترجمة ملحمة كلكامش بالنسبة الى بقية انتاجاته كأنها نقطة في جره .

وكذلك الحال مع النحات المعروف محمد غني حكمت ، حين عمل المدالية

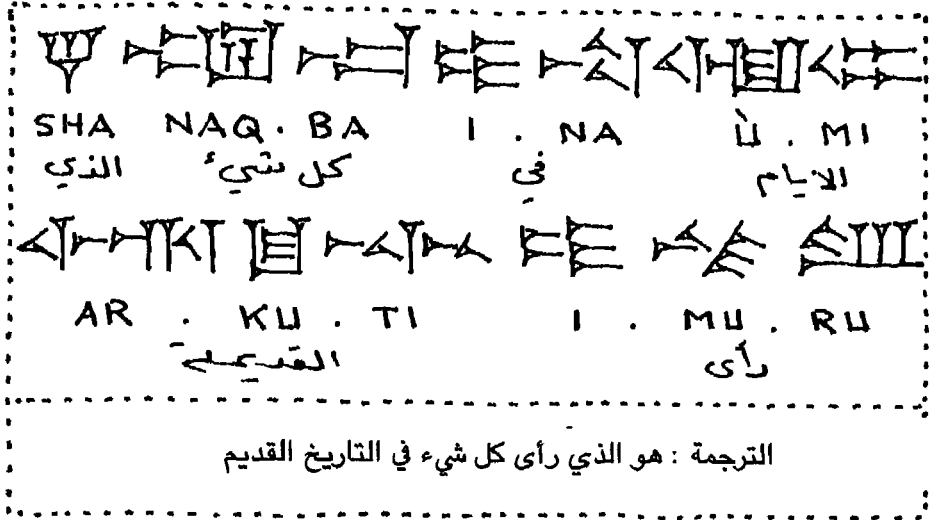


الخاصة بتكريم الاستاذ طه باقر لم يضع عليها سوى جملتين مقتبستين من ملحمة كلكامش . وكان الاستاذ طه باقر لم يبدع سوى ملحمة كلكامش ، أو انها من روائع انتاجاته . ومن الاشارات الاخرى الدالة على انتشار ترجمة الاستاذ طه باقر للمحمة كلكامش بين القراء هي انها قد طبعت ثلاث مرات ، الاولى كانت عام ١٩٦٢ والثانية كانت عام ١٩٧١ وأما الطبعة الثالثة فكانت عام ١٩٧٥ . وازضافة الى ذلك فان اعجاب المهتمين في شؤون المسرح بهذه الملحمة قد دفعهم الى تحويلها الى مسرحية . وقد وفق الاستاذ الفنان سامي عبدالحميد من اخراجها كمسرحية في أكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٧٧ ، وبعد ذلك مثلتها الفرقة القومية ، وعرضت عام ١٩٧٩ في مهرجان دمشق الدولي ، علاوة على عرضها من على شاشة تلفزيون بغداد .

هذا ويبدو ان شهرة ترجمة الاستاذ طه باقر للمحمة كلكامش لم تقتصر على الوطن العربي فقط بل امتدت الى اوربا ايضاً ، حيث تسلمت في اواخر عام ١٩٨٥ رسالة من الاستاذ ادmond sollberger - وهو احد علماء المسماريات المعروفين ، ومن العاملين في المتحف البريطاني ، يطلب فيها مني ان ابعث له بنسخة من ترجمة الاستاذ طه باقر للمحمة كلكامش . ولولم تصل السبعة الطيبة لهذه الترجمة الى المتحف البريطاني لما طلب مني الاستاذ المذكور نسخة منها .

هذا وقد يتساءل القارئ عن سر النجاح الكبير الذي حققته ترجمة الاستاذ طه باقر دون بقية الترجمات . وجوابنا على هذا التساؤل يتلخص بان هذا النجاح لم يعتمد على قدرة الاستاذ طه باقر باللغتين الانكليزية والعربية فقط وانما اعتمد ايضاً على معرفته باللغة الاكديّة التي كتبت بها ملحمة كلكامش .

وبناءً على كل ماتقدم يبدو لنا الآن واضحاً انه قليل على الاستاذ طه باقر أن يصنع له كلكامش تمثالاً من الذهب لو قدر له فعلاً العودة الى الحياة ، بل يجب عليه ان يطعم عيون هذا التمثال باحجار الماس ويكتب عليه العبارة التالية :



### ( المرشد الى مواطن الآثار والحضارة )

سمعت مرة من احد زملائي في المؤسسة العامة للآثار والتراث بان الاستاذ طه باقر ماكان يذهب لزيارة موقع من المواقع الاثرية مالم يأخذ معه دفترأ صغيراً يثبت عليه ارقام الكيلومترات التي تقطعها السيارة من مكان الى آخر . وفي حينه ماكنت ادرك الغرض من ذلك تماماً ، لذلك قلت في نفسي ربما يعود السبب الى امور ادارية . واليوم انا أتحدث عن المرشد الى مواطن الآثار والحضارة بأجزائه الستة ، تين لي سر هذا الدفتر الصغير ، اذ لابد وإن كان الاستاذ طه باقر يتأكد بنفسه من صحة ارقام الكيلومترات التي تفصل بين موقع وآخر ويدونها في هذا الدفتر . وان دل هذا العمل على شيء فانما يدل على حرصه الشديد من اجل تقديم المعلومات الاكيدة عن المدن والمواقع الاثرية وعن المسافات التي تفصل بينها .

ومن يحرص هذا الحرص الشديد على ضبط المسافات التي تفصل بين المواقع فلا بد ان يكون حرصه اعظم على المادة العلمية التي قدمها في كتبه وابحائه ومقالاته . والمرشد الى مواطن الآثار والحضارة ، الذي الفه بالاشتراك مع الاستاذ فؤاد سفر يتألف كما قلنا من ستة اجزاء وكل جزء فيه يحتوي على رحلة

واحدة . ولكي يكون القارئ على بينة من طبيعة هذا المرشد نعرض الآن بعضاً من الرحلة الاولى التي صدرت عام ١٩٦٢ وهي ما بين بغداد - عنه - القائم . وقد بدأها بالصيغة التالية :

بغداد - الفلوجة ٥٨ كم - الرمادي ٥٠ كم - هيت ٥٨ كم - خان البغدادي ٢٥ كم - حديثة ٣٧ كم - عنه ٧٩ كم - الناحية ٣٥ كم - رفضه ٢٠ كم - القائم ٢٠ كم - الجابرية ١٢ كم - مخفر الحدود ٥ كم - البوكمال ٨ كم .  
وبعد ذلك يقوم المؤلفان بطرح جميع المعلومات المتوفرة عن المدن والمواقع الاثرية الواقعة بين بغداد والقائم .

والشيء نفسه حدث مع بقية الرحلات ، وفيما يلي المسافات والمدن الرئيسية التي احتوتها كل رحلة من هذه الرحلات :

الرحلة الثانية : بغداد - سامراء الحضر . نشرت عام ١٩٦٢ .

الرحلة الثالثة : بغداد - الموصل . نشرت عام ١٩٦٦ .

الرحلة الرابعة : بغداد - كركوك - السليمانية . نشرت عام ١٩٦٥ .

الرحلة الخامسة : بغداد - اربيل . نشرت عام ١٩٦٦ .

الرحلة السادسة : بغداد - حلبجة . نشرت عام ١٩٦٦ .

مما تقدم يبدو واضحاً ان هذه الرحلات قد غطت المنطقة الواقعة الى الشمال والى الغرب من بغداد وتوقفت عن اكمال الرحلات الخاصة بالمنطقة الجنوبية .  
وسبب ذلك لا يعود الى فتور نشاط المؤلفين ، بل يعود الى سفر الاستاذ طه باقر عام ١٩٦٥ الى ليبيا وابتعاده عن مديرية الآثار العامة .

### ( مقدمة في أدب العراق القديم )

من خلال ما سنذكره عن المقالات التي كتبها الاستاذ طه باقر في أعداد مجلتي سومر وآفاق عربية سوف يبدو لنا ان هذا الكتاب الذي اصدره عام ١٩٧٦ م لم يأت بجديد كثير ، ومع ذلك فهو من الكتب المهمة في حضارة بلاد وادي الرافدين واهميته تبرز من خلال جمعه لمعظم الملاحم والاساطير والقصص التي انتجها ادب العراق القديم ، وهذا يعني انه سهل على دارسي ادب بلاد وادي

الرافدين مهمتهم وجنبهم مشقة التفتيش عن المادة في المجلات والكتب المختلفة . وهذا الاتجاه الذي سار عليه الاستاذ طه باقر والمتعلق بجمع كل ماكتب عن الموضوع الواحد في كتاب واحد هو الاتجاه الذي تسير عليه في الوقت الحاضر ابحات التاريخ القديم في جميع انحاء العالم ، لان دراسة التاريخ القديم وبالاخص تاريخ العراق قد بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر ، ولذلك فقد كتبت منذ التأريخ المذكور وحتى الوقت الحاضر ، الآلاف من المقالات حول الموضوع الواحد كموضوع الادب مثلاً او الدين او الفن او غيرها من المواضيع الأخر . وهذه المقالات متناثرة بين مجلات ودوريات مختلفة ومكتوبة ايضاً بلغات مختلفة ، ولذلك فان من يريد الاطلاع بها ، عليه مراجعة مجلات عديدة ودوريات مختلفة ان توفرت له جميعها ، وعليه ايضاً ان يجيد لغات كثيرة ، لذلك شعر المختصون في دراسة تأريخ وحضارة بلاد وادي الرافدين منذ سنوات انه آن الأوان الى جمع البحوث والمقالات ذات الطابع الواحد في حيز واحد وباللغة التي يجيدها البلد الجامع لها ، كي يسهل الوصول اليها والاطلاع بها .

وكذلك الحال مع الاستاذ طه باقر ، حيث انه بدأ يكتب في مجال الآثار والتاريخ القديم منذ حوالي عام ١٩٤١ م وحتى عام ١٩٨١ م ، وهذا يعني انه استمر يكتب طوال اربعين عاماً ، ولذلك تناثرت ابحاثه ومقالاته في مجلات مختلفة . وفي السبعينات شعر الاستاذ طه باقر بضرورة جمع هذه المواد في كتب موحدة ، لذلك اصدر كل ماكتبه عن الملاحم والاساطير وما استجد له منها في كتاب موحّد واسماه «مقدمة في أدب العراق القديم» .

ومن عنوان هذا الكتاب الذي يبدأ بكلمة «مقدمة» يبدو لنا واضحاً الادراك الكبير للاستاذ طه باقر لطبيعة موضوع الادب ، حيث ان كلمة «مقدمة» ماهي في حقيقتها الا اعتراف منه بان ماكتبه لايمثل الادب كله بل سيمثل في المستقبل المقدمة فعلاً لأدب بلاد وادي الرافدين . وعلاوة على استخدامه لكلمة مقدمة فان الاستاذ طه باقر قد اكد في اكثر من مجال بان تنقيبات المستقبل كفيلة بان تقدم لنا الكثير عن ادابنا وعن تاريخنا بصورة عامة .

## موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية

مما يؤكد ايضاً على ان الاستاذ طه باقر بدأ يتجه منذ منتصف السبعينات في جمع المقالات والبحوث المتعلقة بموضوع واحد ونشرها في كتاب واحد ، هو هذا الكتاب الذي اصدره له عام ١٩٨٠ مركز احياء التراث العلمي العربي ، التابع الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد ، حيث ضمنه كل المعلومات المتوفرة لديه عن الرياضيات والطب والفلك في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية ، ولذلك قسم الكتاب الى جزئين ، الجزء الاول خاص بحضارة بلاد وادي الرافدين ومصر والهند والصين وبلاد اليونان ، والجزء الثاني خصصه للحضارة العربية الاسلامية .

والمعلومات الكثيرة التي احتواها هذا الكتاب تبرهن على سعة معلوماته لا في التاريخ القديم لبلاد وادي الرافدين فقط بل بتاريخ العالم تقريباً وثبتت في الوقت نفسه على امكانياته في مجال العلوم كافة سواء كانت انسانية او علوم بحتة . وعلى الرغم من كل هذه المعلومات القيمة التي كان يحملها الاستاذ طه باقر فقد كان متواضعاً الى درجة كبيرة ، حيث ان عناوين كتبه التي تبدأ بكلمة «مقدمة» أو «موجز» تدل على ذلك .

وتواضعه الكبير يبرز واضحاً من خلال الطبعة الاخيرة لكتابه «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» ، حيث ان هذه الطبعة توازي في معلوماتها كما ذكرنا عند الحديث عنها ، احدث ماكتب عن تاريخ العراق القديم في اوربا ، ومع ذلك ظل الاستاذ طه باقر يسمي ماكتبه بـ «مقدمة» . وفي اعتقادي ان ابداعات استاذنا الكبير تكمن علاوة على ما ذكرناه في تواضعه وعدم اصابته بالغرور على الرغم من ان ما حققه كثير جداً بالنسبة لانسان بدأ بآثار وتاريخ العراق القديم من الصفر .

جدول من جداول  
الضرب  
القديمة منقولة  
عن الكتاب اعلاه .

𐎠	𐎡	𐎢	𐎣	𐎤
^	A.RÁ	!	^	
^	x	=	^	
𐎠	𐎡	𐎢	𐎣	𐎤
^	A.RÁ	<	١٦	
𐎠	𐎡	𐎢	𐎣	𐎤
^	A.RÁ	<	<٤	
𐎠	𐎡	𐎢	𐎣	𐎤
^	A.RÁ	٥.	٤٠.	
𐎠	𐎡	𐎢	𐎣	𐎤
^	A.RÁ	٦.	(٦x٨)	

### من تراثنا اللغوي القديم مايسمى في العربية بالدخيل

ان اكبر جريمة ترتكب بحق اية حضارة من الحضارات هي الجريمة المتمثلة بتغيير خط تلك الحضارة ، اي تغيير اسلوب كتابتها ، لان هذا التغيير يفصم العلاقة جذرياً ما بين ماضي ومستقبل تلك الحضارة . و مما هو معروف ان سكان بلاد وادي الرافدين قد استخدموا الخط المسماري لتدوين لغتهم ، والخط المسماري صعب ومعقد الى حد بعيد ، وهذا هي طبيعة وحقيقة جميع الخطوط الاولى التي ظهرت في حياة البشرية لاول مرة . وسكان وادي الرافدين كانوا يدركون هذه الحقيقة الخاصة بصعوبة خطهم ، ولكنهم مع ذلك لم يقدموا على تغيير خطهم ، ولذلك كانوا باستمرار يقومون عوض ذلك بتحسين مظهر خطهم وتبسيطه ايضاً . ومن ابرز الادلة على هذه الحقيقة الخط الارامي الهجائي ، الذي ظهر في المنطقة منذ بداية الالف الاول قبل الميلاد ، حيث تعرف عليه الآشوريون

والبابليون ووجدوه ابسط بكثير من خطهم المسماري ، ولكنهم مع ذلك لم يقدموا على تبنيه لأنهم كانوا يدركون خطورة العقاب إذا ما اقدموا على تبنيه هذا الخ وترك خطهم المسماري .

ولكن وقوع العراق تحت نفوذ الحكم الفارسي من بعد سقوط بابل عا ٥٣٩ ق.م. ، قد سمح لطلول الخط الآرامي في الكثير من المجالات الكتابية مح الخط المسماري ، ولكنه مع ذلك لم يتمكن من ازالة الخط المسماري من الاستعما لتمسك سكان بلاد وادي الرافدين به ، غير ان خضوع العراق للحكم السلوقي ق شهد الجريمة الكبرى التي ارتكبت بحق حضارة بلاد وادي الرافدين ، لا سلوقس ٣٠٥ - ٢٨١ ق.م. كما هو معلوم كان احد قواد الاسكندر المقدوني ومعنى ذلك ان ليس هناك اية رابطة بينه وبين ماضي المنطقة التي خضعت لحكمه لذلك لم يكثرث على الاطلاق لانفصام العلاقة بين الماضي والمستقبل اذا ما غير الخ المسماري ، لهذا قام بتغييره وأحل محله الخط الآرامي . والمعلومات المتوفر اكدت على ان الخط المسماري قد تقلص استعماله الى درجة انه اقتصر على مدي الوركاء واقتصر ايضاً على العلوم الدينية والفلكية فقط . واما بقية المجالات فح حل فيها الخط الآرامي محل الخط المسماري . ولذلك فان الاجيال التي تلت الفتر السلوقية لم تعد تعرف شيئاً عن الحضارة السومرية والبابلية والآشورية ، لا هذه الاجيال لاتعرف قراءة الخط المسماري وما احتواه من علوم وفلسفة . واستد هذا الوضع حتى الفترة الاسلامية ، ولهذا فان المثقفين لايعرفون الا ماندر ع الحضارات المذكورة ، ولذلك عندما يحاول الواحد منهم ان يؤصل اية كلمة كان او اي اصطلاح كان فانه مضطر ان يتوقف عند الفترة التي اختفى فيها الخ المسماري من الاستعمال ولذلك ارجعت معظم الكلمات التي جاءت من الفتر القديمة الى اللغة الفارسية ، بينما هي في الاصل كلمات عراقية قديمة . ونتيج لكون الاستاذ طه باقر اول شخص عراقي يتخصص في دراسة اللغات القديمة فف تمكن قبل غيره من العلماء العراقيين ان يدرك هذه الحقيقة ، فقام بجمع كل الكلمات واخرجها اخيراً في كتابه موضوع البحث . وقد تبين ذلك واضحاً من خلا مقدمة الكتاب المذكور ، حيث جاء في بدايتها مايلى : «يسرني ان اقدم الى القر العرب بوجه عام والمعنيين منهم بالبحوث اللغوية والدراسات اللغوية بوجه خاص

ما تجمّع لدي في اثناء اشتغالي الطويل في النصوص المسمارية من مجموعات مهمة من المفردات اللغوية في تلك النصوص في اللغة الاكدية (البابلية والآشورية) واللغة السومرية مما نجده في العربية الآن في الاستعمالات الدارجة وفي المعجمات التي توصلها على انها اعجمية اودخيلة . وسيجد القارئ ان هذه الالفاظ على اصناف متنوعة فبعضها مفردات تخص شؤون الحياة المختلفة كالمعاملات التجارية واسماء الآت وادوات في الفلاحة والزراعة واسماء طائفة مهمة من الاشجار والنباتات والاعشاب الطبية ، وبعضها كلمات يكاد يقتصر استعمالها على عامية العراق .

وبهذا الكتاب يكون الاستاذ طه باقر اول باحث عراقي يعيد الحق الى نصابه ويجرد اللغة الفارسية من تأثيراتها على العراقي ، لان اللغة الفارسية من حيث التسلسل الزمني تأتي بعد الحضارات السومرية والبابلية والآشورية ، ولذلك ليس منطقياً ان تترك هذه الحضارات الاشياء من دون مسميات الى ان جاء الفرس ممنحوها اسماءها . وهذا العمل الذي قام به الاستاذ طه باقر قد برهن صحة القول الذي ينص على : « ان الحقيقة مهما طال أمد اختفائها فلا بد وأنها تظهر في يوم ما » كما ظهرت حقيقة جميع الكلمات التي نسبت الى اللغة الفارسية خطأ . وفيما يلي نقدم بعضاً من هذه الكلمات والتي وردت في كتاب الاستاذ طه باقر :

١ - الأجر : الاجر وواحدته أجرّة ، ترجع معظم المعاجم العربية هذه الكلمة الى أصل فارسي ، بينما هي كلمة بابلية وردت في النصوص المسمارية بصيغة «أگرو - Agurru» .

٢ - ارجوان : تكاد المعجمات العربية تجمع على كلمة ارجوان ، وهو اللون القرمزي المعروف ، اصلها من الفارسية ، بيد ان ورودها في النصوص المسمارية الاقدم عهداً من الاستعمال الفارسي يشير بلا ريب الى انها بابلية الاصل ، حيث وردت بصيغة اركمانو - Argamanu .

٣ - الشوندر . تجعله المعاجم العربية من اصل فارسي ، بينما وردت هذه الكلمة في النصوص المسمارية على هيئة سمون - دار Sumun. Dar .

٤ - لوبياء : تجعل المعاجم كلمة اللوبياء فارسية الاصل ولكن التأصيل الصحيح لها في ضوء دلالة النصوص المسمارية انها من الكلمات العراقية القديمة ،



حيث وردت في النصوص المسمارية بهيئة «لو - أب» . وهذه الحقيقة التي أوردها الاستاذ طه باقر قد اكدت على كلمة «لوبيية» الفارسية هي ليست الاصل ، وانما هي نفسها مقتبسة من الكلمة العراقية القديمة .

٥ - جمجمة - قلة ، قمه : القلة مثل القمه ، اعلى الرأس والسنام والجبل وقد حسبها «ادي شير» انها معربة من الفارسية ، وكذلك في اللسان . ويضيف «ادي شير» الى ان القمة معربة من اليونانية «Kuma» واللاتينية «Cima» . ولكن الواقع التاريخي ان القلة وردت في النصوص البابلية والآشورية بهيئة «كَلتو - Gullatu» وجمعها «كلگلاتو - Guigullatu» كما جاءت في القصيدة البابلية التي نقتبس منها الابيات الثلاثة الاولى :

	E . LI . MA E . LI	TI . IL . LA . NI
أعلى	فوه	الطلال
	LA . BI . RU . TI	I . TA . LA . AK A . MUR
القديم	تحن	انظر
	GUL . GUL . LE . TE	AR . KU . TI AJJA
جاجم	التأخرين	أيهم
	BE . EL LIM . MU . TI	AJJA BE . EL U . SA . TI
اصحاب	الر	اصحاب ايهم الخبير

الترجمة :- «أعلى فوه الاطلال القديم وتحن عليها  
وأنظر الى جاجم التأخرين والماضين ، فأيهم الاشرار  
وأيهم الصالحون ؟»

## ( الكتب التي ترجمها )

بالرغم من كثرة مناصبه الادارية وبالرغم من كثر البحوث والكتب التي ألفها فقد قام ايضاً بترجمة الكتب التالية :

١ - بحث في التاريخ : وهذا الكتاب هو اختصار للمجلدات الستة الاولى ، التي قام بتأليفها العالم البريطاني المعروف ارنولد ج. توينبي ، وهذا الاختصار قد تم من قبل الاستاذ د. س. سمرقل .

بتكليف من وزارة المعارف آنذاك قام الاستاذ طه باقر بترجمة هذا المختصر وطبعه عام ١٩٥٥م في مطبعة التفيض . ومن يطلع على هذا الكتاب يدرك جيداً الصعوبات التي يلاقيها من يقوم بترجمته ، لان الكتاب يمتاز بأسلوبه الادبي الرفيع ، كما وان مؤلفه لم يقتصر على انه التزم الاسلوب العالي في الادب الانكليزي فقط ، بل التزم ايضاً اسلوباً خاصاً غير مالوف ، حيث امتاز بجملة المطولة والمعقدة . وازضافة الى ذلك فان الكتاب مزين بكثير من المصطلحات اللاتينية واليونانية ، ولهذا فان قراءة هذا الكتاب لم تك سهلة على الانكليز أنفسهم ، فكيف سيكون فهمه لغير المتكلمين بالانكليزية . والكتاب يتحدث عن حوادث التاريخ البشري وعن اساطيره وادابه واديانه والقصص المختلفة التي انتجها ، لذلك احتوى على مصطلحات لا يوجد مايقابلها باللغة العربية ، ومع ذلك فان الترجمة التي قدمها الاستاذ طه باقر ترجمة محترمة جداً يفهمها القراء العرب أفضل مما يفهمه القراء الانكليز من النسخة الانكليزية . وبذلك يكون الاستاذ طه باقر قد قدم الدليل الواضح على قدرته الفائقة باللغتين العربية والانكليزية وعلى انه مترجم من الطراز الاول .

وقبل ان ننتقل الى كتاب آخر اود ان اشير الى ان موافقة الاستاذ طه باقر على ترجمة هذا الكتاب تعتبر بالنسبة لي الدليل الاكيد على ايمانه بان التاريخ بالنسبة للعلوم الانسانية كالمختبر بالنسبة للعلوم الطبيعية ، ولذلك حرص منذ بداية سياته العلمية على ان يضع اسس هذا المختبر ليتمكن هو وغيره من الدارسين في استخدامه في بحوثهم .

٢ - الواح من سومر ، تأليف صموئيل نوح كريمير : احتوى هذا الكتاب على خمسة وعشرين فصلاً وملحقين . وكل فصل من هذه الفصول والملاحق قد ناقش واحدة من اوليات الانتاجات الحضارية في العراق القديم ، كأول مدرسة في التاريخ ، وأول برلمان ذي مجلسين وأول ايوب ، وأول الامثال والاقوال المأثورة وأول اغنية في الحب وهكذا ..

واقدم الاستاذ طه باقر على ترجمة هذا الكتاب له سيبان ، الاول يعتمد على العلاقة الشخصية التي تربط بين مؤلف الكتاب ومترجمه ، حيث كان المؤلف استاذاً لطفه باقر في اللغة السومرية ، يوم كان طالباً في جامعة شيكاغو . وبناءً على هذه العلاقة وايماناً من المؤلف بقدرات تلميذه فقد طلب الاستاذ كريمير شخصياً من الاستاذ طه باقر ان يقوم بترجمة الكتاب . واضافة الى ذلك فان الاستاذ طه قد وجد مادة الكتاب جديرة بالنقل الى اللغة العربية . ولهذا تقدم باقتراح الى مؤسسة فرنكلين لترجمة الكتاب والمؤسسة بدورها وافقت على اقتراحه ، لأنها معنية بنقل المؤلفات الامريكية الى اللغات الاخرى غير الانكليزية .

والترجمة التي قدمها الاستاذ طه باقر لهذا الكتاب عام ١٩٥٦م كانت من الروعة بمكان بحيث ان من يقرأ الكتاب لا يشعر على الاطلاق انه مترجم عن اللغة الانكليزية ، ولهذا السبب بالذات وجدت هذه الترجمة افضل من ترجمته لكتاب بحث في التاريخ والسبب في ذلك واضح لان مادة الكتاب تقع ضمن الاختصاص الصرف للاستاذ طه باقر . ومما لاشك فيه ان ترجمته لهذا الكتاب كانت ولا تزال خير عون للمتقنين من اجل الاطلاع على بعض جوانب حضارة بلاد وادي الرافدين ، التي شهدت بحق ميلاد جميع فروع العلم وترعرعت فيها مختلف انواع الفنون .

٣ - الرافدان : تأليف سيتن لويد . يتألف هذا الكتاب من احد عشر فصلاً ناقش فيها المؤلف تاريخ العراق القديم منذ حوالي ٥٠٠٠ ق.م. وحتى الوقت الحاضر ، حيث ان عنوان الفصل الحادي عشر هو «العرب في القرن العشرين» .

وهذه الشمولية التي يحتويها الكتاب تعبر بشكل غير مباشر عن رغبة

الاستاذ طه باقر في ان يقدم للعراق تاريخه الكامل مرة واحد ، لانه على ما اعتقد كان يشعر بان تاريخ العراق امانة في عنقه ودين يجب ايفاؤه بكل ما اوتي من قدرة ولذلك ماكان يتأخر عن تأدية أي عمل فيه خدمة لهذا التاريخ وهذا الكتاب ترجمه الاستاذ طه باقر بالاشتراك مع الاستاذ بشير فرنسيس ، مفتش الاثار ، وتم طبعه عام ١٩٤٣ م .

٤ - الانسان في فجر حياته ، تأليف دوروثي ديفدس . ترجمة الاستاذ طه باقر هذا الكتاب بالاشتراك مع الاستاذ فؤاد سفر ، وطبع عام ١٩٤٥ في مطبعة المعارف . والكتاب ناقش المواضيع التالية : كيف تهيأت الارض للانسان ، لماذا استمر الانسان في البقاء ، نشوء الدماغ ، اقدم الاناسي ، انسان الكهف ، السلم في العصر الحجري القديم ، الاجناس الحديثة في الزمن القديم ، صيادو المموث ، حياة الاقوام الحديثة وافكارهم ، الباعث على الفن القديم ، صناع الصوان المهرة ، عصر الفن ، القفصيون ، ماضي افريقية والانسان القديم في افريقيا .

٥ - تاريخ العلم ، لجورج سارتون : وهذا الكتاب يتألف من ستة اجزاء ، وترجمتها قد تمت من قبل لفييف من العلماء . والاستاذ طه باقر ساهم مع الاساتذة التالية اسماؤهم :

الاستاذ محمد خلف الله

الدكتور محمد سليم سالم

الدكتور مصطفى الامير

الدكتور محمد عبد الهادي ابوريده

الدكتور رشيد الناضوري

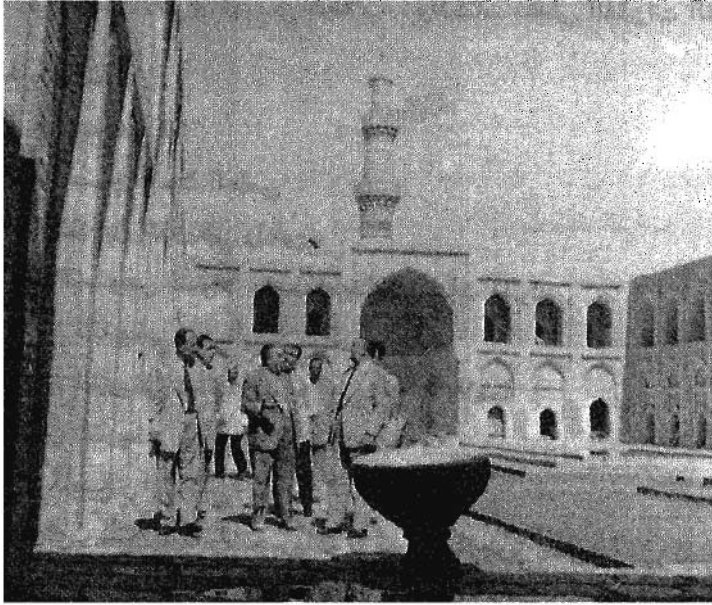
الدكتور احمد فؤاد الاهواني

في ترجمة الفصل الثالث من الجزء الاول ، المتعلق بعلوم وادي الرافدين احتوى الفصل الثالث على المواضيع التالية : مقدمة جغرافية وتاريخية ، اختراع الكتابة دور السجلات والمحفوظات والمدارس - نشأة علم اللغة - العالم البابلي - الرياضيات - الفلك - المعارف الصناعية - الجغرافية - التاريخ الطبيعي ، قانون

حمورابي - الطب - الدراسات الانسانية .  
وهذا الجزء - أي الاول هو طبع دار المعارف بمصر عام ١٩٥٧ .

### ( كراساته الخاصة بالمواقع الاثرية )

علاوة على الاجزاء الستة الخاصة بالمرشد الى مواطن الآثار والحضارة ،  
للاستاذ طه باقر كراستان : الاولى تعرف ببقايا مدينتي بابل وبورسبا وظهرت عام  
١٩٥٩ ، اما الكراسة الثانية فخاصة بموقع شادپوم ، وهو الاسم القديم لموقع تل  
حرمل ، طبع عام ١٩٥٩ ايضاً .



الاستاذ طه باقر واحد الضيوف يستمعون الى شرح المهندس محمود العينه جي ،  
المشرف على صيانة المدرسة المستنصرية

## ( مساهماته في الكتب المنهجية )

لقد اشترت في اكثر من مرة الى ان الاستاذ طه باقر كان لايتوانى عن المساهمة في اي مجال يخدم نشر الوعي بين الناس عن التاريخ القديم وعن آثاره ، ولذلك لم يتأخر اطلاقاً عن المساهمة للكتابة في الكتب المنهجية .

واول كتاب طبع عن التاريخ القديم لطلاب الصف الاول متوسط كان من تأليف الاستاذ طه باقر . واستمر هذا الكتاب يدرّس في مدارس العراق المتوسطة منذ اوائل الخمسينات وحتى اواسط الستينات . والكتاب كان ملخصاً لتاريخ العراق القديم ولتاريخ وادي النيل علاوة على احتوائه معلومات عن تاريخ اليونان والرومان .

و الكتاب الثاني ألفه بالاشتراك مع الدكتور عزيز حميد ، وهو بعنوان «طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار» ، طبع عام ١٩٨٠ ، وهو الآن من الكتب التي يعتمد عليها قسم الآثار في تدريس الطلاب . والكتاب ناقش الفقرات التالية :

- ١ - تعريف التاريخ .
  - ٢ - هل التاريخ علم ؟
  - ٢ - تعريف منهج البحث العلمي .
  - ٤ - نشأة التدوين التاريخي وتطوره .
  - ٥ - أشهر النصوص المدونة ، ومنها جداول اثبات الملوك .
  - ٦ - التدوين التاريخي عند اليونان والرومان .
  - ٦ - التدوين التاريخي في الحضارة العربية الاسلامية .
  - ٧ - التدوين التاريخي في اوربا .
  - ٩ - انواع المصادر التاريخية .
  - ١٠ - أساليب التنقيبات والتحريات الاثرية والطرق المتبعة في ضبط أدوار التاريخ .
  - ١١ - اختيار البحث التاريخي والطرق المتبعة في كتابة التقارير .
- والكتاب الثالث بعنوان «تاريخ ايران القديم» وتأليفه كان بالاشتراك مع لدكتور فوزي رشيد والاستاذ المساعد رضا جواد الهاشمي ، وهو ايضاً من

الكتب التي تم تأليفها لأغراض التدريس في قسم الآثار . والاستاذ طه باقر كتب  
في المواضيع التالية :

- ١ - مقدمة في تاريخ ايران القديم .
- ٢ - أهمية دراسة التاريخ القديم للشرق الأدنى وايران .
- ٣ - جغرافية ايران واثرها في سير تاريخها .
- ٤ - عرض موجز لمستوطنات الانسان في عصور ما قبل التاريخ .
- ٥ - مقدمة في مصادرنا عن تاريخ ايران .
- ٦ - عصور ما قبل التاريخ (في ايران) .





( نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف )

ان أول عمل أثاري قام به الاستاذ طه باقر يتمثل بالتنقيبات التي اجراها في موقع عقرقوف ، وهذا الموقع يمثل العاصمة الاولى في التاريخ التي شيدت الى القرب من نهر دجلة ، ولكنها مع ذلك تعتمد في زراعتها على مياه نهر الفرات ، حيث ان جميع العواصم التي سبقت عقرقوف ، كانت في بدايتها تقع في اقصى الجنوب وعلى نهر الفرات بالذات وليس على نهر دجلة ، مثل مدينة اريدو والوركاء واور . وبسبب انتشار الملوحة في الاقسام الجنوبية من العراق بصورة تدريجية ، اخذت مراكز السلطة السياسية بالتنقل باتجاه الشمال . ففي بداية الالف الثاني قبل الميلاد انتقلت الى مدينة بابل ، وفي منتصف الالف المذكور وصلت الى عقرقوف . والحقيقة انني لا اعرف تماماً فيما اذا كان اختيار الاستاذ طه باقر لهذا الموقع لأنه اول عاصمة تقع الى القرب من نهر دجلة ، أم هناك سبباً آخر . ومهما يكن من حقيقة الامر فان الاستاذ طه باقر ترأس الهيئة التي نقبت في الموقع المذكور ، وان التنقيبات فيه قد استمرت لمدة ثلاثة مواسم . وقد تم أستظهار الكثير مما يحتويه هذا الموقع خلال المواسم الثلاثة والتي يمكن تلخيصها بما يلي :

- ١ - الحصول على ادلة قاطعة على ان الاسم القديم لموقع عقرقوف هو «دوركوري كالزو» «دور» تعني الحصن و «كوري كالزو» هو اسم الملك الذي بنى عقرقوف ، بذلك يكون معنى الاسم «حصن كوري كالزو» .
- ٢ - استظهار بقايا لثلاثة معابد رئيسية ، الاول اسمه «اي - او - كال» والثاني «اي - كشان - انتا - كال» والثالث «اي - ساك - دينكر - اينه» .
- ٣ - استظهار واجهات البرج المدرج ( = الزقورة ) الخاص بموقع عقرقوف وجمع معلومات مهمة عنه . وهذه المعلومات مكنت الهيئة المنقبة من اعادة بناء الطبقة الاولى من البرج المدرج واعادة وضع السلالم الثلاثة على نفس الطبقة من الزقورة كما كانت عليه في الاصل .
- ٤ - تم الكشف على شكل المصطبة التي بنيت عليها المعابد الثلاثة ، والتي تبين ان واجهتها كانت مزينة بما يعرف بالطلعات والدخلات .

- ٥ - تم الكشف عن بقايا جدران واسس قصور موقع عقرقوف في المنطقة التي تعرف باسم التل الابيض .
- ٦ - استخراج عدد من الرقم الطينية ورؤوس صولجانات مع صنارة باب وغيرها من الآثار الاخرى ، التي يمكن مشاهدة صورها في مجلة سومر ، المجلد الاول ، الجزء الاول عام ١٩٤٥م وعلى الصفحات ٣٦ - ٧٥ .
- ٧ - وتم ايضاً استظهار بقايا الابنية التي تعود الى الادوار الاسلامية ، والتي اكدت بصورة واضحة على ان موقع عقرقوف قد سكن خلال الفترات الاسلامية ، كما تم الكشف عن الكثير من الكسر الفخارية التي تعود الى الفترات المذكورة . وبناءً على ماتقدم يبدو لنا الآن واضحاً بان تنقيبات الاستاذ طه باقر في موقع عقرقوف قد الفت الضوء على هذه المدينة وعلى الدور الذي لعبته في تاريخ العراق القديم .

#### ( أصل الحروف الهجائية وانتشارها )

وان كان هذا البحث هو ثاني بحث كتبه الاستاذ طه باقر في حياته ، الا انه من الناحية العملية يعتبر اول بحث لاعلاقة له بوصف اعمال الحفر والتنقيب عن الآثار ، اي انه بحث تاريخي وليس آثرياً ، ولذلك تساءلت مع نفسي كثيراً عن السبب الذي دعا الاستاذ طه باقر لان يختار هذا الموضوع ويجعله في مقدمة ابحاثه التاريخية . وبعد تفكير طويل تبين لي ، ألا شيء ظهر أو حدث على الكرة الارضية وزال من عليها دون ان يترك أثراً على سطحها يدل عليه . فالفيضانات والبراكين والعصور الجليدية على سبيل المثال قد تركت جميعها آثارها في طبقات الارض وعلى صخورها الظاهرة للدارسين .

وكذلك الحال مع الفكر الانساني ، فمنذ ان بدأ الانسان يفكر بالحياة وبالمات وبسرهما ، فان افكاره تلك لم تذهب سدى ، بل تركت بصماتها في فنونه التشكيلية ، لان افكار الانسان كما نعلم هي نوع من انواع الطاقة ، فان لم تحفظ او تحول الى شيء مادي فانها تذهب بعيداً ولا يبقى منها شيء . ولذلك بدأ الانسان منذ حوالي ٨٠ الف سنة قبل الميلاد يحول افكاره الى شيء مادي من خلال انتاجاته الفنية . فالفن عند الانسان اذن يمثل عملية تحويل الطاقة الفكرية الى شيء مادي

يمكن تجميعه وتخزينه وتوارثه .

وبما ان الفنون التشكيلية لها بعدان مثل فن الرسم او ثلاثة ابعاد كفن النحت ، لذلك كان يصعب على ممارسها ان ينتقل عبر الزمن في شرح مواضيعه بسهولة ، كما نفعه في الكتابة ، لان الفنون التشكيلية يعوزها البعد الرابع ، ولهذا فكر الانسان لان يجد حلاً لهذه المشكلة . والحل الذي اوجده العراقيون القدامى قبل غيرهم من شعوب العالم هو انهم ابتدعوا فناً جديداً يمتاز بامتلاكه اربعة ابعاد ولكنه منشعب عن الفنون التشكيلية نفسها .

وهذا الفن الجديد يتمثل بالكتابة . ومما يؤكد على ان الكتابات الاولى منشعبة عن الفنون التشكيلية وخاصة عن فن الرسم ، وهو ان جميع الكتابات التي ظهرت لاول مرة في حياة الشعوب في العالم وبدون اي استثناء ، كانت كتابات صورية . ومن الامثلة على ذلك الكتابة العراقية القديمة ، والتي تسمى بالكتابة السمارية ، والكتابة الهيروغليفية والكتابة الصينية وبقيت الكتابات الاولى الاخرى . وعلاوة على ماتقدم فان القوانين الفيزيائية المعمول بها في الوقت الحاضر تؤكد على استحالة امكانية عودة الكائنات الحية الى الماضي ، الا في حالة بلوغ هذه الكائنات السرعة التي تفوق سرعة الضوء ، وهذا غير ممكن على الاطلاق حسب النظرية النسبية لاينشتاين ، غير ان اللغة البشرية يمكنها ان تتحدث احياناً عن الماضي والحاضر والمستقبل ايضاً ، فهي تمتلك اذن ولو ظاهرياً امكانية العودة الى الماضي والقفز الى المستقبل ، وما دامت الكتابة هي الصورة المادية للطاقة اللغوية ، لهذا نستطيع بواسطة الكتابة ان ندون اموراً حدثت قبل مليون سنة وعن امور تحدث اليوم وعن اخرى قد تحدث بعد الف سنة ، فالكتابة اذن هي وسيلة تمكن متعلمها ان ينتقل عبر الماضي والحاضر والقفز الى المستقبل ، اي انها تمتلك الامكانية التي تجعلها تماثل الاجسام التي تستطيع ان تتجاوز سرعة الضوء . فهذا الابتكار العظيم لايد له وان ينال اهتمامنا كثيراً وخاصة ان الحروف الهجائية هي ابسط صورة من صور الكتابة المختلفة ، ولذلك حظيت هذه الحروف باهتمام الاستاذ طه باقر كثيراً ، وموضوعها كان اول بحث تاريخي كتب عنه الاستاذ طه باقر . وعلاوة على ذلك فان ما يميز ما كتبه الاستاذ طه عن هذا الموضوع هو بالرغم من مرور اربعين سنة على كتابته ، الا انه لا يزال من المواضيع التي يعتمد عليها

حتى الآن ، وان دلت هذه الحقيقة على شيء فانها تدل على العمق وعلى العقلية  
المفكرة ، التي لا تطرح الافكار الا بعد ان تدرسها بجدية تامة .  
ومما يزيد التأكيد على هذه الناحية هو أن كثيراً من المهتمين في شؤون  
الكتابة الهجائية قد كتبوا عنها وعن اصلها وعن انتشارها ولكن لم يتمكن أحد ان  
يتميز ببحثه عما كتبه الاستاذ طه باقر .  
ملاحظة : البحث منشور في مجلة سومر ، المجلد الاول عام ١٩٤٥ ، الجزء  
الثاني ، الصفحات ٤١-٥٩ .

### ( ديانة البابليين والآشوريين )

أقدم فلسفة ظهرت في حياة البشر تمثلت بالممارسات السحرية . ومن خلال  
تحليل هذه الممارسات يتبين بان الافكار الفلسفية الاولى كانت لا تفرق كثيراً بين  
الانسان وبين بقية الكائنات الحية ، ولذلك كان هدف هذه الممارسات السحرية  
الكشف عن الحياة وعن سرها بصورة عامة . وكانت ترمي من وراء هذا الكشف  
طبعاً التعرف على هذه القوة العجيبة التي تسبب الحياة والممات بغية الاستفادة  
منها لتسهيل امور الحياة بالنسبة للانسان . وليس في تلك الممارسات اي شيء  
يخص الانسان لوحده ، او يخص موضوع خلقه دون بقية الكائنات الحية .  
الا ان الافكار التي تطورت عن هذه الممارسات السحرية والتي اعتدنا ان  
نطلق عليها تسمية العبادات او الديانات تميزت بالدرجة الاساس بتسائلها عن  
الانسان وعن خالقه وعن سبب مماته . وهذا يعني ان هذه الفلسفة الجديدة بدأت  
تميز الانسان عن باقي الكائنات الحية وجعلته اعلى مرتبة منها ، وعليه فان الاديان  
القديمة ما هي الا وجهات نظر فلسفية جعلت من الانسان محوراً لها ، ورفعت  
مكانته بالنسبة لمكانة بقية الكائنات الحية .

وهذه المعلومات التي قدمتها كنت قد أستشفيتها من الاستاذ طه باقر من  
خلال المحاضرات في كلية الآداب ومن خلال الاحاديث الخاصة معه ، ولذلك فهي  
غير واضحة في بحثه عن ديانة البابليين والآشوريين ، لان هذا البحث يعتبر من  
الكتابات المبكرة في حياة الاستاذ طه باقر العلمية . وتطرق في هذا البحث الذي

- نشره في المجلد الثاني من مجلة سومر وفي الجزء الثاني منها لعام ١٩٤٦م ، وعلى الصفحات ١-١٩ ، الى المواضيع التالية :
- ١ - تمهيد تطرق فيه الى نشوء الدين .
  - ٢ - صفة الشرك . والمقصود بهذه الصفة ان البابليين والآشوريين لم يعبدوا الهأ واحداً بل عدة آلهة .
  - ٣ - علاقة الانسان بالآلهة وضرورة الدين في حياة البشر . ومحور هذه العلاقة هو ان الانسان قد خلق لخدمة الآلهة والقيام بالعمل عوضاً عنها وعبادتها والقيام ببناء معابدها .
  - ٤ - ثم استعرض معتقداتهم بالنسبة للحياة الاخرى ، والتي ملخصها ان موت الانسان لايعني نهايته بل انتقاله الى العالم الثاني ، اي العالم السفلي ، ونوعية حياته في العالم الثاني تعتمد على سلوكياته اثناء حياته .
  - ٥ - ثم تحدث عن ابرز الآلهة مثل الاله آنو ، الاله السماء والاله اينليل الاله الهواء وبين ماتمثلة هذه الالهة ومدى تأثيرها على البشر .

### ( شرائع العراق القديم )

ان واضع اركان اي علم من العلوم في بلد لم يسبق له ان عرف شيئاً عن ذلك العلم يلاقي ولا ريب كثيراً من الصعوبات والمشاكل ، لان الناس والمتنفيذين في المجتمع لا يستطيعون ادراك وتقييم مايفعله . مضافاً الى ذلك عدم امتلاك لغة بلده ما يمكنه من توسيع قاعدة ذلك العلم . وهذه الصعوبات والمشاكل تتضاعف اذا ماكان العلم المنوي وضع اركانه قد نال شأواً بعيداً في مجال التطور ، لان الشخص الذي يأخذ على عاتقه هذه المهمة لايعرف بأي شيء يبدأ ، واي شيء عليه ان يبحثه او يؤجله . وخير شاهد على ذلك هو الاستاذ طه باقر نفسه ، حيث ان علم الآثار قد بدأ على ايدي الاوربيين منذ منتصف القرن التاسع عشر . بينما الاستاذ طه باقر بدأ بتثبيت اركان هذا العلم في العراق من بعد مئة سنة على ظهوره ، ولذلك كان الاستاذ طه باقر في حيرة مع مهمته الصعبة ، حيث كان عليه ان يبحث في اكثر من مجال ، كي يستطيع ان يقدم بعضاً مما بلغه هذا العلم ، فالاستاذ طه باقر

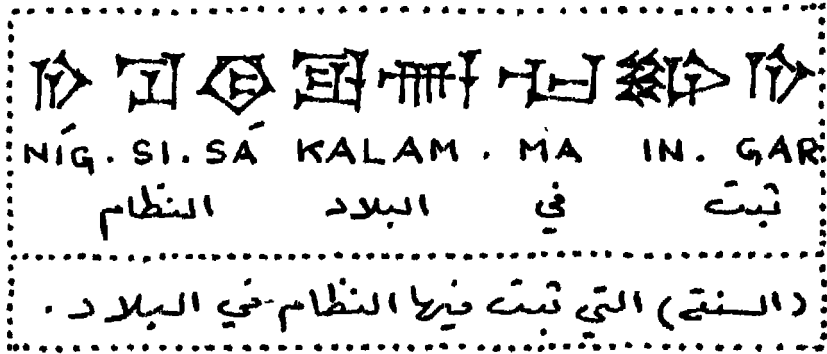
كتب في الرياضيات وكتب في الدين وكتب في الادب وكتب عن الحروف الهجائية وكتب عن الاعشاب الطبية ، باختصار ما كان ينتهي من كتابه موضوع معين الا وظهر له موضوع آخر مهم .

ولهذا كان لا يترك مجالاً الا وخاض فيه من اجل ان يقدم لبلده ولأمتة المعلومات الغزيرة عن الحضارات القديمة ، ولذلك كتب عام ١٩٤٧ في الجزء الثاني من المجلد الثالث من مجلة سومر عن شرائع العراق القديم ، ووضح فيما كتبه اعتقاد سكان بلاد وادي الرافدين بخصوص الشرائع وايمانهم بانها مستمدة من الالهة ، ثم تحدث عن طبيعة القوانين السومرية والقوانين الاكدية ، التي قال بخصوصها : ان معلوماتنا عنها قليلة ومبنية على الاستنباط والاستنتاج فقط . ثم تطرق الى القوانين البابلية والآشورية خلال العهود الوسيطة والحديثة لدى الآشوريين والبابليين . وبعد ذلك خصص الحديث عن شريعة حمورابي الشهيرة . والمعروف عن الاستاذ طه باقر انه لا يهمل شيئاً يظهر في المجالات العلمية وله علاقة باي موضوع من المواضيع التي قام بكتابتها ولهذا كتب عام ١٩٤٨ عن قانون لبت عشتار ونشر ما كتبه في مجلة سومر ، المجلد الرابع ، الجزء الاول وعلى الصفحات ٤-١٤ ، ليبين بوضوح ان شريعة الملك حمورابي هي ليست اول قانون عرفه سكان بلاد وادي الرافدين ، بل ان التشريع يرجع بتاريخه الى فترة أقدم من فترة الملك حمورابي ، ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م. لان لبت عشتار هو الملك الخامس من ملوك سلالة ايسن وحكم ١٩٣٤ - ١٩٢٤ ق.م.

وان اهتمام الاستاذ طه باقر بالقوانين العراقية نابع ايضاً من ايمانه بان الشعوب المتطورة والواعية لاتقاس عادة بكثرة علمائها او اطبائها او فنانيها وانما تقاس بكثرة عدد الافراد فيها ، الذين يحترمون المصلحة العامة والذين لا يبرزون مصالحهم الخاصة الا من خلال المصلحة العامة . وما دامت القوانين من ابرز الانتاجات الحضارية التي تخدم المصلحة العامة دون المصلحة الشخصية ، لذلك يعتبر شعب وادي الرافدين بالضرورة من الشعوب الواعية ، لانه اول شعب في العالم عرف القوانين ، ولذلك فان كتابة الاستاذ طه باقر عن القوانين العراقية تبرز حتماً المكانة المتطورة التي بلغها العراق القديم .

واضافة الى علاقة القوانين بالشعوب الواعية ، فهي في الوقت نفسه الدليل

الأكيد على تطور الحياة الاجتماعية وظهور المدن الكبيرة ، لان المجتمعات الضيقة كالقرى والارياف يمكن ان تحكمها وتدير مصالحها العادات والاعراف والتقاليد ، أما المدن الكبيرة التي تحتوي على اناس جاءوا اليها من مناطق مختلفة واحتوائها ايضاً على مصالح مختلفة ، لذلك تصبح العادات والاعراف والتقاليد غير مجدية لتمشية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، ولهذا ظهر القانون الذي اخذ على عاتقه تنظيم هذه العلاقات . وبناءً على هذه الحقيقة يمكن ان نعتبر القانون ، الوليد الذي انجبتة المدينة . ومن خلال مقارنة الاستاذ طه باقر لقانون لبت عشتار مع قانون الملك حمورابي طرح رأياً مفاده بان الملك حمورابي قد كتب شريعته في السنة الثانية من حكمه ، وقد اعتمد في تبنيه هذا الرأي المنطقي على تاريخ السنة الثانية من حكم الملك حمورابي ، والتي جاء فيها مايلي :



وفي ختام هذا الموضوع نود ان نشير الى ان ماكتبه الاستاذ طه باقر عن قانون لبت عشتار مترجم بشيء من التصرف عن مجلة :

**THE AMERICAN JOURNAL OF ARCHAEOLOGY, 1947**

عدد حزيران .

## ( الاعلان عن قانون جديد )

وعلى الصفحات ١٤٢ - ١٤٣ من نفس المجلد والجزء من مجلة سومر اعلن الاستاذ طه باقر نبأ اكتشاف قانون جديد ، تم العثور عليه في موقع تل حرمل ، القريب من بغداد الجديدة . ونشر هذا الاعلان ايضاً في القسم الانكليزي من نفس المجلد والجزء وعلى الصفحات ٥٢ - ٥٣ .

## ( قانون ايشنونا )

لقد اشرنا فيما تقدم الى ان الاستاذ طه باقر قد اعلن نبأ اكتشاف قانون جديد في موقع تل حرمل . وبسبب النقص الموجود في مقدمة القانون اعتقد في البدء انه من زمن الملك «بلالاما» احد ملوك مملكة ايشنونا . ولكن هذا الاعتقاد لم يتأكد ، ولذلك وجد انه من الافضل ان يسمى هذا القانون الجديد بقانون ايشنونا . ونشر الاستاذ طه باقر عن هذه الحقيقة وعن ماتضمنه القانون من مواد في الجزء الثاني من المجلد الرابع من مجلة سومر وعلى الصفحات ١٥٣ - ١٧٣ . والشئ الذي يستحق الذكر في هذا المجال بخصوص هذا القانون ، هو أننا سبق وان ذكرنا اهتمام الاستاذ طه باقر الكبير بالقوانين القديمة ، وذلك لما لها من دلالات مشرفة بالنسبة لحضارة بلاد وادي الرافدين ، حتى شاعت الظروف ان يتمكن هو نفسه من ان يكتشف قانوناً جديداً ويمتاز ايضاً هذا القانون عن بقية القوانين بكون مادته الاولى عبارة عن قائمة خاصة بتحديد اسعار بعض المواد . اوليست هذه المصادفة تثير العجب ؟ ولكن الشئ الذي خفف عني هذا العجب عندما تذكرت بان الاستاذ طه باقر سيد النسب . وفيما يلي اقدم ترجمة المادة الاولى من القانون المذكور :

كور شعير واحد (سعره) شيقل واحد من الفضة .

٣ «قا» زيت نقي (سعرها) شيقل واحد من الفضة .

١ «سوت» و ٢ «قا» من زيت السمسم (سعره) شيقل واحد من الفضة .

١ «سوت» و ٥ «قا» من شحم الخنزير (سعرها) شيقل واحد من الفضة .



- ٤ «سوت» من زيت النهر (سعرها) شيقل واحد من الفضة .  
 ٦ «منا» من الصوف (سعرها) شيقل واحد من الفضة .  
 ٢ «كور» من ملح الطعام (سعرها) شيقل واحد من الفضة .  
 ١ «كور» من حب الهال ( = الهيل) سعره شيقل واحد من الفضة .  
 ٣ «منا» من النحاس (سعرها) شيقل واحد من الفضة .  
 ٢ «منا» من النحاس المصفى (سعره) شيقل واحد من الفضة .

### ( معابد العراق القديم )

بشكل عام ان عبادة الالهة قد سبقت بناء البيوت ، اي المعابد التي خصصت فيما بعد لتلك الالهة . وأول ظهور للمعبد كمؤسسة تقام بأمر السلطة الحاكمة ، قد ظهر في القسم الجنوبي من العراق وفي حدود ٤٥٠٠ ق.م. وما دام جنوب العراق لايتوفر فيه سوى الطين كمادة للبناء ، لذلك بنيت اولى المعابد باللبن فقط . وبسبب ماتفرضة التقاليد على الناس فقد استمر بناء المعابد في العراق القديم باللبن حتى بعد توفر الطابوق والحجر ولذلك منذ ان ظهرت المعابد في العراق وحتى نهايتها فان جدرانها الخارجية قد بنيت جميعاً وبدون استثناء بمادة اللبن . والناحية الاخرى التي ساعدت على ان يستمر الناس في بناء معابدهم بالطين أو اللبن اضافة الى التقاليد هي القدرة العالية التي تمتلكها مادة اللبن على العزل الحراري ، اي انها تحافظ على حرارة او برودة الهواء داخل الاماكن المبنية باللبن . وهذه الخاصية في ابنية المعابد جعلتنا لا نحصل من معظمها اثناء عمليات التنقيب سوى على اسسها .

والاستاذ طه باقر قد نشر في مجلة سومر ، المجلد الثالث ، الجزء الاول ، عام ١٩٤٧م ص ١٢ - ٣٧ ، بحثاً موسعاً عن المعابد بصورة عامة وتطرق في تحليله

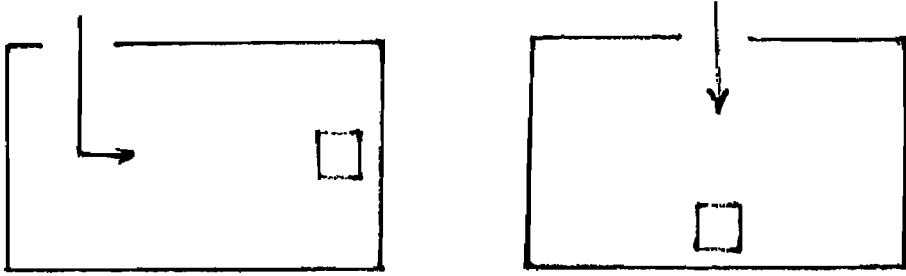
ملاحظة : الكور = ٢٥٢٦ لتر ويساوي أيضاً ١٠٠ كيلوغرام .

القا = ٠٫٨٤٢ لتر .

السوت = ٨٤٢ لتر

المنا = ٥٠٥ غرام . الشيقل = ٨٫٤٢ غرام

الى الفروق الجوهرية بين المعابد التي بنيت في وسط وجنوب العراق ، والتي يكون فيها الدخول من باب المعبد الخارجية الى قدس الاقداس حيث توجد دكة المذبح على محور مستقيم والمعابد التي بنيت في الشمال والتي يكون الدخول فيها على محور منكسر بزاوية قدرها تسعون درجة .



وعلاوة على ذلك فقد تحدث عن المعابد التي كانت تقام على الابراج المدرجة (= اي الزقورات) وعن المعابد الارضية التي كانت تقام على الارض مباشرة . وبعد حديث مسهب عن هذا النوع من المعابد يختم موضوعه بجدول كبير بين فيه اسماء (٦٤) معبداً مع ذكره لمكان العثور على هذه المعابد ، اضافة الى ذكره للفترات الزمنية التي تعود اليها تلك المعابد . وبهذا الجدول يكون الاستاذ طه باقر قد قدم لنا كل ماكان معروفاً من المعابد لغاية عام ١٩٤٧ م .

### الخليقة واصل الوجود

#### نصوص من الادب العراقي القديم

من خلال المقالات التي كتبها الاستاذ طه باقر يبدو واضحاً انه قد كرس معظم جهوده خلال عام ١٩٤٨ وما قبله لدراسة الشرائع والرياضيات في بلاد وادي الرافدين وهذه الحقيقة يمكن التأكد منها لمجرد ان نلقي نظرة سريعة على فهرست مجلات سومر ، ولكن ما ان حل عام ١٩٤٩ الا ونجد الاستاذ طه باقر يتوجه بكل طاقته الى الملاحم والاساطير في العراق القديم .

وأول مقالة بهذا الخصوص نشرها مع زميله الاستاذ بشير فرنسيس في الجزء الاول من المجلد الخامس لعام ١٩٤٩ ، كانت حول الخليفة واصل الوجود . وتحدث في بدايتها عن تاريخ تدوين قصة الخليفة وتلى ذلك ملخصها ومن ثم عرض ترجمتها الحرفية . وفي الجزء الثاني من نفس المجلد نشر معظم ملاحم واساطير وقصص العراق القديم ، وأكمل الحديث عن هذا الموضوع لوجده في الاعداد التالية لمجلة سومر ، بحيث أنه قد نشر عام ١٩٥١ كل ما كان متوفراً من النصوص الادبية آنذاك .

وهذه الرغبة التي اجتاحت الاستاذ طه باقر نحو النصوص الادبية ترجع في اعتقادي الى عاملين اساسيين : الاول يكمن في ثقافته الادبية منذ الصغر وحببه لهذا النوع من الانتاج الانساني الرفيع . والثاني يعود الى ايمانه بان النصوص الادبية وخاصة الملاحم والاساطير هي المادة التي تكشف لنا معتقدات الانسان القديم الدينية ونظراته الى الحياة ، وهي التي تكشف لنا مكونات النفوس البشرية وتعرفنا بما كان يسعدنا وبما كان يشقيها ، فبدونها لا يمكننا ان نفهم طبيعة حياة الشعوب القديمة ، ولذلك عني الاستاذ طه باقر لوجده بهذا الموضوع كثيراً .  
وفيما يلي نعدد الملاحم والاساطير التي تضمنتها هذه الدراسة :

- ١ - قصة اريدو في الخلق وتنظيم الكون واصل العمران البشري .
- ٢ - كلكامش وانكيدو والعالم السفلي .
- ٣ - ولادة الاله القمر «ننا» وآلهة أُر .
- ٤ - خلق الفأس .
- ٥ - أصل الزرع والحيوان .
- ٦ - خلق الانسان .
- ٧ - رحلة الاله القمر «ننا» الى مدينة نُفَر .
- ٨ - قصة الاله انيكي والالهة نُن خرساك .
- ٩ - الاله إينكي وسومر وتنظيم الارض وعمرانها .
- ١٠ - رحلة الاله إينكي الى مدينة نُفَر .
- ١١ - اينانا وإينكي : نقل فنون الحضارة من مدينة اريدو الى مدينة الوركاء .
- ١٢ - خلق الاحياء .

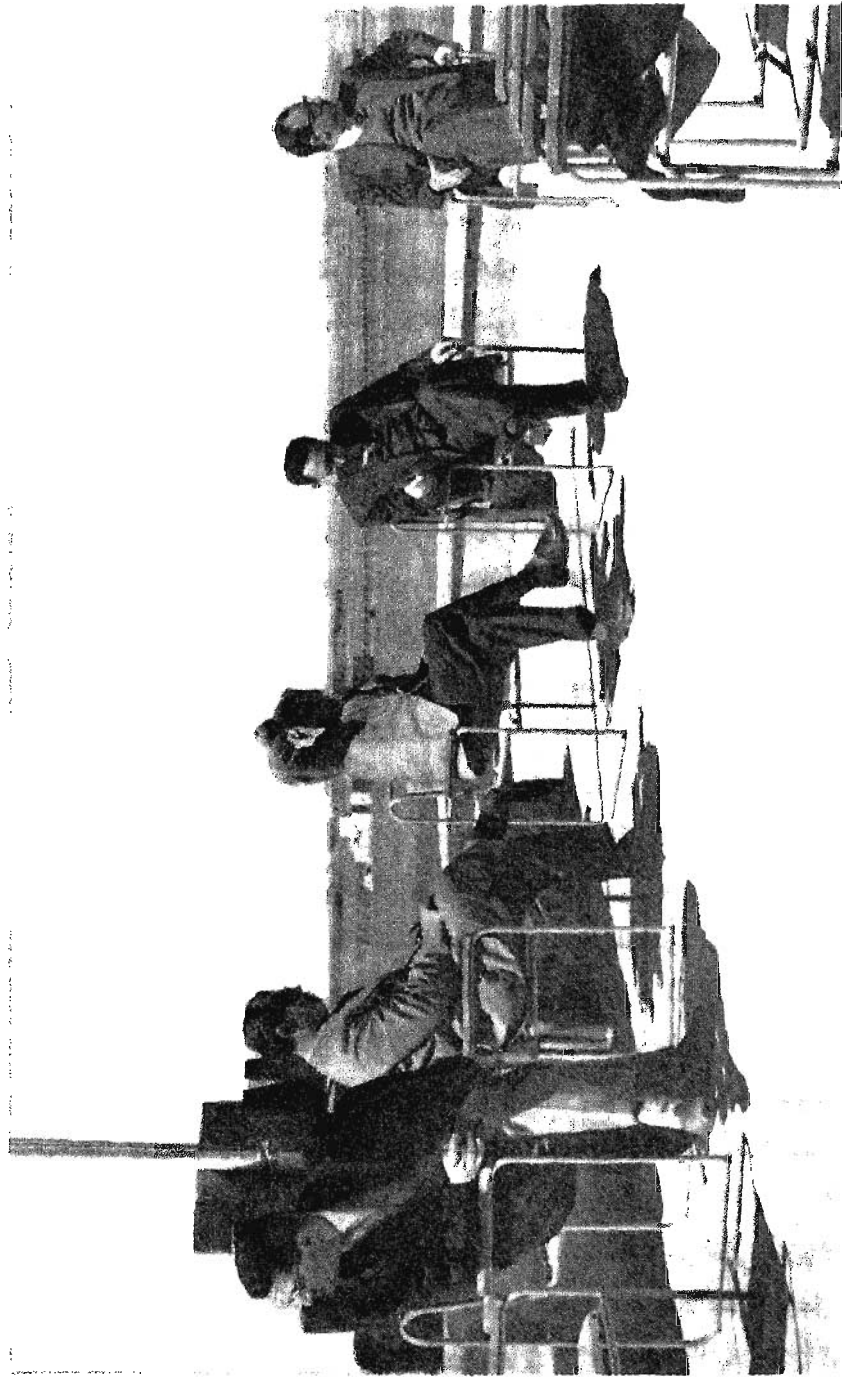
- ١٣ - حينما خلق أنو السماوات .
- ١٤ - رواية آشورية عن خلق الانسان .
- ١٥ - رواية سومرية عن الخليفة من مدينة نُفَّر .
- ١٦ - الدودة ووجع الاستنان .
- ١٧ - خلق القمر والشمس .
- ١٨ - خطاب الى النهر .
- ١٩ - قصص أخر عن خلق الانسان .
- ٢٠ - الالهة اينانا تفضل الفلاح .
- ٢١ - ذبح ليو .
- ٢٢ - قصة الاله الزوبعة «زو» .
- ٢٣ - روايات الخليفة البابلية عند برعوشا والدمشقي وغيرهما .

### علاقة العراق القديم

#### وبلدان الشرق الاوسط

منطلق الاستاذ طه باقر في كتابة هذا الموضوع يستند ولا ريب على ايمانه بان بلدان الشرق الاوسط وبالاخص الاقطار العربية لاتتمثل بوحدة الارض والقومية والدين فقط ، بل بوحدة الحضارة ايضاً ، والدليل على ذلك هو ما ذكره في بداية المقالة ، حيث جاء فيه : «ولعل من باب استباق النتائج اذا قلت ان الباحث في العلاقات التاريخية بين اقطار الشرق الادنى ولاسيما الاقطار العربية يخلص الى نتيجة خطيرة هي : ان ابرز ظاهرة تاريخية في حياة هذه الاقطار ، اتساع العلاقات فيما بينها واستمرار تلك العلاقات منذ أزمان واغلة في القدم . وانها كثيراً ما قاربت الوحدة في الحضارة» .

وعلاوة على الهدف الكبير الذي يكمن وراء مثل هذا الموضوع ، فانه قد برهن في الوقت نفسه على اتساع معلومات الاستاذ طه باقر ، حيث ان من يفكر في الكتابة عن علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الاوسط ، لا بد له ان يكون عارفاً ما فيه الكفاية عن تاريخ تلك البلدان ، كي يستطيع ان يبرز تلك العلاقات ويعطيها



الاستاذ فؤاد سفر، الاستاذ بشير فرنسيير على راصع بوابه «درفال»

حقها . والاستاذ طه باقر لم فعلاً بتاريخ المنطقة كاملاً ، وبذلك يكون المؤرخ الوحيد في الوطن العربي ، الذي له هذا الاملم الواسع والممتد على فترات زمنية طويلة ، اي منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترات الاسلامية . وحسب علمي فاننا لا اعرف مؤرخاً عربياً له من المعرفة التاريخية المتعلقة بالوطن العربي ما عند الاستاذ طه باقر وكتاباته طبعاً هي الشاهد على ذلك .

ومن الجوانب اللطيفة الاخرى في هذا الموضوع تكمن في الدافع الاول لكتابته ، حيث ان اصل هذا البحث المنشور في مجلة سومر ، المجلد الرابع ، الجزء الاول عام ١٩٤٨ م وعلى الصفحات ٨٦ - ١٠٢ ، كان محاضرة القاها في مؤتمر الآثار في البلاد العربية ، الاول، الذي انعقد في دمشق ، في ايلول من عام ١٩٤٧ .

واذا مانظرنا الى عنوان المحاضرة والى المناسبة التي القى فيها هذه المحاضرة بيدولنا واضحاً كيف كان الاستاذ طه باقر موفقاً جداً بأختيار الموضوع وكيف انه كان مناسباً للمؤتمر المذكور ، علاوة على انه افضل دعوة للوحدة العربية بأسلوب علمي غير مباشر ، لانه حاول ان يرسخ الايمان بابرز الدعائم التي يجب ان تقوم عليها الوحدة العربية الشاملة ، الا وهي وحدة التاريخ والحضارة ايضاً ، وان هذه الوحدة التاريخية والحضارية ترجع بتاريخها الى مايزيد على الالف الثالث قبل الميلاد .

ومن يقرأ هذا البحث بامعان ويقرأ بقية ماكتبه، يشعر بان الاستاذ طه باقر كان يتمنى لو يكون لديه مصباح علاء الدين السحري ليأمره بكتابة تاريخ العراق القديم مرة واحدة وبصورته الكاملة ليقدمه هدية الى المكتبة العربية كاملة ومكملة . وهذا الشعور الذي كان يحمله الاستاذ طه باقر ماهو الا نتيجة لشعوره الكبير بمسؤوليته اتجاه تاريخ بلده وأمه وخاصة بعد ان صرفت الدولة تكاليف دراسته خارج العراق ، لذلك كان دأب النشاط والانتاج لايفاء هذا الدين الكبير الذي كان يحس بثقله عليه باستمرار .

وبناء على ذلك أشعر الان وأنا أكتب عن الاستاذ طه باقر أنني ملزم لأن اقول انه لفخر عظيم لوزارة الثقافة والاعلام حينما أنصفت جهود هذا الرجل وقررت الكتابة عنه كعلم من اعلام العراق البارزين .

## ( علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب )

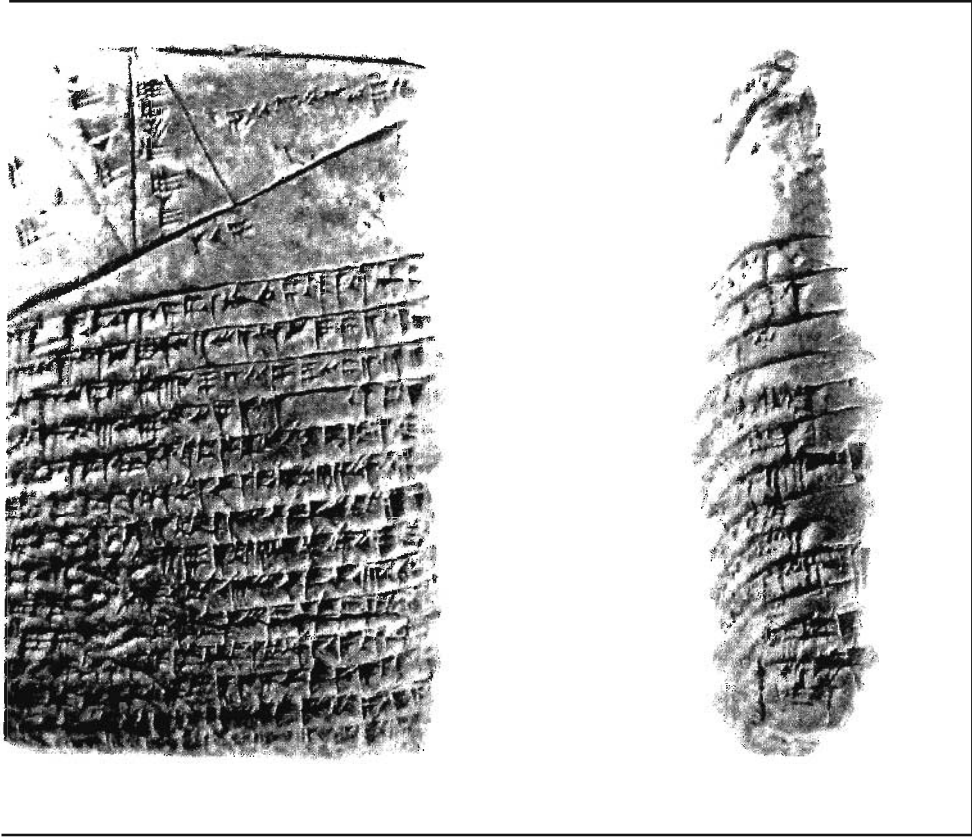
ناقش الاستاذ طه باقر في هذا الموضوع الذي نشره في الجزء الثاني من المجلد الخامس لعام ١٩٤٩ ، معنى كلمة «عرب» ، وورود هذه الكلمة في المصادر السامرية وفي الشعر العربي ايضاً .

وفيما يخص المصادر السامرية فقد بين بان اقدم ذكر للعرب ورد في كتابات الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م. ، حيث ذكرت لنا احدى كتاباته وصفاً لاحدى معاركه في المنطقة الغربية والتي سميت بمعركة «القرقار» عام ٨٥٤ ق.م. وقد ورد في وصف اخبار هذه المعركة ولاول مرة في التاريخ اسم العرب وبصيغة «أريبو» .

وبعد ذلك تحدث عن وضع الجزيرة العربية اثناء فترة العصور الجليدية وخاصة اثناء العصر الجليدي الرابع والمسمى «فورم» ، وبين انها لم تكن صحراوية قاحلة كما هي عليه الآن ، بل كانت جميع اراضيها خضراء وفيها من الماء الوفير ، لان العصور الجليدية التي حدثت في القارة الاوربية كانت تتسبب في احداث عصور ممطرة في منطقة الشرق الادنى ، حيث يسقط المطر على مدار السنة . وان تحول معظم اراضي الجزيرة العربية الى صحارى يعود سببه الى انسحاب العصر الجليدي الاخير « = فورم » ، لان هذا الانسحاب ادى الى شحة في كمية الامطار لافي الجزيرة العربية فقط بل في معظم اقطار الوطن العربي ..

وبعد ذلك تحدث عن المدن الخليجية التي تاجر سكان بلاد وادي الرافدين معها مثل «دلمون» التي هي البحرين والامارات العربية و «مگان» التي هي عُمان الحالية ، والتي جلب منها بصورة خاصة حجر الدايوريت الاسود وخشب الصاج ، الذي استورد ايضاً من مدينة «ميلوخا» . وميلوخا تمثل الجزء الجنوبي لعُمان . ومن ميلوخا استورد العراقيون القدامى النحاس وحجر اللازورد ايضاً . وعلاوة على ذلك فقد تحدث في هذا الموضوع عن علاقات الآشوريين مع المدن الواقعة على الجانب الغربي للخليج العربي ، فذكر على سبيل المثال اسم بلاد «باصو» و «بازو» والتي تعني نجد ، وكذلك بلاد «حاسو» اي الاحساء كما تحدث عن الجزء الجنوبي للجزيرة العربية (معين وسبأ) وتطرق الى وضع هذا الجزء من

الناحية السياسية والاقتصادية والتجارية .  
وباختصار ان الاستاذ طه باقر قد استعرض تقريباً كل الاشارات التاريخية  
التي لها علاقة بالجزيرة العربية ، بحيث ان حجم هذا البحث قد قارب حجم  
الكتاب من جهة ، ومن الجهة الاخرى فقد اصبح هذا الموضوع خير مصدر لتاريخ  
الجزيرة العربية القديم ضمن المصادر المسمارية .



الرقيم الرياضي من تل حرمل



## لوح رياضي على نظرية لاقليدس من تل حرمل

### مع مقدمة في العلوم الرياضية في العراق

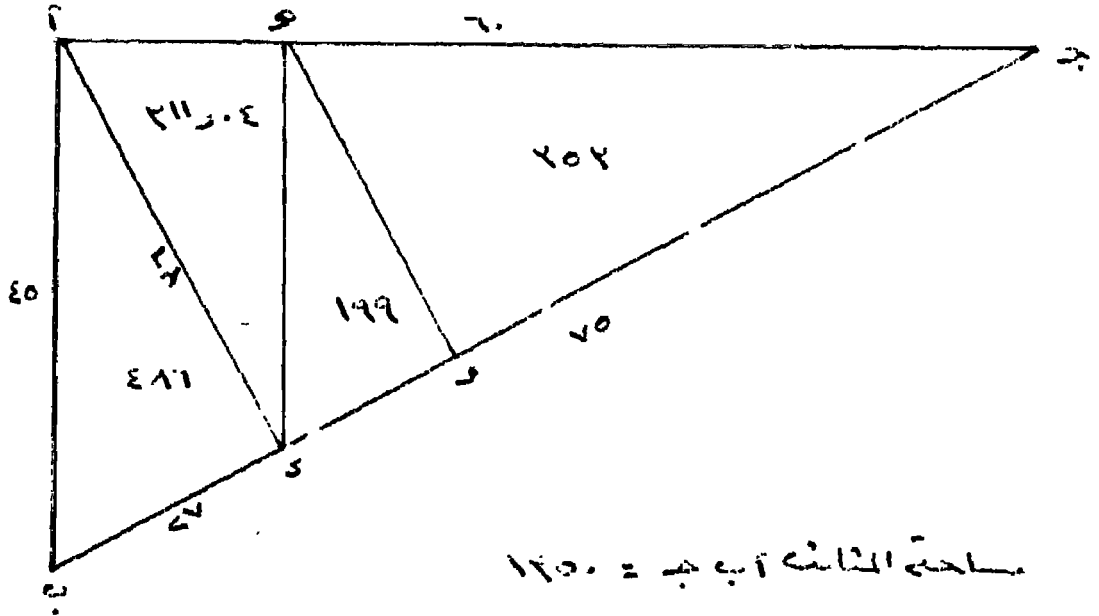
يعلم الجميع ان استخدام الحاسبة الالكترونية قد توغل في الوقت الحاضر عميقاً في استخداماتنا اليومية . وميزة هذا الحاسب هو انه بمجرد ان نضغط على ازراره المختلفة يعطينا النتيجة التي نبتغيها بلحظات ، في الوقت الذي كثير ممن يستخدمونه لايعرفون الطريقة الرياضية الصحيحة للوصول الى هذه النتيجة ، وبذلك يعتبر الحاسب الالكتروني خيرمساعدا للناس للوصول الى نتائج يحتاجونها في اعمالهم وهم لا يستطيعون بمعلوماتهم وجهودهم الخاصة ان يتوصلوا الى تلك النتائج وقد لاأكون مبالغاً اذا قلت بان العراقيين القديما قد عملوا بفكرة الحاسب الالكتروني منذ الالف الثالث قبل الميلاد ، اي انهم عملوا على اعطاء الناس نتائج رياضية جاهزة لخدمة اعمالهم اليومية . وهذه الحقيقة تاكدت لنا من خلال النصوص الرياضية ، حيث ان هذه النصوص كانت تتألف من مجموعتين اساسيتين ، المجموعة الاولى كانت تتمثل بالجدول الرياضية الخاصة بعمليات الضرب والقسمة واستخراج الجذر التربيعي وغيرها من الحالات اخرى ، حيث ان هذه الجداول تعطينا نتائج ضرب الاعداد مع بعضها او قسمتها من دون ان تبين لنا حقيقة عملية الضرب أو القسمة ، ولذلك ان من يمتلك مثل هذه الجداول ، ماعليه الا ان ينظر في الجدول فيحصل على نتيجة الاعداد التي يروم قسمتها او ضربها مع بعضها ، على الرغم من انه يجهل عملية الضرب او القسمة .

أما المجموعة الثانية فتتمثل بالنصوص التي تتضمن حل المسائل الحسابية او الهندسية ، حيث انها تعطي ايضاً النتيجة جاهزة من دون ان يعلم القارئ كيف توصل كاتب هذه المسائل الرياضية الى النتيجة الصحيحة . ومثل هذه النصوص تفيد ايضاً عامة الناس في اعمالهم اليومية ، حيث بإمكانهم ان يحصلوا على نتائج صحيحة تخدم مصالحهم ، رغم جهلهم بأصول علم الحساب والهندسة .

وهذه الحقيقة الخاصة بالنصوص الرياضية ، هي التي جعلت مهمة الاستاذ طه باقر شاققة في فهم الاسلوب الذي اتبعه الرياضي البابلي في اللوح

الرياضي من تل حرمل ، وفي الوقت نفسه ساعدت هذه الحقيقة على ابراز امكانية الاستاذ طه باقر في علم الرياضيات ، حيث ان الطرق الرياضية التي سلكها للوصول الى الاسلوب المتبع اوضحت بشكل لايقبل الشك امكانيته الهائلة في مجال علم الرياضيات ، على الرغم من ان دراسته العليا في الولايات المتحدة كانت في مجال الآثار واللغات القديمة .

ولتوضيح ذلك نقدم أدناه ترجمة اللوح الرياضي من تل حرمل والاسلوب الذي اتبعه الاستاذ طه باقر في توضيح طريقة حل المسألة الهندسية المعروضة في هذا اللوح :



مساحة المثلث ا ب ج = ١٣٥٠

- ١ - مثلث ( ا ب ج ) ا ج = ٦٠ ، ب ج = ٧٥ ، ا ب = ٤٥  
المساحة الكلية ١٣٥٠ ، اقتطع منها ٤٨٦ مساحة ( المثلث ا ب د ) ، و  
٣١١٫٤ مساحة المثلث ( ا د هـ ) .  
ومساحة المثلث ( هـ د و ) حوالي ١٩٩ ، ومساحة المثلث ( هـ و ج ) حوالي  
٣٥٢ .
- ٥ - فما هو طول الاضلاع ا د ، هـ د ، هـ و ، و ج ؟

عند اجرائك العملية خذ معكوس العدد ٦٠ ( - - / ٦٠ / ١ ) واضربه بـ ٤٥ (اي طول ا ب) فتحصل على ٤٥ . اضرب ٤٥ × ٢ فتحصل على ٩٠ ، ثم اضرب ٩٠ × ٤٨٦ (= مساحة المثلث ا ب د) فتحصل على ٧٢٩ . ماهو الجذر التربيعي للعدد ٧٢٩ ؟ الجذر التربيعي هو ٢٧ .

٢٧ (طول ب د) نصف الـ ٢٧ فتحصل على ١٣٫٣٠ ، خذ معكوس ١٣٫٣٠ ١٠ - واضربه في ٤٨٦ (= مساحة المثلث ا ب د) ، فتحصل على ٣٦ وهو طول الضلع (ا د) ، المقابل للضلع (الذي طوله) ٤٥ .

عُد واطرح ٢٧ (طول ب د) من المثلث (ا ب د) من ٧٥ (= طول الوتر ب ج) فيبقى ٤٨ . خذ معكوس العدد ٤٨ فتحصل على ١٫١٥ . اضرب ١٫١٥ × ٣٦ . فتحصل على ٤٥ . اضرب ٤٥ × ٢ فتحصل على ٩٠ . اضرب ٩٠ × ١٣٫٣٠ . اضرب ١٣٫٣٠ × ١٣٫٣٠ . فتحصل على ١٧٦٫٨٩ . ماهو الجذر التربيعي لـ ١٧٦٫٨٩ ؟ الجذر التربيعي هو ١٣٫٣٠ .

١٥ - ٢١٫٣٦ هو الجذر التربيعي . اذا ٢١٫٣٦ هو طول الضلع (ا هـ) نصف ٢١٫٣٦ فتحصل على ١٠٫٤٨ . خذ معكوس العدد ١٠٫٤٨ واضربه في ... (بقية اللوح مكسورة) .

ان الاسلوب الذي اتبعه الاستاذ طه باقر في تفسير الحل المتبع في هذا اللوح الرياضي لا يمكن عرضه هنا بالشكل الذي طرحه في مجلة سومر وذلك لسببين اساسيين ، الاول ان القارئ من غير المتخصصين في موضوع الرياضيات يصعب عليه تتبع خطوات الحل وتفهمها . والسبب الثاني هو انه سيأخذ حيناً كبيراً من حجم هذا الكتاب ، ولذلك فقد حاولت تبسيط أسلوب الحل بالشكل التالي :

أشار الاستاذ طه باقر الى ان تحليل الخطوات التي اتبعها الرياضي القديم يؤكد لنا انه اعتمد على نظرية هندسية خاصة بتشابه المثلثات ، ولهذا نظر بعد ذلك الى المثلث (ا ب د) وقال : ان هذا المثلث يشابه المثلث الكبير (ا ب ج) ، ومن



\* التسعون في مرتبة الاحاد وفي مرتبة الستينات تعادل ١٥٠ والاربعون في مرتبة الستينات .

خلال ابعاد هذا المثلث الفيثاغورية اكد الاستاذ طه باقر على ان المثلث الكبير لا بد وان يكون مثلث قائم الزاوية . وبما ان المثلث ( ا ب د ) مشابه للمثلث ( ا ب ج ) ، فلا بد وان يكون المثلث قائم الزاوية ايضاً . وبما ان الضلع الذي طوله ٤٥ يمثل وتر المثلث ا ب د ، وعليه يجب ان يكون مربع الوتر يساوي مجموع مربعي الضلعين القائمين ، اي ان  $(٤٥)^2 = (٢٧)^2 + (٣٦)^2$  . وبما ان  $(٢٧)^2 + (٣٦)^2 = (٤٥)^2$  تساوي فعلاً  $(٤٥)^2$  ، فان النتيجة التي وصل اليها الرياضي البابلي صحيحة وتعتمد على قانون «مربع الوتر يساوي مجموع مربعي الضلعين القائمين» ، وبذلك يكون الاستاذ طه باقر قد أثبت للعالم بأن مايسمى بنظرية فيثاغورس ونظرية اقليدس الخاصة بتشابه المثلثات كانت معروفة في العراق القديم من قبل فيثاغورس واقليدس بما يزيد على الالف سنة تقريباً علماً ان الاستاذ طه باقر سيبرهن على ذلك بشكل أوضح في لوح رياضي آخر .

وفي الجزء الثاني من المجلد السادس نشر الاستاذ طه باقر موضوعاً رياضياً آخر عنوانه «قضايا رياضية اخرى من تل حرمل» . وفي هذه المقالة عرض عدد من النظريات الهندسية التي لها علاقة بالشبه المنحرف . ومن لايعرف الاستاذ طه باقر ويقرأ مقالته هذه سوف يعتقد في الحال بانه عالم كبير في موضوع الرياضيات وذلك للاسلوب الذي اتبعه في شرح تلك النظريات .

ومما يؤكد على قدرة الاستاذ طه باقر الواسعة في هذا المجال ، هي المقالة المعنونة «قضايا رياضية اخرى من تل حرمل وتعليقات على الرياضيات البابلية» والتي نشرها في مجلة سومر ، المجلد السابع ، الجزء الثاني ، عام ١٩٥١ م ، حيث عرض فيها تحليله خمس قضايا هندسية . وهنا سأقدم منطوق واحدة منها فقط : لوسالك سائل هكذا : بقدر ضلع المربع الذي احدثته (على الارض) تعمقت الى الاسفل وحفرت تراباً حجمه مشاركة ونصف المشاركة ، وجعلت القاعدة السفلى (الارضية) مربعة فكم تعمقت في الحفر ؟

وعلاوة على هذه القضايا الخمس فقد ناقشت المقالة موضوع الجبر البابلي

ملاحظة : لقد نشر هذا المقال باللغة الانكليزية في نفس المجلد السادس .

واللوغاريتمات والمعادلات الجبرية ذوات الدرجات الاولى والثانية والثالثة ، وعرض فيها ايضاً قضايا هندسية صرفة .

وهذه الخبرة الواسعة التي امتلكها الاستاذ طه باقر في مجال الرياضيات البابلية مكنته كما ذكرنا من تدريس مادة تاريخ الرياضيات في قسم الرياضيات - كلية الآداب للسنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٦ م . ودرس ايضاً تاريخ الرياضيات والتراث العلمي العربي في قسم الرياضيات - كلية التربية للسنوات ١٩٧٥ - ١٩٧٧ م .

### (ملحمة كلكاش والطوفان )

مثلما اكتبه الشهير مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بداية ثم نماها وكبرها حتى اصبحت طبعته الثالثة لعام ١٩٧٣ م . تضاهي في معلوماتها أحدث ماكتبه الاوروبيون عن تاريخ العراق القديم ، كذلك الحال مع ترجمته للمحمة كلكاش . فبدايتها تتمثل بأشتراكه مع الاستاذ بشير فرنسيس في ترجمتها ونشرها في مجلة سومر ، المجلد السادس عام ١٩٥٠ م ، الجزء الاول ، ص ٤٢ - ٨٠ ، وفي الجزء الثاني ص ١٤٣ - ١٩١ . وبمرور الوقت اخذ الاستاذ طه باقر يقارن هذه الترجمة مع النصوص المسمارية الاصلية ، وكان يضيف اليها بين الحين والحين مايستجد من معلومات عنها حتى تكاملت عنده فنشرها كاملة ومطابقة مع نصها المسماري عام ١٩٦٢ م ، كما انه زودها ببعض الاستنساخات المسمارية المقتطفة من نص الملحمة الاصيلي مع قراءتها باللغة الآشورية فنالت من جمهور القراء الاعجاب الكبير ، ولذلك اعيد طبعها ثلاث مرات .

وبهذا الخصوص اود ان اشير الى ان الاستاذ طه باقر يكاد يكون المؤرخ العراقي الوحيد الذي لا يترك ما يكتبه من دون تنقيح او اضافة ، ولذلك فان كتاباته تتناسب باستمرار مع ما يستجد حولها من معلومات . وهذا يعني انه كان يرى في كتبه وابحائه ما يراه في اولاده وبناته ، الذين اوصلهم الى اعلى مراتب المجتمع الممكنة ، ولهذا لم يكتب بحثاً وتركه مثلما كتبه لاول مرة بل يعمل باستمرار على تحسينه وجعله بمستوى المعلومات التي تستجد حوله .

ومما يؤكد هذه الحقيقة هو ظهور عدد من الترجمات للمحمة كلكاش

واعتمدت تلك الترجمات على دراسة لعلماء معروفين مثل الترجمة الروسية للباحث المعروف دياكنوف وترافيموف والتي نقلها الى العربية الاستاذ عزيز حداد ١٩٧٣م ، ومع ذلك فان ترجمة دياكنوف وزميله لم توازي في معلوماتها وجودتها الترجمة التي قدمها الاستاذ طه باقر . فالاستاذ طه باقر أب حنون لا على اولاده وبناته فقط بل على كتاباته ايضاً .

### ( استنتاجات وتعليقات على اداب العراق القديم )

وبعد أن أتم الاستاذ طه باقر ترجمته للمحمة كلكامش حاول ان يجمع بقية الملاحم التي لها علاقة بالمحمة المذكورة ، لأنه كما اشرت يرعى كتاباته ويعتني بها مثلما يرعى اولاده وبناته . وما دام العراقيون القدماء لم يكتبوا عن ملحمة كلكامش ملحمة واحدة ، بل كتبوا عنه ملاحم أخر ، ولذلك لم يهدأ له بال حتى جمع تلك الملاحم ونشرها في مجلة سومر ، المجلد السابع ، الجزء الاول عام ١٩٥١م ، ص ٢٠ - ٥٢ وعرضها بالتسلسل الآتي :

- ١ - كلكامش وثور السماء .
- ٢ - موت كلكامش .
- ٣ - كلكامش وأكا ( = ملك مدينة كيش )
- ٤ - كلكامش والعالم السفلي .
- ٥ - كلكامش وارض الحياة .

والدليل الاكيد على ان الهدف من الجهود التي بذلها الاستاذ طه باقر من اجل جمع هذه الملاحم هو لتوفير كل ماله علاقة بملحمة كلكامش ، هو قيامه بنشرها في العدد التالي من مجلة سومر للعدد الذي نشر فيه ملحمة كلكامش والطوفان لاول مرة .

وعلاوة على ذلك فقد نشر في دراسته هذه الاساطير الخاصة بالتنين وقتله وهذه الاساطير ذات مضمون واحد ولكن الفارق بينها هو بطل الاسطورة ، حيث في الاسطورة الاولى نجد أن الاله اينكي ، اله الماء والارض ، هو الذي يقوم بقتل التنين ، وفي الاسطورة الثانية يكون الاله نورتا هو القاتل للتنين .

وختم موضوعه بذكر الطوفان في القصص والاساطير المختلفة . وهذه في الواقع اشارة اخرى تؤكد على ان غرضه من هذا البحث هو إكمال المعلومات عن ملحمة كلكامش والطوفان التي نشرها في عدد ١٩٥٠م من مجلة سومر .

SA . BI . TUM A . NA ŠA . A . ŠUM IZ . ZA . KÀR . AN  
 A . NA GILGAMESĤ BA . LA . TAM ŠA TA . SA . AH . HU  
 RU LA TU . UT . TA I . NU . MA ILANI  
 IB . NU . U A . WI . LU . TAM MU . TAM IŠ . KU . N  
 A . NA A . WI . LU . TIM BA . LA . TAM I . NA  
 QA . TI . ŠU . NU IS . ŠA . AB . TU . U  
 الترجمة :- صاحبة الخانة اليه قد قالت : الى ملكتي :  
 الحياة (= الخلود) التي تفتى عنها سون لا تجدها . منذ  
 ان خلقت الالهة البشرية . الموت قد قروه لها . والحياة  
 (= الخلود) مكرها بأيديهم (اي لا تنتظرا بها لانفسهم) .  
 ملاحظة :- ك = ش ، ج = ص ، ط = ه ، ح = ن

## ( دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية )

ليس هناك مرض جرثومي او فايروسي في الطبيعة ان لم يك الى جانبه نبات يحمل في تركيبته علاج ذلك المرض . وخير مثال على ذلك هو البعوض الذي يسبب مرض الملاريا في افريقيا ، حيث ينتشر في المنطقة التي يعيش فيها هذا البعوض النبات الذي تستخرج منه حبوب (الكنين) التي تعتبر العلاج الفعال ضد مرض الملاريا . ولولم تك الطبيعة على هذا الحال لانتشرت الامراض بسرعة هائلة وقضت على جميع الكائنات الحية . الا ان الله عز وجل قد اقام هذا التوازن بين الامراض وبين النباتات التي تكافح تلك الامراض لتسير الحياة بهذه الموازنة الرائعة .

وعلى ما يبدو ان الانسان القديم قد تعرف على شيء من هذه الحقيقة منذ فترات سحيقة في القدم . واقدم دليل آثاري يؤكد معرفة الانسان باستخدام النباتات لعلاج الامراض يرجع بتاريخه الى حوالي ٤٥ الف سنة قبل الميلاد وتم العثور عليه في الموقع المعروف باسم كهف شانيدر . وهذه الحقيقة تعني ان الانسان منذ فترات قديمة جداً يجمع معلوماته عن الحالات المرضية وعن النباتات التي تعالج تلك الحالات . ولهذا وجدنا النصوص المسمارية خلال الفترات السومرية والبابلية مليئة بالمعلومات عن النباتات وعن استخداماتها لعلاج الامراض المختلفة .

وهذه الحقيقة كان الاستاذ طه باقر على علم بها تماماً ، ولذلك قرر الكتابة عنها على الرغم من ان فهم النصوص المتعلقة بهذه النباتات وباستعمالاتها الطبية ليست سهلة الفهم وتتطلب من دارسها ان يكون ملماً بموضوع النباتات . والامانة العلمية العالية التي تميز بها الاستاذ طه باقر قد جعلته يذكر في مقدمة دراسته هذه التي نشرها في مجلة سومر ، المجلد الثامن الجزء الاول ، عام ١٩٥٢ ، ص ٣٦-٣٧ ، بانه قد اعتمد فيها على المصادر التالية :

١ - R. Campbell Thompson, A Dictionary of Assyrian Botany, (London 1949).

٢ - ابن البيطار ، واسم الكتاب الكامل «كتاب الجامع لمفردات الادوية والاغذية» وقد اعتمدنا (القول هنا للاستاذ طه باقر) على احدى طبعاته الموجودة في



مكتبة المتحف العراقي ، المطبوعة عام ١٢٩١ للهجرة .  
٢ - انظر (القول للاستاذ طه باقر) الدراسة الفرنسية التي نشرها ليكريك بعنوان  
. Leclerc, notice des manuscrits.

وبحث آخر للمؤلف نفسه بعنوان : Le Traite des Simples .  
وفيما يلي نختار من هذه الدراسة بعضاً من اسماء النباتات ولفظها باللغتين  
السومرية والبابلية واستعمالاتها الطبية ان وجدت :

١ - الفستق : ويلفظ باللغة السومرية «LAM. GAL» وبالبابلية Bututtu.

٢ - البُطمُ : اسمه السومري «LAM. TUR» وبالبابلية : Butun Sehrti ومعنى  
الاسم السومري للبُطمُ هو «الفستق الصغير» .

٣ - السيسبان : اسمه السومري SE. NA. A أو SE. NU و البابلي هو : SUNU  
ويستخدم السيسبان لعلاج وجع الاقدام وللرضوض وعند الولادة ،  
ويستخدم ايضاً كعلاج داخلي لعسر البول ويؤخذ مع الجعة . وبدور هذا  
النبات تستخدم لمعالجة «حكة الرأس» وورد هذا النبات عند ابن البيطار  
باسم «الاغنس» .

٤ - أشجار من جنس الاثل ، وتلفظ بالسومرية SINIG وبالبابلية BINU  
وتستخدم لعلاج امراض العيون وعند حالات الحيض ، ويؤخذ مع  
الجعة .

٥ - الارز : اسمه السومري «ERIN» وبالبابلية «ERENU» وتستخدم اخشاب  
شجر الارز : اضافة الى استخدامها كجسور عند التسقيف ، كمادة  
معطرة للجو .

٦ - التفاح : يلفظ بالسومرية HASHUR وبالبابلية HASHURU .

٧ - المشمش : اسمه السومري HASHUR. KUR. RA . ومعنى هذا الاسم  
التفاح الجبلي ، واسمه بالبابلية «ARMANNU» .

وفي ختام الحديث عن هذه الدراسة استطيع ان اقول انها افضل دراسة  
باللغة العربية عن النباتات في المصادر السمارية وانها غنية بالمعلومات ، وبذلك  
تكون قد سدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية . ومما يزيد هذه الدراسة في اهميتها  
هو ان الاستاذ طه باقر قد ضمنها معظم المصادر المتعلقة بدراسة النباتات ، ولذلك  
لايستطيع من يريد الكتابة في موضوع النباتات الاستغناء عنها .

## ( عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر )

تضمن هذا الموضوع الذي نشره بالاشتراك مع الاستاذ بشير فرنسيس في مجلة سومر ، المجلد العاشر ، الجزء الاول عام ١٩٥٤م وعلى الصفحات ٣ - ٢٩ على ترجمة ثلاث اساطير مهمة .

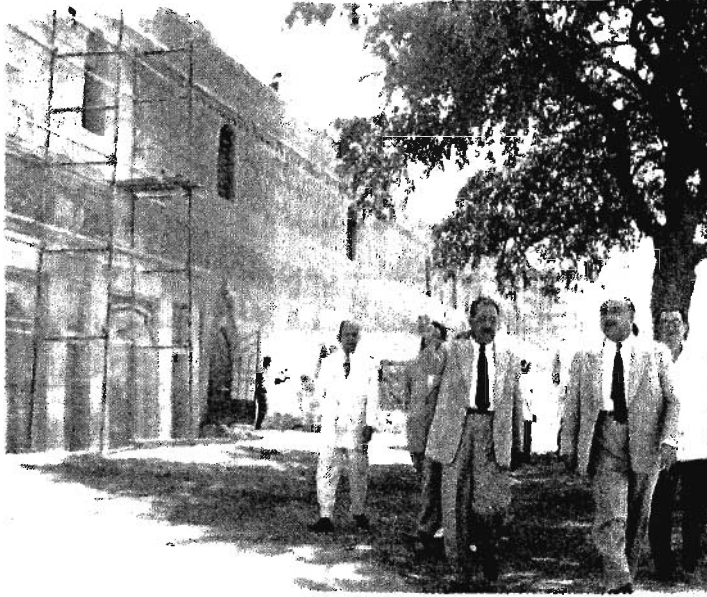
الاولى هي اسطورة نزول الالهة اينانا الى العالم السفلي ، والتي تحدثنا عنها بعض الشيء عندما تكلمنا عن ملحمة كلكامش . والثانية هي الاسطورة الخاصة بميلاد الملك سرجون الاكدي ، والتي فيها شبه كبير مع قصة ميلاد موسى . والاسطورة الثالثة هي اسطورة الطائر «زو» . وبخصوص اسطورة هذا الطائر توجد نسختان الاولى تعود بتاريخها الى بداية الالف الثاني قبل الميلاد وبطلها الاله نكرسو ، الاله الرئيس لمدينة لكش . والنسخة الثانية كتبت في العهد الاشوري الحديث ، التي حل فيها الاله ننورتا محل الاله نكرسو . وفيما يلي عرض ملخصاً لما قدمه الاستاذ طه باقر عن هذه الاسطورة :

«وضع الاله اينليل ، اله الهواء شاراته الكثيرة جانباً ، عندما اراد اغتسال جسمه . وبينما كان الاله اينليل منشغلاً بالاستحمام جاء الطائر «زو» وسرق من بين شاراته المختلفة الواح القدر ، التي اراد من خلال امتلاكه لها ان يفوق في عظمته عظمة بقية الالهة ، وهرب بها الى المنطقة الجبلية . وبسبب هذه السرقة تعطل نظام الالهة واختلت اركان الحياة ، ولذلك عمل الاله انو ، اله السماء في الحال على ايجاد من هو مستعد لأن يتبع الطائر «زو» ويعيد منه الواح القدر . الاله «ادد» ، اله الجو والاله «شارا» ، اله مدينة «أوما» كانا مستعدين للحاق به ، غير ان الاله ايا اله الارض طلب من الاله «دينكرماخ» اي الالهة العظيمة ، ان تطلب من ابنها الاله نكرسو (في نسخة الالف الثاني قبل الميلاد) وننورتا (في نسخة العهد الاشوري الحديث) ، ان يكون على رأس هذين الالهين ، فوافق الاله نكرسو على طلب والدته وهم بملاحقة الطائر «زو» بعد ان زودته بالرياح السبعة . وعندما اقترب الاله نكرسو من الطائر «زو» رماه بسهم من جعبته ، ولكن الطائر زو استطاع بمعونة الواح القدر التي معه ان يقرأ تعويذة انجته من السهم وعندما ادرك الاله نكرسو انه سوف لا يتمكن من اصابته ، لذلك ارسل الاله اد

الى الاله ايا لأخذ المشورة منه حول ما حصل ، وبالفعل قدم الاله ايا نصيحته وملخصها : على الاله نتركسو ان يرمي الطائر زو بالرياح الجنوبية من قبل ان يرميه بسهمه ، لان هذه الرياح سوف تشل الطائر زو عن الكلام ، وبذلك لا يستطيع ان يقرأ التعويذ ضد السهم» .

نهاية هذه الاستطورة ناقصة بعض الشيء ، ولكن يبدو من سطورها الاخيرة أن الاله نتركسو يتمكن في النهاية من اصابة الطائر زو واعادة ارواح القدر ، فعاد بذلك نظام الاله مجدداً وعادت امور الحياة الى مجاريها الاعتيادية» .

وبعد ان اطلعنا على ماتضمنه هذا البحث من اساطير مضافاً اليه بقية البحوث التي عرضناها ، وما سنعرضه من انتاجات هذا الاستاذ الكبير سييدولنا واضحاً الى اي حد نظم الاستاذ طه باقر عندما نقول : «ان طه باقر يعني كلكامش وكلكامش يعني الاستاذ طه باقر» ، لأن ترجمة الاستاذ طه باقر للمحمة كلكامش ماهي الا واحدة من عشرات .



الاستاذ طه باقر يطلع أحد الضيوف على اعمال الصيانة  
في المدرسة المستنصرية

## ( التقديم لمجلة سومر )

جرت العادة على ان يقوم المدير العام بالتقديم لكل مجلد من مجلدات مجلة سومر . وبما ان الاستاذ طه باقر قد تولى منصب مدير الآثار العام منذ أواخر عام ١٩٥٨ ، لذلك نجد بان التقديم للمجلدات ١٥ - ١٨ كان بقلمه .

ففي التقديم للمجلد الخامس عشر لعام ١٩٥٩ تحدث الاستاذ طه باقر عن ثورة الرابع عشر من تموز وعن العمق الحضاري الذي تمتع به العراق في تاريخه القديم وفي تاريخه العربي الاسلامي .

وفي التقديم للمجلد السادس عشر لعام ١٩٦٠ تحدث الاستاذ طه باقر بصورة خاصة عن الحفريات الانقاذية في سدي دوكان ودرينديخان . وفيما يلي أقدم فقرتين مقتبستين من التقديم المذكور : «استطاعت مديريتنا منذ عام ١٩٥٦ ، أن تتحرى وتسبر جميع المواضع الاثرية التي سيغمرها ماء سد دوكان واستخرجت آثارها المهمة وسجلت ادوارها الحضارية ، التي دلت على هذا السهل «سهل شهرزور» المتناهي في الخصب قد استوطنه الانسان منذ أقدم عصور ما قبل التاريخ واستمر في الاستيطان الى احدث العهود» .

وفيما يخص سد درينديخان فقد ذكر : قمنا باعمال التنقيب ايضاً في سهل شهرزور في موسمين كاملين (١٩٥٩ - ١٩٦٠) لانقاذ اهم المواضع الاثرية التي سنغمرها مياه دياالى في مشروع درينديخان» .

وعلاوة على ذلك فقد تحدث عن نشاطات الهيئات الاجنبية العاملة في العراق مثل تنقيبات رالف سوليكي في كهف شايندر . وفي ختام التقديم عرض خطة المديرية العامة للآثار في حقل الصيانة الاثرية .

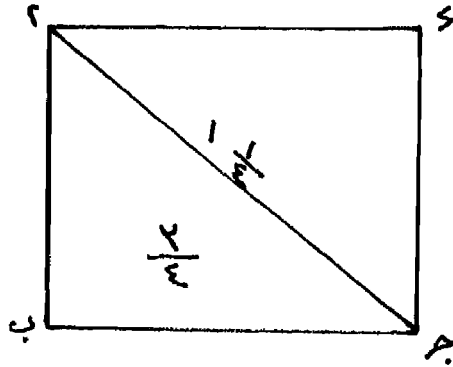
وفي نفس هذا المجلد نشرت الكلمة التي القاها الاستاذ طه باقر بمناسبة افتتاح المدرسة المستنصرية .

أما التقديم للمجلد السابع عشر ١٩٦١ فقد تحدث عن حفريات مديرية الآثار في موقع «بكر آوة» وفي النمرود وفي موقع عقرقوف ، وتحدث ايضاً عن تنقيبات البعثة الاثرية الالمانية في مدينة الوركاء . وبعد ذلك تطرق الى اعمال الصيانة التي قامت بها المديرية في خان مرجان ، القصر العباسي ، منارة سوق

الغزل ، المدرسة المستنصرية ، بابل ، اور والحضر .

وفي التقديم للمجلد الثامن عشر لعام ١٩٦٢ تحدث بصورة عامة عن اعمال التنقيب والصيانة التي كانت تقوم بها مديرية الآثار العامة في المواقع الاثرية المختلفة ، وبعد ذلك تحدث عن لوح رياضي مهم من تل الضباعي و اشار الى انه قد وجد مع الواح تجارية مؤرخة بحوادث سني الملك «اييالبيل» الثاني ، أحد ملوك مملكة إيشنونا ، والذي كان معاصراً في حكمه الى اوائل حكم حمورابي ، ملك بابل الشهير ، وعلى هذه فيمكن تاريخ اللوح الى حدود ١٧٥٠ ق.م. وفيما يلي اقدم ترجمة هذا اللوح بصورة مبسطة وموضحة بأضافات من قبلي كي يستطيع القارئ غير المتخصص فهمها وهي معتمدة طبعاً على الترجمة التي قدمها الاستاذ طه باقر ضمن تقديمه للمجلد الثامن عشر . علماً ان الاضافات التي ادخلتها لم تغير من جوهر اللوح وانما فقط لمساعدة القارئ على تصور الخطوات الرياضية بسهولة .

### (ترجمة اللوح الرياضي)



- ١ - اذا سألوك عن مستطيل .
- ٢ - على الوجه الآتي : القطر ا ج =  $\frac{١١}{٤}$  ، مساحة المستطيل ا ب ج د =  $\frac{٣}{٤}$  .
- ٣ - ماهو طول الضلع ب ج وطول ج د .
- ٤ - ضع مايساوي طول القطر ا ج .

- ٥ - واضرب بعضهما ببعض فينتج  $19/16$  .
- ٦ - احتفظ بهذا الرقم ( $19/16$ ) بيدك .
- ٧ - أضرب مساحة المستطيل ا ب جـ د ( $= 3/4$ ) في اثنين ، فينتج  $19/2$  .
- ٨ - اطرح  $19/2$  من  $19/16$  فيكون الباقي  $1/16$  .
- ٩ - خذ الجذر التربيعي لـ  $1/16$  فينتج  $1/4$  ، ثم نصف الناتج فتحصل على  $1/8$  ، ثم ضعف الناتج فيكون  $1/64$  .
- ١١ - اضعف الى الناتج مساحة المستطيل ا ب جـ د ( $= 3/4$ ) .
- ١٢ - فينتج  $49/64$  . خذ الجذر التربيعي لـ  $49/64$  .
- ١٣ - فينتج لديك  $7/8$  . ثم كرر الناتج .
- ١٤ - ١٦ - واضف الـ  $1/8$  (التي ورد ذكرها في ترجمة السطرين ٩-١٠) الذي ربعته الى احدهما (اي  $1/8 + 7/8$ ) واطرحه من احدهما (اي  $7/8 - 1/8$ ) ينتج (في الحالة الاولى) واحد ، وهو مقدار ب جـ (وفي الحالة الثانية)  $3/4$  طول ا ب . فاذا كان الطول واحد .
- ١٧ - والعرض  $3/4$  ، فما مقدار مساحة المربع وما هو طول قطره .
- ١٨ - (انت في) حلك ربع الطول ب جـ ( $= 1$ ) .
- ١٩ - فينتج واحد ، احتفظ بالواحد في يدك .
- ٢٠ - (ارجع) وربع  $3/4$  الذي هو العرض ا ب ،
- ٢١ - فينتج  $9/16$  . أضف هذا الى مربع ب جـ .
- ٢٢ - فينتج  $19/16$  . خذ الجذر التربيعي لـ  $19/16$  .
- ٢٣ - ٢٤ - فينتج  $19/4$  ويكون  $19/4$  قطرك (اي طول ا جـ) . اضرب طولك بالعرض ، فتحصل على  $3/4$  وهي مساحتك ، اي مساحة المستطيل ا ب جـ د .
- ٢٥ - هكذا يكون الحل .

ولكي يستطيع القارئ ان يتصور تماماً بان الاستاذ طه باقر قد قدم الدليل الاكيد الآخر على ان ما يسمى بنظرية فيثاغورس كانت معروفة عند البابليين أعيد ترجمة الاسطر الاخيرة ابتداءً من السطر رقم ١٨ وحتى السطر رقم ٢٣ بشيء من التصرف ولكن دون الاخلال بمضمون النص البابلي :

- ١٨ - ربع الطول ب جـ (وهو احد الضلعين القائمين في المثلث ا ب جـ) .
- ١٩ - فينتج واحد . احتفظ بالواحد في يدك .
- ٢٠ - ثم ربع العرض ا ب (وهو ثاني الضلعين القائمين في المثلث ا ب جـ) .
- ٢١ - فينتج ٩/١٦ . أضف مربع ا ب الى مربع ب جـ (اي أجمع مربعي الضلعين القائمين) .
- ٢٢ - فينتج ١٦/١٩ (= مجموع مربعي الضلعين القائمين) خذ الجذر التربيعي لهذا المجموع .
- ٢٣ - فينتج ٤/١١ طول الوتر جـ (اي ان مربع الوتر في المثلث القائم الزاوية يساوي مجموع مربعي الضلعين القائمين) .
- وقبل ان ننتقل الى فقرة اخرى نقدم في ادناه تعليق الاستاذ طه باقر على هذه النظرية الهندسية ، حيث يقول: «لهي مثال من اهم الامثلة المعروفة لدى الباحثين مما جاء الينا من رياضيات العراق القديم التي تدل دلالة واضحة على ان أسس العلوم الرياضية قد وضعت في حضارة وادي الرافدين قبل أكثر من اربعة آلاف عام ، وان رياضيي العراق القديم قد بلغوا شأواً بعيداً في معرفة كثير من المبادئ الرياضية ، في الهندسة والجبر . ففي هذا المثال يتضح جلياً معرفتهم بعلاقة مربعي ضلعي المثلث القائم الزاوية بمربع وتره ، وهي النظرية الهندسية الشهيرة المعزوة الي فيثاغورس (القرن الثالث قبل الميلاد) ، ولكن سبقت معرفة الرياضيات العراقية القديمة بها بأكثر من ١٧٠٠ عام . ويتضح من القضية أيضاً معرفتهم قوانين وديناميات أساسية في علم العدد مثل دستور مربع مجموع عددين ، ومربع الفرق بين عددين ، والى هذا كله فهذه المسألة مثال من أمثلة كثيرة عن مدى الشوط البعيد الذي بلغه تطور الرياضيات في العراق القديم في حقل خطير في العلوم الرياضية ذلك هو الجمع بين العدد والشكل ، اي بين الهندسة والجبر . ولكن رياضيي الاغريق لم يتابعوا هذه البداية الجبارة وانما صرفوا عبقرتهم الرياضية على الشكل اي الهندسة فأخروا تطور الرياضيات وسيرها السير الصحيح ، كما ابتدأ به رياضيو العراق ، مدى الف عام الى القرن الثالث الميلادي بظهور بعض الرياضيين اليونان مثل (ديوفانتوس) .
- وارجع العرب سير تطور الرياضيات الى الوجهة الصحيحة باهتمامهم

بالجبر والجمع بين العدد والشكل ، وخير مايمثلهم الخوارزمي (القرن التاسع للميلاد) واضع كلمة (الجبر) في جميع لغات العالم ، وبذلك مهدوا الطريق لظهور العلوم الرياضية الحديثة بنشوء الهندسة التحليلية على يد بعض الرياضيين الغربيين مثل «فرما» و«ديكارت» في القرن السابع عشر للميلاد .

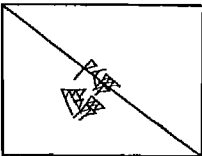
(٨٦)

Obv.

- 1
- 2
- 3
- 4
- 5
- 6
- 7
- 8
- 9
- 10
- 11
- 12
- 13
- 14
- 15
- 16
- 17
- 18
- 19

Rev.

- 20
- 21
- 22
- 23
- 24
- 25



استفاد الخوارزمي من كل الصيغ



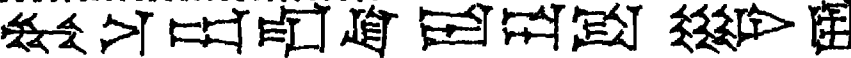
## (تواريخ قوائم بتواريخ من تل حرمل)

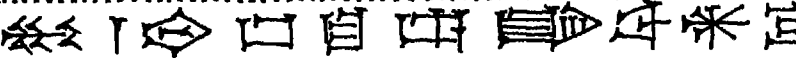
لا أحد من غير بعض المتخصصين بالدراسات المسمارية يدرك أهمية هذه التواريخ التي قام الاستاذ طه باقر باستنساخها وترجمتها ومن ثم نشرها في القسم الانكليزي من مجلة سومر لعام ١٩٤٨ ، حيث تعرض لنا هذه التواريخ سني حكم بعض ملوك مملكة ايشنونا التي سادت على حوض نهر ديال .

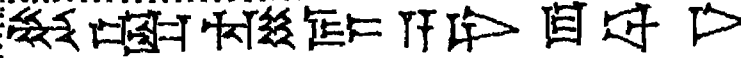
ولتوضيح هذه الاهمية اقول : اننا نعرف تمام المعرفة معظم الملوك والامراء الذين حكموا ضمن السلالات السومرية والبابلية والآشورية وفترات حكمهم ايضاً ، الامملكة ايشونونا فمعلوماتنا قليلة جداً عن ملوك هذه السلالة وعن مدد حكم كل ملك من ملوكها ، ولذلك فان ترجمة الاستاذ طه باقر لهذه التواريخ قد قدمت العون الكبير للذين يعملون على ترجمة نصوص تعود الى مملكة ايشنونا ، وانا واحد من هؤلاء الذين استفادوا كثيراً من هذه الترجمة ، لان اطروحتي شملت ترجمة لنصوص مسمارية تعود الى المملكة المذكورة . فالتواريخ التي عرفتنا بها ترجمة الاستاذ طه باقر ، وبقيّة المعلومات المتوفرة عن هذه المملكة قد مكنتني من تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها النصوص التي قمت بترجمتها . وهذه ناحية ذات أهمية بالغة بالنسبة لباحث يجد مايعينه على بحثه .

ومما لاشك فيه ان فائدة هذه الترجمة لم تقتصر على اطروحتي فقط بل شملت جميع الباحثين في النصوص المسمارية العائدة الى مملكة ايشنونا . وفيما يلي أقدم بعض النماذج من التواريخ التي قام الاستاذ طه باقر بترجمتها لكي يطلع القارئ على طبيعة التواريخ القديمة :

MU 1	ALAN	GUŠKIN	DA . DU . ŠA	A . NA
السنة	آلان	ذهب	داروشا	الى
É	DINGIR . TIŠPAK	U	ŠE . RI . BU	
معبد	الاله	تشيالك	شيم	
السنة (دور السنة) التي قدم فيها (الملك) داروشا عملاً واحداً من الذهب الى معبد الاله تشيالك .				

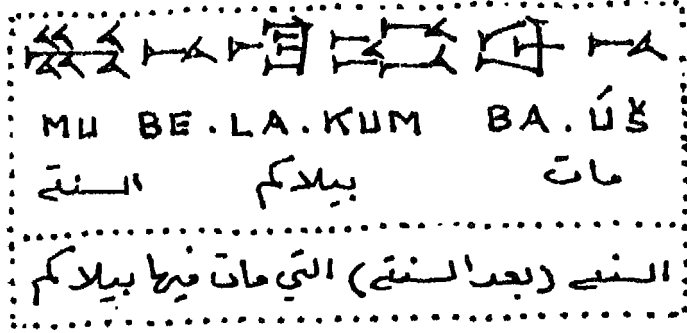

  
 MU GA . AB . RA . KI DA . DU . SA IN . DIB
   
 السنة احتل داروتنا مدينة قبرنا السنة
   
 السنة (بعد السنة) التي احتل بنا (هناك) داروتنا مدينة قبرنا .


  
 MU . 1 . KAM GIŠ . TUKUL KAL . GA BA . AN . TU
   
 السنة الاولى العظيم اللاح جلب
   
 السنة الاولى (بعد السنة) التي جلب فينا اللاح العظيم


  
 MU BÀD NAM . DUMU . A . NI . ŠÈ BA . DÙ
   
 السنة الحصن ذريته بني
   
 السنة (بعد السنة) التي بني فينا حصناً لذريته

وفي الجزء الثاني من المجلد الخامس من مجلة سومر لعام ١٩٤٨ نشر  
 الاستاذ طه باقر مجموعة اخرى من التواريخ العائدة الى مملكة ايشنونا تحت  
 عنوان «ملحق الى قائمة التواريخ من ايشنونا» وباللغة الانكليزية ايضاً ، وبذلك  
 يكون استاذنا الكبير قد قدم كل ماكان متوفراً لديه من تواريخ خاصة بمملكة  
 ايشنونا والتي حصل عليها من خلال دراسته لعدد من النصوص السومرية ، التي  
 تم العثور عليها في تل حرمل . والشيء المفيد في الموضوع هو ان هذه التواريخ قد  
 تجمعت في مجلد واحد من مجلدات مجلة سومر ، وهذا مايسهل على المتتبع فرصة

الاطلاع عليها من دون عناء . وفيما يلي نموذج واحد من تواريخ هذا الملحق :



وقد يتساءل البعض عن سبب نشر هذه التواريخ باللغة الانكليزية دون العربية . للجواب على ذلك نقول لم يك في العراق ولا في بقية اجزاء الوطن العربي خلال فترة نشر هذه التواريخ شخص متخصص في الدراسات المسمارية ماعدا الاستاذ طه باقر ، ولذلك فان نشرها في اللغة الانكليزية يجعل الفائدة منها اعم وأشمل ، لأن معظم دارسي المسماريات في العالم يجيدون اللغة الانكليزية ولا يستطيعون قراءة اللغة العربية .

### تقرير حول مجموعة من النصوص المسمارية غير المنشورة في المتحف العراقي

بما ان عدد قارئ النصوص المسمارية في العالم قليل ، لذلك حرصوا على ان لاضيعوا جهودهم من دون استثمارها أقصى درجات الاستثمار ، ولهذا السبب بالذات فقد جرت العادة بينهم ان يجتمعوا سنوياً في مؤتمر عالمي ، يحضره معظم المشتغلين في هذا المجال ليعرض كل واحد منهم نوعية النصوص التي يقوم بالعمل عليها ، كي لايقوم زملاؤه من الدول الاخرى بالعمل على نفس الموضوع . وليس هذا فقط بل جرت العادة ايضاً ان يقوم المختصون في المسماريات في جميع متاحف العالم بجرد مالداهم من رقم طينية ويصنفوها حسب مواضيعها وينشرونها في كتب او مقالات ، كي يعرف جميع الباحثين نوعية النصوص المسمارية الموجودة في كل متحف من متاحف العالم .

وما دام الاستاذ طه باقر كان المتخصص العراقي في مجال الدراسات المسمارية ، لذلك كان عليه ان يقوم بتصنيف مجموعة المتحف العراقي من الرقم الطينية ، وبالفعل فقد ادى هذه المهمة على افضل وجه ، ونشر نتائج تصنيفية للرقم الطينية غير المنشورة ، اي غير المدروسة في المجلد الثالث من مجلة سومر وباللغة الانكليزية ، لان الهدف من النشر هو ان يطلع على نوعية النصوص المسمارية علماء العالم المختصون بالدراسات المسمارية . ونصوص المتحف العراقي غير المنشورة تتألف من المجاميع التالية :

١ - نصوص ادارية .

٢ - رسائل .

٣ - عقود اقتصادية .

٤ - معاجم .

٥ - نصوص مدرسية .

وغيرها من النصوص التي يستطيع القارئ ان يطلع على نوعيتها بمجرد النظر الى المجلد المذكور من مجلة سومر .

### ( الحكومة العراقية تعمل حفرة اختبارية في تل الدير )

من مضمون هذه المقالة التي نشرها الاستاذ طه باقر بالاشتراك مع الاستاذ محمد علي مصطفى في القسم الانكليزي وفي الجزء الثاني من مجلة سومر ، عام ١٩٤٥ ، يبدو ان قيام مديرية الآثار العامة لهذه الحفرة الاختبارية في تل الدير كان لغرض تدريب موظفي المديرية على اعمال الحفر والتنقيب عن الآثار ، لان اساليب التنقيب كانت آنذاك لاتزال في بدايتها بالنسبة لموظفي مديرية الآثار .

وقد استطاعت الهيئة التي كانت برئاسة الاستاذ طه باقر ان تكتشف بان تل الدير كان مسكوناً منذ الفترة الاكدية ، اي منذ حوالي ٢٢٠٠ ق.م. وحتى فترة الاسكندر المقدوني ، اي الى القرن الثالث قبل الميلاد . وعلاوة على ذلك فقد تضمنت المقالة وصفاً لموقع تل الدير ، الذي يبعد ١٦ ميلاً الى الجنوب الغربي من بغداد ، ووصفاً للحفرة الاختبارية والى مكانها بالنسبة لموقع التل بأكمله ، علاوة على وصف ورسم الابنية التي كشفت عنها الهيئة ضمن هذه الحفرة الاختبارية

ووصف للاختام الاسطوانية والرقم الطينية والدمى والاوزان المعمولة من حجر الدايوريت ، وكذلك الحال مع بقية الآثار الاخرى كالفخاريات وغيرها من اللقى المختلفة .

والسبب في كتابة هذه المقالة باللغة الانكليزية يعود ولا شك الى ابلاغ العالم بأن منتسبي مديرية الآثار القديمة العامة أصبح بإمكانهم القيام باعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وأصبح بإمكانهم تدريب من يود ان يصبح منقباً .

### (الحفريات في تل حرمل)

في الجزء الثاني من المجلد الثاني لعام ١٩٤٦ نشر الاستاذ طه باقر باللغة الانكليزية نتائج الحفريات التي قامت بها مديرية الآثار العامة في تل حرمل تحت اشرافه ، والتي أظهرت لنا عدداً كبيراً من الرقم الطينية ، احتوت البعض منها على مسائل رياضية وعلى نسختين من قانون ايشنونا ، وعلى قوائم بسني حكم بعض ملوك مملكة ايشنونا اضافة الى الاعداد الكبيرة من النصوص التي نطلق عليها تسمية النصوص الاقتصادية .

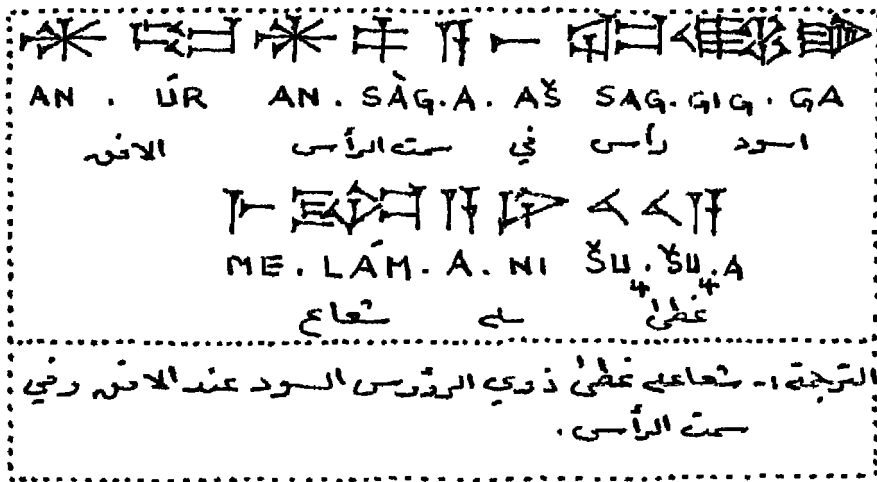
وعلاوة على الرقم الطينية الكثيرة فقد تم الكشف عن المعبد الرئيس للموقع ، الذي كان على جانبي مدخله الرئيس اسدان ، واستظهار العديد من اللقى الاثرية المختلفة .

وهذه النتائج التي اسفرت عنها هذه التنقيبات قد أثبتت بصورة لا تقبل الشك على ان موقع تل حرمل كان جزءاً من مملكة ايشنونا .

### كسر لتمثال من حجر الدايوريت للملك كوري كالزو - في المتحف العراقي

لم يترك الاستاذ طه باقر مجالاً له علاقة بتاريخ العراق القديم ، الأ وخاض فيه ، ولذلك فان كتاباته متشعبة المواضيع وتعود ايضاً الى فترات زمنية مختلفة ، حيث نراه يكتب مرة عن التاريخ وفي الاخرى عن اللغات ومرة يترجم نصوصاً بابلية وفي الاخرى نصوصاً سومرية . فالاستاذ طه باقر كان رجلاً موسوعياً . ففي صفحات مضت رأيناه قد ترجم اللوح الرياضي من تل حرمل ، وهو مكتوب باللغة

البابلية . وفي هذه المقالة يساهم في نشر كتابات سومرية ، بينما معظم علماء  
 المسامريات في انحاء العالم يتخصصون في مجال واحد ، ولكن الاستاذ طه باقر  
 كان يدرك جيداً لوانه تخصص في فترة زمنية معينة او في لغة واحدة لما كان بإمكانه  
 ان يثبت اركان علم الآثار في العراق . وهذه الحقيقة تبين لنا كم بذل الاستاذ طه  
 باقر من جهود مضيئة لكي يؤدي رسالته بكل امانة واخلاص .  
 وفيما يلي أقدم نصاً سومرياً مقتطفاً من مجموعة النصوص التي ترجمها  
 بالاشتراك مع الاستاذ ص.ن. كريمر ونشرها في القسم الانكليزي من مجلة  
 سومر ، المجلد الرابع ، الجزء الاول عام ١٩٤٨ .



### مقالاته في مجلة « العاملون في النفط »

العاملون في النفط من المجالات التي كانت تهتم في شؤون العاملين في مجال  
 النفط بالدرجة الاساس ، الا انها كانت لا تبخل على قرائها بالمواضيع العلمية  
 المختلفة ، ولذلك قام الاستاذ طه باقر بنشر ست مقالات في المجلة المذكورة وهي  
 كالآتي :

١ - المقالة الاولى نشرها في العدد ٣٧ لشهر آذار عام ١٩٦٥ وكانت بعنوان «النفط في حضارة بلاد وادي الرافدين» ذكر فيها بان التسمية البابلية للنفط هي : «نَيطو» وان هذه الكلمة مشتقة من المصدر البابلي «نباطو» وهو بمعنى توهج وتحدث ايضاً عن القير وقال : ان العراقيين القدماء كانوا يحصلون على هذه المادة من مصدرين اساسيين ، الاول من «هيت» والثاني من موقع «مدكا» التي ذكرها الامير كوديا ٢١٤٤ - ٢١٢٤ ق.م. ، ثاني أمراء سلالة لكش الثانية في كتاباته . والمعلومات الحالية تؤكد على ان «مدكا» تقع ما بين مدينة كفري وبابا كركر .. ولعلومات القارىء نشير الى ان الكلمة السومرية للنفط هي KUR. RA. وتعني حرفياً «زيت الجبل» .

٢ - وفي العدد ٣٨ لشهر نيسان عام ١٩٦٥ نشر المقالة الثانية وكانت بعنوان «العراق من اين جاءت التسمية ؟» وقد ناقش في هذه المقالة جميع الآراء التي طرحت بخصوص تفسير معنى كلمة العراق ، ورفض طبعاً ان تكون هذه الكلمة ذات أصل فارسي . وأشار الى ان التسمية «اريقا» التي ربما تكون اصل كلمة عراق قد ظهرت في حدود ١٤٠٠ ق.م. وفيما يخص الفترة التي سبقت هذا التاريخ فيعتقد بان كلمة عراق ربما مشتقة من التسمية «اوروك» التي كانت تطلق على مدينة الوركاء ، مدينة كلكامش .

٣ - وفي العدد ٤٠ لشهر حزيران من العام المذكور كانت مقالته بعنوان «الانسان صانع الآلة» . وخصص الحديث في هذه المقالة عن حياة الانسان في عصور ما قبل التاريخ ، وأشار الى ان الفترة المذكورة تساوي ٩٩٪ من حياة الانسان . والشيء الجميل في هذه المقالة انه قد تصور في مخيلته آلة حديثة بإمكانه ان يعود بها الى الماضي ، وهذه الآلة تقوم ايضاً بجمع كل المعلومات عن حياة الانسان خلال الفترة المذكورة .

وهذا التصور للاستاذ طه باقر يماثل تصور الكاتب الانكليزي «ويلز» الذي كتب عن العلوم الطبيعية بأسلوب قصصي خيالي ، وتصور هذا الكاتب آلة سماها ، آلة الزمن TIME MACHINE ، وأخذ بهذه الآلة ينتقل عبر الزمن مثلما يوحي له خياله . وكان هذا التصور لآلة الزمن معتمداً على ما طرحته النظرية النسبية للعالم المعروف اينشتاين .

٤ - وفي العدد ٤١ لشهر تموز عام ١٩٦٥ ، نشر مقالة رابعة كانت بعنوان «الانسان صانع الكلمة» وفي هذه المقالة ناقش الفقرات التالية :

١ - متى ظهر الانسان الناطق ؟

وتحت هذه الفقرة ذكر قصة لطيفة جاء فيها : «من طريف مايروي هيروودوتس ابو التاريخ اسطورة تدور على اقدم الامم . وملخصها ان المصريين القدماء كانوا يعتقدون بأنفسهم انهم اقدم الشعوب ، ولم يكن ينازعهم في هذا الادعاء سوى «الافريجيين» (في آسيا الصغرى) .

ولما جاء الفرعون المصري بسماتك الى العرش اراد أن يتأكد من هذه الحقيقة فعمد الى تجربة مثيرة بان اختار طفلين رضيعين واودعهما الى احد الرعاة ليربيهما ، والزمه بان يعزلهما عن الاتصال بالبشر والا يكلمهما مطلقاً .

فنفذ الراعي ما أمر به وربى الطفلين طوال عامين . وعندما دخل عليهما في احد الايام تلقاه الطفلان ماديين ايديهما وصارخين بكلمة «بيكوس» ولما اخبر الفرعون بذلك استفسر عن هذه الكلمة ، فتبين له ان «بيكوس» تعني الخبز في اللغة الافريقية . وعندئذ تأكد بسماتك في إدعاء الافريجيين بأنهم اقدم الشعوب ، وان لغتهم اصل اللغات واقدمها» .

وفي رواية يونانية اخرى عن الاسطورة نفسها ان الفرعون بسماتيك اودع تربية الطفلين الى امرأة قطع لسانها لئلا تكلم الطفلين .

والفقرات الاخرى التي ناقشها علاوة على الفقرة في اعلاه هي :

ب - هل كانت لغة بشرية واحدة او لغات متعددة ؟

ج - كيف نشأت اللغات البشرية المختلفة .

د - تصنيف اللغات البشرية الى انواع وانماط .

هـ - تصنيف اللغات الى عائلات لغوية .

٥ - والمقالة الخامسة نشرها في العدد ٤٢ لشهر آب عام ١٩٦٥ . وكانت بعنوان

«الانسان زرع الارض» وتحدث فيها عن ظهور الزراعة في حياة الانسان في حدود ١٠٠٠٠ قبل الميلاد . واعتبر ذلك اول انقلاب أحدث تغييراً جذرياً في حياة البشرية . وتحدث ايضاً عن عملية تدجين الحيوان ، لانها رافقت ظهور



الزراعة .

٦ - والمقالة السادسة والاخيرة نشرها في العدد ٤٥ لشهر تشرين الثاني عام ١٩٦٥ . وتحدث فيها عن ملحمة كلكامش بأسلوب مختصر ، ووصفها بانها اوديسة وادي الرافدين الخالدة .

وبعد هذه المقالة انقطع الاستاذ طه باقر عن الكتابة للمجلة ، لالسبب سوى انه انتدب للعمل في مصلحة الآثار في ليبيا .

### ( كتاباته في ليبيا )

الحقيقة انني لا اعرف تماماً كم هي عدد مؤلفاته او كتاباته التي انتجها اثناء مكوثه في ليبيا مدة اربع سنوات تقريباً . ولكن من خلال استفساراتي الكثيرة عن هذا الموضوع تبين لي ان مقالة نشرت له في مجلة ليبيا في التاريخ ، واصل هذه المقالة هو البحث الذي القاه في مؤتمر التاريخ الليبي ، الذي انعقد في بنغازي عام ١٩٦٨ .

والموضوع الثاني الذي اصدره عن ليبيا يتمثل في كتاب عنوانه «عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة» وفيما يلي اقدم جدولاً بالفترات الزمنية التي ناقشها هذا الكتاب :

### الادوار الحجرية في شمالي افريقيا وليبيا

الايوليثي - ELITHIC :

عصر الادوات الحصوية

العصر الحجري القديم - Palaeolithic

١ - العصر الحجري القديم الادنى

١ - ابفيلي - Abbevillian (شيلي سابقاً)

٢ - اشولي - Acheulan

١ - الاشولي الاول ب - الاشولي الثاني - الاشولي الثالث

ب - العصر الحجري القديم الاوسط

١ - لفالوازي - مستيري - Levallois-Mousterian

٢ - مستيري

٣ - عتيري - Aterian

ج - العصر الحجري القديم الاعلى

١ - القفصي والوهراني : Capsian-Oranian

أ - القفصي الاول او القفصي الانموذجي

ب - القفصي الثاني او القفصي الاعلى

العصر الحجري الوسيط - Mesolithic

تشبه آثار هذا العصر الاطوار الاخيرة من القفصي والوهراني

العصر الحجري الحديث - Neolithic

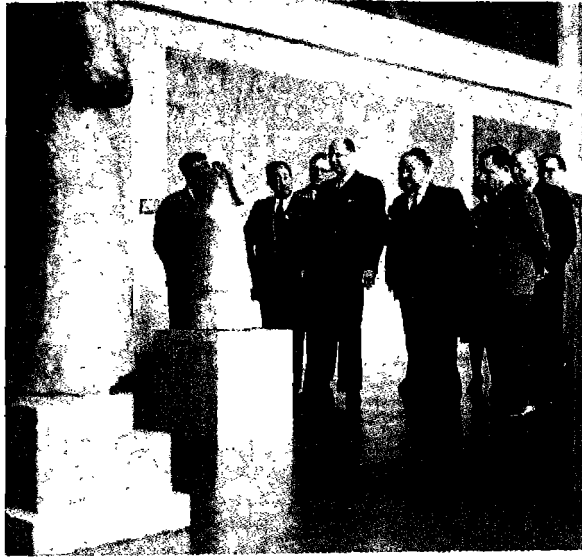
١ - نيوليثي من اصل قفصي

١ - نيوليثي من اصل وهراني

٣ - نيوليثي متأخر .

وبالتأكيد للاستاذ طه باقر كتابات اخرى عن ليبيا ولكنني عاجز من التأكد

عن صحة هذا الاعتقاد .



الاستاذ طه باقر يتفحص احد التماثيل في متحف برلين

## ( مواقف من بعض اعمال الصيانة )

بحكم وظائفه التي تسلمها كمعاون لمدير الآثار العام للفترة من ١٩٥١ - ١٩٥٨ ، ومدير الآثار العام للفترة ١٩٥٨ - ١٩٦٣ ، جعلته يشرف على معظم اعمال الصيانة التي قامت بها مديرية الآثار القديمة في المواقع الاثرية المختلفة ، ولكن من القرارات التي سجلت بأسمه ، هو القرار الذي اتخذته بخصوص صيانة بوابة نركال ، احدى بوابات سور نينوى ، حيث ان العاملين على اعادة بناء البوابة المذكورة قد انفقوا على اقامتها بنصف ارتفاعها الحقيقي ، وذلك من اجل الاقتصاد بالنفقات والوقت ، الا ان الاستاذ طه باقر رفض هذه الفكرة تماماً ، ووضح وجهة نظره بقوله : لو بنينا هذه البوابة بنصف حجمها الحقيقي فسوف تفقد البوابة هيبتها من جهة ومن الجهة الاخرى فان زوارها ومشاهديها سوف يعتقدون بان الارتفاع الذي يرونه امامهم هو الارتفاع الحقيقي للبوابة ، وبذلك تكون مديرية الآثار القديمة العامة قد أساءت الى سور نينوى وقدمت للناس معلومات آثرية خاطئة بخصوص اعظم عاصمة من العواصم الآشورية .

وللاستاذ طه باقر الكثير من هذه المواقف الجريئة والمفيدة ، غير ان ماتمميز به هو اهتمامه الخاص باعمال الصيانة التي جرت في موقع بابل للفترة المحصورة ما بين عام ١٩٥٦ - ١٩٦٢ ، حيث كان يحضر اسبوعياً الى موقع العمل ليقدم آراءه وارشاداته . ومن قراراته البارزة بخصوص اعمال الصيانة في بابل هو قراره الخاص باعادة بناء معبد الالهة ننماخ كاملاً ليتمكن زوار هذه المدينة الشهيرة ان يتصوروا معابد العراق على طبيعتها القديمة .

والشيء اللطيف في الاستاذ طه باقر هو انه يتحول بعد انتهاء ساعات العمل الى موظف بسيط من موظفي الآثار فيلتقي بالعاملين في مجال الحفر والصيانة في بابل لقاءات غير رسمية ، فيبدو فيها ذلك الانسان البسيط المتواضع المرح المحب للطرفة ، بحيث ان أجمل ساعات المشتغلين في بابل ، كانت تلك الساعات التي يلتقون بها مع مديرهم العام خارج اوقات الدوام الرسمي .

والشيء الملفت للنظر في شخصية الاستاذ طه باقر ، أننا كنا نجده مديراً عاماً بكل ما تعنيه كلمة مدير عام من معنى اثناء ساعات العمل ، ونجده ايضاً صديقاً

وفياً ولطيفاً في اوقات الراحة والاستجمام ، ولذلك كانت شخصيته باستمرار ذات صفتين اساسيتين ، الاولى انها مهابة ومحترمة جداً ، والصفة الثانية انها محبوبة من القلب .

وختاماً لهذا الموضوع اعرض هنا طرفة واحدة من طرائف الاستاذ طه باقر الكثيرة رواها لي زميله في العمل الاستاذ محمد علي مصطفى ومفادها : ان زوجته ارادت مرة ان تختار عروسة لأخيها ، فطلبت من الاستاذ طه باقر ان يفتش لها عن واحدة من بين طالباته في الكلية وقالت له : يجب ان تكون طويلة وذات عيون سوداء وواسعة وشعر أشقر وغيرها من المواصفات الجميلة الاخرى ، وبشرط ان تكون ايضاً من عائلة ذات مكانة اجتماعية مرموقة .. وعندها اجاب زوجته مازحاً : لو كان بين الطالبات واحدة بهذه المواصفات لخطبتها لنفسي .

### ( مقالاته في مجلة آفاق عربية )

من الامور البديهية في حياتنا نحن البشر ، هو ان المثقف منا او العالم عندما يبلغ المرحلة التي يشار اليه بالبنان ، يبدأ أصحاب المجالات الرصينة أو المشرفون على ابوابها الثقافية او العلمية بالتوجه نحو هؤلاء البارزين ليكتبوا لهم مواضيع قد تختارها المجلة نفسها او أن يترك لهم حرية اختيار الموضوع الذي يريدون الكتابة عنه وذلك لسببين اساسيين ، الاول يقع في باب تكريم هؤلاء البارزين ، حيث ان مجرد الطلب اليهم للكتابة ، يعتبر تكريماً لهم ، لان في ذلك اعترافاً ضمناً بعلمهم ومكانتهم العلمية . والسبب الثاني يكمن وراء الاستفادة من علمهم وسمعتهم لخدمة المجلة نفسها او لخدمة الموضوع المراد الكتابة عنه . وفي الغالب يقع وراء التكليف السببان في آن واحد .

ولذلك ليس غريباً على مجلة ثقافية مثل مجلة آفاق عربية ان تطلب من الاستاذ طه باقر ليكتب لها او تنشر له مايقدمه من مقالات .

ومن خلال معلوماتي الشخصية ان احد العاملين في المجلة قد طلب منه مرة ان يكتب مقالاً للمجلة . هذا وان مساهمة الاستاذ طه باقر في الكتابة للمجلة قد بدأت منذ تأسيسها عام ١٩٧٥ م . وآخر مقالة كتبها كانت عام ١٩٨٢ م ، وفيما يلي اقدم عناوين المقالات التي كتبها والاعداد التي ظهرت فيها تلك المقالات مع

الإشارة الى ابرز ماورد فيها :

١ - من تراث أدب العراق القديم ، ادب الحكمة . العدد الرابع ، كانون اول ؛ ١٩٧٥ م . تضمن هذا المقال ثلاث قصص مختارة من ادب الحكمة في العراق

القديم وهي كالآتي :

أ - قصة «أيوب» البابلي :

وتعرف هذه القصة ايضاً بعنوان آخر هو «لأمجدن رب الحكمة» .



والمقصود برب الحكمة في هذه القصة هو الاله مردوخ ، اله مدينة بابل الرئيس . وبطل هذه القصة على ما يبدو هو احد الوجهاء ، او الامراء البابليين . وقد أطلق عليها كثير من الباحثين تسمية «أيوب البابلي» لأوجه الشبه الواضحة بينها وبين قصة ايوب المشهورة في التوراة ، كما سميت بعنوان «التقي المعذب» . وبخصوص تاريخ هذه القصة يذكر الاستاذ طه باقربان خصائصها اللغوية تشير الى ان زمن تدوينها يرقى الى العهد الكاشي (المنتصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد) ويبلغ مجموع ابيات القصيدة زهاء (٥٠٠) بيت ، وقد دونت في الاصل على اربعة الواح .

ب - حوار بين صديقين :

أما هذه القصة فيرجع تأريخ تدوينها الى حدود مطلع الالف الاول قبل الميلاد ، ولكن معظم نسخها وجدت في مكتبة الملك الآشوري «آشور بانيبال» . وهذه القصة كتبت على هيئة حوار بين شخص معذب متشكك وبين صديقه ، وفيما يلي نعرض بعضاً من هذا الحوار الذي قدمه الاستاذ طه باقر .  
المعذب : أين الناصح الذي اشكو اليه ما آقاسيه من عذاب . أراني قد انتهى امري وتسلط عليّ الشقاء . فحين كنت لا ازال طفلاً اختطف القدر ابي وذهبت

أمي الى الارض التي لاعودة منها . وتركني ابي وأمي ولا من يعينني ويرعاني .

الصديق : ماقلته يا صديقي الموقر يبعث الحزن . أراك يا صديقي الحبيب قد وجهت فكرك الى الشر والبؤس . وبدأ فهمك كفهم العاجز وبدلت بشاشة وجهك عبوساً . ان الموت قدر على آباءنا وعلينا . وكما قيل منذ القدم «يعبر الجميع نهر خبر ( = نهر عالم الاموات)» وان من استجار بالآهة وجد الحماية والطمأنينة . وينال المتواضع الذي يخشى الآلة الجاه والمال الوفير .

المعذب : فكرك يا صديقي منبع لا يدرك عمقه ، انه البحر المتلاطم الذي لا ينضب . دعني أسألك فأصغ الى ما اقول وتدبر كلماتي : لقد خذلني التوفيق . وذهبت عني الراحة والطمأنينة . ووهنت قواي ، وفقدت النعيم والخير ، واطلم وجهي من كثرة بكائي وشكاتي . تضاءلت غلال حقلي ، فكيف سأنال السعادة ؟

الصديق : يجازي الآلة الاتقياء الصالحين في نهاية المطاف .  
المعذب : دعني أسألك سؤالاً : هل يقدم السبع المفترس ، الذي يلتهم أحسن اللحم قرابين الى الآلة ؟ والغني الذي كدس الاموال هل قدم للآلة الذهب ؟ وأنا هل انقطعت عن تقديم الصلوات والقرابين الى الهي ؟  
الصديق : اعرف انك ثابت كالارض ، وتعلم ان طرق الآلة وقصدها عسيرة الادراك . فان الاسد الذي ضربته مثلاً ، تنتظره الحفرة التي ستصطاده . والغني الذي كدس الاموال من ادراك أنه لن يموت حرقاً على يد الملك قبل الاوان ؟ فهل تشتهي ان تسير في هذه الطريق ؟ كلا فأجدر بك ان تسعى وراء الجزاء الدائم الذي يعدك به الهك .

ج - حوار ما بين سيد وعبده :

ان هذه القصة الثالثة التي اوردها الاستاذ طه باقر في بحثه هذا جميلة ورائعة بحيث انني مضطر ان اقدمها بكامل تفاصيلها ، ومن دون اي تصرف :  
السيد : اسمعني ايها العبد .  
العبد : اجل ياسيدي ، ها انذا مصغ اليك .

السيد : هيا لي عربتي واحضرها ، اريد ان اذهب الى القصر .  
العبد : اذهب ياسيدي ! اذهب ! فانك ستحقق كل رغباتك وستنال الحُطوه  
والرعاية عند الملك .

السيد : لا ، ايها العبد ، لن اذهب الى القصر .  
العبد : لا تذهب ياسيدي فان الملك سيبعث بك في مهمة وستؤسر في ارض غريبة  
لاتعرفها ، ستلازمك المتاعب ليل نهار .

السيد : اسمعني ايها العبد .  
العبد : ها أنذا مصغ اليك ياسيدي .

السيد : احضري لي في الحال ماء لاغسل يدي فانني اريد ان أكل .  
العبد : كُل ياسيدي ! كُل ! فالاكل بانتظام يشرح القلب ، والى الطعام الذي يؤكل  
بسرور وببيدين نظيفتين يحضر الاله شمش .

السيد : لا ، يا أيها العبد ، لن أكل .  
العبد : لاتأكل ياسيدي ، لاتأكل ! فان الجوع من بعد الاكل والظماً من بعد  
الشرب يأتي لكل انسان .

السيد : اطعني ايها العبد اطعني .  
العبد : نعم ياسيدي ، ها أنذا في طوعك .

السيد : عزمت على ان أقوم بعصيان (ثورة) .  
العبد : افعل ذلك ياسيدي ! فماذا سيحل بطينك (جوهرك) ، ومن ذا الذي  
سيعطيك لتملاً معدتك ؟

السيد : لا ياعبد لن اقوم بالثورة .  
العبد : لاتفعل ذلك ياسيدي ، لاتفعل ! فان من يقوم بالثورة والعصيان يعذب  
ويشوه جسمه ويودع في السجن .

السيد : اطعني ايها العبد ، اطعني !  
العبد : ها أنذا في طوعك ياسيدي .

السيد : أريد ان احب امرأة .  
العبد : أحب ياسيدي ، أحب ! فأن من احب امرأة نسي الالم والتعب .

السيد : لا ياعبد ، لن أحب .

العبد : لاتحب ياسيدي فالمرأة بئر ، والمرأة خنجر من حديد يقطع عنق المرء .  
السيد : أطعني ايها العبد ، أطعني !  
العبد : نعم سيدي ، ها أنذا في طوعك .  
السيد : أحضر لي ماء لأغسل يدي ، أريد أن أقدم القرابين لالهني .  
العبد : افعل ذلك ياسيدي ، افعل ! فان من يقدم القرابين لاله نال السعادة  
واضاف ديناً على دين .  
السيد : لا يا عبد لن اقرب .  
العبد : لاتقرب ياسيدي ، لاتقرب ! تستطيع أن تعلم الاله ان يركض وراءك  
كالكلب عندما يحتاج اليك لتقيم شعائره .  
السيد : أطعني ايها العبد ،  
العبد : اجل ، ياسيدي ، أجل !  
السيد : أريد ان افعل الخير واتصدق عن ارضي واقدم الطعام لبلدي .  
العبد : قدم الطعام ياسيدي ، فالرجل الذي يقدم الطعام لقطره ، فان شعيره يظل  
خالصاً له ، وما يتسلمه ارباح جسيمة .  
السيد : لا يا عبد ، لن أقدم الطعام لبلدي .  
العبد : لاتفعل ياسيدي ، لاتفعل ! فالعطاء مثل الحب ... أنه مثل ولادة الطفل ...  
أنهم سيأكلون حبوبك ويلعنونك .  
السيد : أطعني ، ايها العبد ، اطعني .  
العبد : ها أنذا مطيعك ياسيدي .  
السيد : أريد ان اساعد بلادي واقدم القرابين .  
العبد : افعل ذلك ياسيدي ، فان من يساعد بلاده توضع حسناته في كف الاله  
مردوخ .  
السيد : لا يا عبد ، لن أفعل مايساعد بلادي .  
العبد : لاتفعل ياسيدي ، لاتفعل ! اعلُ فوق الاطلال القديمة وتمش فوقها وأنظر  
الى جماجم الماضين والمتأخرين ، فأيهم الاشرار وأيهم الصالحون !

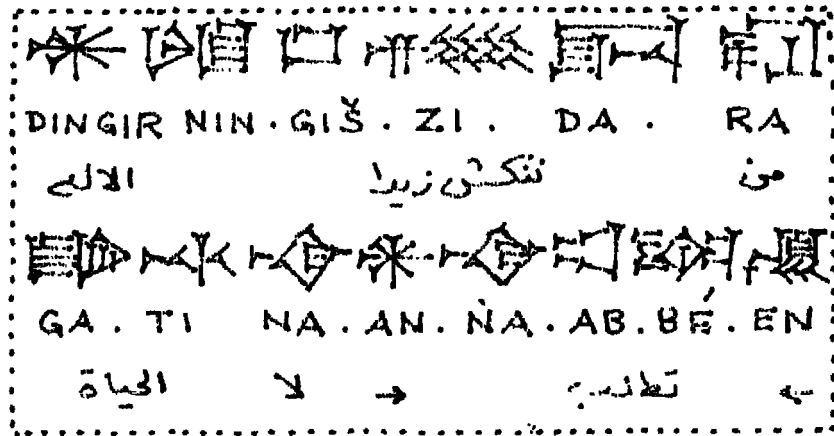


السيد : والآن أي شيء حسن في الدنيا ! سأدق عنقك وعنقي او نرمي بنفسينا في الماء ، وهذا هو الشيء الحسن .

وهنا بدّل السيد رأيه وقال لعبده : لا أيها العبد ، سوف اقتلك وحدك وادعك تسبقني ، فيجيب العبد : هل يرغب سيدي ان يعيش من بعدي حتى لو كان ذلك مدة ثلاثة ايام .

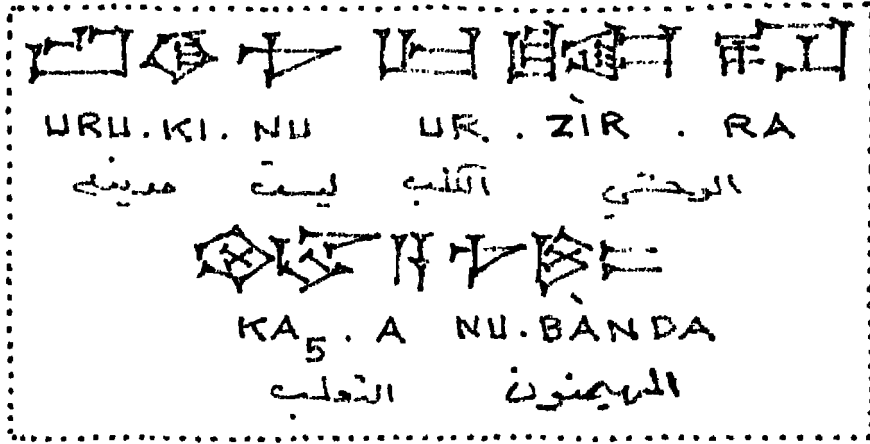
وعلاوة على هذه القصص الثلاث التي ذكرناها ، فقد تضمن بحث الاستاذ طه باقر على مجموعة من الامثال القديمة ، وفيما يلي نقدم بعضاً منها :

- ١ - من لا يعرف الخمر لا يعرف الخير .
- ٢ - الاكثار من الزوجات أمر يخص المرء نفسه ، ولكن الاكثار من الاولاد أمر يخص الاله .
- ٣ - الفقراء هم الصامتون وحدهم في بلاد سومر .
- ٤ - أطع كلام أمك كأنه أمر الهى .
- ٥ - لاتدع الغضب يظهر على وجهك في اثناء الخصام .
- ٦ - لاتطلب الحياة من الاله ننكش زيذا ( = اله الموت ) .



- ٧ - اولى بالفقير ان يموت ، فانه ان حصل على الخبز عدم المأوى ، واذا كان عند ملح عدم الخبز، واذا كان له بيت عدم الفراش .
- ٨ - اذا لم تنضب بئري فعطشي قليل .

- ٩ - اذا احس بقرب أجله قال لأكل جميع ما عندي ، واذا تعافى قال لأقتصد .  
 ١٠ - الرجل ظل الاله ، والعبد ظل الرجل ، ولكن الملك صورة الاله .  
 ١١ - يحصل القوي على عيشه بقوة ساعده ولكن الضعيف يبيع اولاده .  
 ١٢ - أن تضرب الشاب في اثناء عناق زوجها لهذا أمر لم يحدث منذ القدم .  
 ١٣ - ليست مدينة تلك التي تسيطر فيها الكلاب السائبة والثعالب .



١٤ - الزوجة المبدرة في البيت أشد ضرراً من جميع الشياطين .  
 هذا وقد ختم الاستاذ طه باقر بحثه اللطيف هذا بالصفات التي يجب ان يتحل بها الحاكم فذكر : «ومن بين ادب الحكمة نذكر نصاً أدبياً يعد على قدر كبير من الاهمية في تاريخ نظام الحكم ، اذ انه من نوع النصائح الموجهة الى الحاكمين ان يلتزموا العدل بين الناس . ويرجع تاريخه الى العهد الآشوري الاخير ، وعثر على اللوح المدون فيها في مكتبة الملك الآشوري «آشوربانيبال» الشهيرة في نينوى (القرن السابع ق.م.) ويبدو ان هذه النصائح وضعت لحماية حقوق المواطنين في بعض المدن البابلية وبوجه خاص «سبار» و«نُقر» وبابل ازاء الضرائب الاعتبائية وعمل السخرة الاجباري وسلب أموالهم ، أما الملك المخصوص بتلك النصائح فيرجح ان يكون ملك بابل «مردوخ - بلادان» المعاصر للملك سرجون الآشوري الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م.) . وارتأى باحثون آخرون ان الملك الآشوري «سنحاريب» (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م.) هو الملك المقصود . ومهما كان الامر فان الادلة

الداخلية ، من شكل الخط والاسلوب اللغوي ، تشير الى ان زمن النص يرقى الى ما بين ١٠٠٠ و ٧٠٠ ق.م. ونورد فيما يلي مقتطفات من تلك النصائح :

« اذا لم يعبأ الملك باقامة العدل ، فستعم الفوضى شعبه وتخرّب بلاده ، واذا لم يعمل على نشر العدل في مملكته فان الاله «ايا» سيد المصائر والاقدار ، سيبدل مصيره ، ولن ينفك عن مطاردته .

واذا لم يستمع الى نصائح امراته فستكون حياته قصيرة ، واذا لم يأخذ بنصح مستشاره فستثور عليه بلاده . واذا احتال على الالهة «ايا» فان الالهة العظام سيلاحقونه ويحاكمونه .

واذا حكم على مواطن من «نُقر» ظلماً من اجل الرشوة فان «انليل» سيد الاقطار سيسلط عليه جيوش الاعداء .

واذا سلب أموال أهل بابل واختزنها في خزائنه ، واذا نظر في قضية لاهل بابل ولكنه لم يقسط في حكمه فان «مردوخ» رب السماء والارض سيسلط عليه اعداءه ويسلم امواله وكنوزه اليهم .

واذا فرض الغرامات على اهل «نُقر» او «سبار» او «بابل» او اذا اودعهم السجن اعتباطاً ، فان المدينة التي فرضت على اهلها الغرامة ستخرّب .

واذا جمع اهل سبار ونُقر وبابل وفرض عليهم عمل السخرة فان «مردوخ» حكم الالهة ، سيسلم بلاده الى اعدائه ، فيفرضون على جنده واتباعه عمل السخرة» .

٢ - تراثنا العلمي معناه وجدوى احيائه . العدد السادس ، شباط عام ١٩٧٦ .

من يقرأ هذه المقالة يشعر مدى الاسف الذي كان يحمله الاستاذ طه باقر نتيجة اهمالنا لتراثنا العلمي . ولكي يكون القارئ على علم بذلك اذكر هنا بعض المقتطفات من مقالته المذكورة وابدأها بما جاء في مقدمتها :

«يؤلف تراثنا العلمي سواء كان منه القديم ام التراث العربي الاسلامي في العراق وفي سائر الوطن العربي ، قسماً بارزاً ومهماً في تاريخ العلوم والحضارة الانسانية وهو الموضوع الذي توليه الجامعات والمعاهد العلمية الغربية الجهود الكبيرة ، وتخصص له مراكز بارزة لتدريسه والبحث عنه ، الى جانب الاقسام العلمية التي تدرس موضوعات العلوم الحديثة» .

وفي مكان آخر من البحث يذكر : ولكن الذي يؤسف له اننا اهلنا موضوع تاريخ العلوم في مناهج جامعاتنا وفي حقول تخصص بعثاتنا التي نوفدها الى الخارج اهمالاً ؛ يقتصر على انه مخل لاعتبارات أكاديمية صرفة بل انه تقصير يناقض مانحن مقدمون عليه من اقامة نهضة علمية قومية وما تتطلبه هذه النهضة من اعداد علمي ينبغي ان يكون احياء تراثنا العلمي في المقدمة منه ، وهو الامر الذي وضعت قيادته الثورة من بين المهام الكبرى التي اخذت على عاتقها تحقيقها لبناء عراق جديد ثوري وتجنيده مختلف الطاقات الكبرى التي يتميز بها القطر ومسابقة الزمن للتعويض ، عما فاتنا ابان فترات طويلة من التخلف .

والاستاذ طه باقر كما يبدو من هذا البحث لم يكن داعياً لحياء تراثنا العلمي فقط ، بل كان داعياً ايضاً الى تعريب التعليم ، والاعتماد على التراث العلمي في هذه المهمة ، حيث قال : «أما قضية تعريب التعليم فانها من القضايا القومية الخطيرة ، التي ينبغي ان تخصص الندوات العلمية لبحث جوانب الموضوع المختلفة وما يرافقه من مصاعب وايجاد السبل الناجعة للتغلب عليها» . ويضيف الاستاذ طه باقر ويقول : «فان ماتحويه كتب التراث العلمي العربي من ثروة كبرى من المصطلحات العلمية والفنية يؤلف مصدراً غنياً وغزيراً للأخذ منه ، ولكننا وبيا للاسف اهلنا ولم نستفد منه في سد حاجتنا . ولعله يكفي ان أستشهد على سبيل المثال بكتب التراث المشهورة في الطب ، لان تعريب تدريس الموضوعات الطبية يأتي في مقدمة الصعوبات التي يوردها اساتذةالموضوع في تبرير احجامهم عن تدريسه بالعربية فكتاب «القانون» المشهور لابن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٧م) يعد من اوسع ماال ف في الموضوعات الطبية الرئيسية مثل علم الامراض العام «Pathology» وعلم الادوية والعقاقير «Pharmacology» ، ويمكن الرجوع الى ترجماته في اللاتينية واللغات الاوربية لاستخراج المصطلحات الطبية الاجنبية والمصطلحات العربية المرادفة لها ... وقبل زمن ابن سينا بقليل وضع الرازي الشهير (٨٦٥ - ٩٢٥م) مؤلفات مهمة في الطب اشهرها كتابه الموسوم «الحاوي» في الطب وكان موسوعة طبية ضخمة ، حيث يعده مؤرخو العلم اوسع كتاب الف في الطب وكان له اعظم الاثر في اوربا في تطور المعارف الطبية الى مطلع العصور الحديثة» .

٣ - قبل فيثاغورس وأقليدس بـ ١٥٠٠ عام ، العدد التاسع ، ايار عام ١٩٧٧م .  
في هذا الموضوع تطرق الاستاذ طه باقر الى المواضيع الرياضية التي  
نشرها في الجزئين الثانيين من المجلدين السادس والسابع من مجلة سومر ،  
وميزة هذه المقالة أنها قد لخصت الرياضيات البابلية في موضوع موحد  
يستطيع ان يفهمه حتى القارئ غير المتخصص . وهذه ميزة اخرى من  
مميزات الاستاذ طه باقر ، حيث انه واضح الاسلوب ومفهوم الغرض من  
كتاباتة .

وهذه في الواقع ناحية مهمة بالنسبة للمشتغلين في مجال العلم والمعرفة ،  
لان العبرة ليست في العلم وحده وانما العبرة في كيفية ايصال هذا العلم الى  
الآخرين . والاستاذ طه باقر متمكن من ذلك تماماً .

٤ - اسهام الحضارة العربية في تقدم العلوم الرياضية ، العدد الخامس ، كانون  
الثاني ، عام ١٩٧٨م .

في العدد السابق من مجلة آفاق عربية تحدث الاستاذ طه باقر عن  
الرياضيات عند البابليين ، وفي هذا العدد خصص حديثه عن الرياضيات في  
الحضارة العربية ، ولذلك بدأ موضوعه بالحديث عن مصادر الرياضيات في  
الحضارة العربية ، والتي لخصها بقوله : «يمكن حصر المصادر الاساسية  
للرياضيات العربية بوجه خاص والعلوم الطبيعية بوجه عام في الاصول  
الآتية :

أ - تراث الحضارات القديمة التي ازدهرت في ربوع الوطن العربي منذ  
اقدم عصور التاريخ .

ب - تراث الحضارة اليونانية .

ج - تراث الحضارات القديمة الاخرى ولا سيما الحضارة الهندية .

وفيما يلي نقتطف بعضاً مما كتبه الاستاذ طه باقر ليطلع القارئ على سعة  
معلوماته التي تجاوزت الرياضيات البابلية وشملت الرياضيات عند العرب :  
«وتدارس الرياضيون العرب هندسة اقليدس والموضوعات الهندسية  
الاخرى ، ولعله من المفيد ان ننوه بالتعليقات الخاصة التي وضعها بعض  
مشاهير الرياضيين العرب ولاسيما الخيام (ما بين القرن ١١ و ١٢ الميلاديين)

والطوسي (القرن ١٣ الميلادي) حيث حاولا البرهنة على بديهية اقليدس الشهيرة المعروفة ببديهية التوازي ، القائلة بأنه لا يمكن رسم اكثر من خط مواز واحد من نقطة معينة الى خط آخر في مستوى واحد ، ولم يستطع اقليدس ان يبرهن عليها فيجعلها نظرية هندسية . ومع ان الخيام والطوسي لم يتمكنوا من ايجاد البرهان ، بيد ان اثارتها للقضية حفزت الرياضيين الاوربيين على البحث فيها الى ان استطاع بعض الرياضيين من اهل القرن التاسع عشر ووضع هندسات لا اقليدية ، اولهما هندسة الرياضي «لوباجيوفسكي» (١٨٥٦ - ١٧٩٣م) .

٥ - تعريف بادب حضارة وادي الرافدين ( = خواطر وآراء في تراثنا الحضاري للمناقشة) العدد السادس ، شباط ١٩٧٨م :

ناقش الاستاذ طه باقر في هذا الموضوع اقدم ادب أنتجه الانسان وتحدث عن الواح الطين المدونة بالنصوص الادبية و اشار الى الازدواج اللغوي «Bilingual» في ادب حضارة وادي الرافدين . والمقصود بالازدواج اللغوي هو ان العراقيين القدماء كانوا احياناً يكتبون بعض القطع الادبية باللغتين السومرية والبابلية على رقيم واحد ، حيث يكتب السطر الاول في مثل هذه النصوص باللغة السومرية ، ويدون في السطر الثاني ترجمته باللغة البابلية ، ويكتب في السطر الثالث باللغة السومرية وفي السطر الرابع ترجمته البابلية وهكذا . ومثل هذه النصوص ساعدتنا كثيراً ولا شك على معرفة اللغة السومرية وضبط قواعدها .

وتطرق الاستاذ طه باقر ايضاً الى اثر مادة الكتابة في اساليب التدوين واصل الكتاب والمكتبات . وفي ختام الموضوع اشار الى ناحية مهمة في تاريخ العراق القديم ، وهذه الناحية تتعلق باسماء المؤلفين والكتاب والشعراء القدامى ، حيث ان معظم الانتاجات الادبية لم يذكر معها اسم الشخص الذي ألفها او كتبها . وللاستاذ طه باقر في هذا الموضوع رأي خاص لم يتطرق اليه احد من قبله . ولهذا فانني سأدون في أدناه ما ذكره حرفياً :

كثيراً ما يتوارد الى اذهان قراء النصوص الادبية المشهورة من حضارة وادي

الرافدين تساؤل طريف ومهم : ترى من كان اولئك الادباء والشعراء الذين خلفوا لنا تلك الروائع الادبية مثل ملحمة كلكامش وغيرها ؟ وللاجابة على هذا التساؤل بوجه الايجاز نقول إننا اذا استثنينا بعض الحضارات القديمة وبوجه خاص الحضارتين اليونانية والرومانية ، فان القاعدة العامة في تلك الحضارات القديمة ومنها حضارة وادي الرافدين ، هي انه من النادر الشاذ ان نذكر اسماء المؤلفين بوجه عام ، ومنهم مبدعوتك الملاحم والقطع الادبية المشهورة . وانه في حالة بعض النصوص الادبية المذيطة باسماء اشخاص ، فالغالب فيهم ان يكونوا نساخاً أو جامعين لتلك النصوص . وقد يكون البعض منهم ولا سيما في حالة النسخ القديمة مؤلفي تلك القطع الادبية او منقحيها وواضعيها بأشكالها النهائية . ولعله يمكن تفسير هذه الظاهرة في اغفال اسماء المؤلفين والكتاب والشعراء في العراق القديم بحقيقتة أن القسم الاعظم من النتاج الادبي في حضارة وادي الرافدين نشأ ونما على هيئة تراث قومي أو مآثورات شعبية شاركت في انتاجه اجيال كثيرة من الشعراء والادباء ولم يتفرد بانتاجه أديب واحد على غرار مانعرفه في الاداب الحديثة وآداب بعض الحضارات القديمة التي اشرنا اليها ، كالليونان والرومان . وان ذلك النتاج الادبي يشارك الملاحم القومية المشهورة والقصص الشعبية ، مثل الف ليلة وليلة والالباذة والاولديسة اللتين تنسبهما المآثر اليونانية الى الشاعر الاعمى الشهير هوميروس (في حدود القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد) .

وتوجد بعض الحالات القليلة في نصوص ادب حضارة وادي الرافدين يرجح فيها ان يكون الاشخاص المذكورة اسمائهم في ذيلها مؤلفي تلك القطع ، ولعله من الطريف ان نذكر منهم الاسماء الآتية :

أ - احد جامعي ملحمة كلكامش الذي ورد اسمه في احدى نسخ الملحمة بهيئة «سين - ليقى اونني» .

ب - مؤلف اسطورة اله الطاعون «ايرا» الذي ذكر اسمه بهيئة «كبتى - ايلاني - مردوخ» .

ج - مؤلف او جامع احدى قصص الطوفان البابلية المعروفة بملحمة

«أترا - خاسيس» وقد جاء اسمه بهيئة «كوأي» .  
٦ - الشعر والشعراء في ادب وادي الرافدين . العدد السابع ، آذار ، عام  
١٩٧٨ م :

في هذا البحث القيم ناقش الاستاذ طه باقر بالدرجة الاساس موضوع  
اصل الشعر وفيما يلي نقدم مقتطفات من هذا البحث لتوضح للقارئ الكريم  
وجهة نظره بخصوص هذا الموضوع الحيوي : «واذا كان ليس في الوسع  
الخوض في ما قيل من نظريات وآراء عن أصل منشأ الشعر عند الانسان ،  
فيكفي ان نقتصر على التنويه ببعض الملاحظات العامة عن الموضوع ، منها  
ان الشعر كان على ما يرجح اول مازاوله الانسان من الفنون الادبية ، وأن  
منشأه من الغناء والانشاد .

فالغناء على ما يرى معظم الباحثين ، كان اصل الشعر في الآداب العالمية .  
ولعل مما يؤيد ذلك دلالة الكلمة التي اطلقت على الشعر في جميع اللغات  
العربية القديمة (أي ما كان يطلق عليها اللغات السامية) ، تعني في اصل  
ما وضعت له ، الغناء والانشاد مثل «شيرو» البابلية و «شير» العبرانية و  
«شور» الارامية ، ومعظمها فقد صوت العين الاصلي ، ومن ذلك المصطلح  
العبراني «شيرهشريم» اي نشيد الانشاد المنسوب الى سليمان في التوراة .  
ومن قبيل هذا أيضاً ما جاء في المآثر الادبية العربية عن اصل الوزن ، اي  
العروض في الشعر العربي أنه من الغناء وحذاء الابل ، والمصطلح الادبي  
المألوف في رواية الشعر «وانشد فلان» ... ومهما كان أصل الشعر في الآداب  
العالمية فان الشعر في ادب حضارة وادي الرافدين ، سواء كان سومرياً أم  
بابلياً ، يعد أقدم مازاوله الانسان من هذا النوع من الادب . ومن هنا منشأ  
الاهتمام الكبير في بحثه ومدارسته بين المؤرخين والباحثين في تاريخ الادب  
بوجه خاص ، بالاضافة الى ان درسه يكون اهم مصدر من مصادر «عرفتنا  
بحضارة وادي الرافدين في جميع اوجهها ومقوماتها وعقائدها ، فهو اصدق  
ما ينقل الينا احوال أقدم المجتمعات الانسانية المتحضرة ... واذا تجاوزنا  
مناقشة ماهو الشعر وما هي اسسه ومقوماته ولا سيما في الاتجاهات الادبية  
الحديثة ، فاننا نسير في تحديد مفهوم الشعر في النصوص الادبية التي جاءت



الينا من حضارة وادي الرافدين على الاسس والمبادئ المتعارف عليها المتبعة في دراسة الآداب العالمية القديمة وتصنيفها الى شعر ونثر ادبي ، وبرزها المبادئ الآتية :

أ - وجود ايقاع خاص اي مايسمى بالوزن والعروض «Meter. Rhythm» .

ب - انتقاء نظام خاص في تأليف هذا الكلام الموزون من حيث تقسيمه الى وحدات صغيرة كالمقاطع والتفعيلات وضم هذه الوحدات في مجموعات اكبر منها كالشطر والبيت والبيتين والاربعة ابيات والقصيدة الخ .

ج - انتقاء مفردات لغوية بلاغية خاصة ، اي مايسمى بالالفاظ الشعرية من حيث الايقاع والجرس اللفظي والمعنى بالنسبة الى مقاييس اللغة التي ينظم بها الشعر . ويدخل في ذلك تركيب خاص في الكلام يختلف عن الاستعمالات المتبعة في النثر .

د - الموضوع والمحتوى الذي يتناوله الشعر والتعبير عن ذلك بتعابير مؤثرة في السامع أو القارئ ، اي نقل الاحاسيس والخبرات الشخصية من الناظم اليهما .

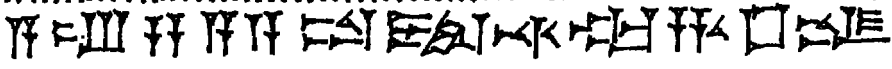
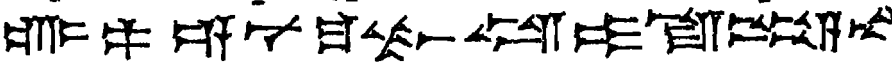
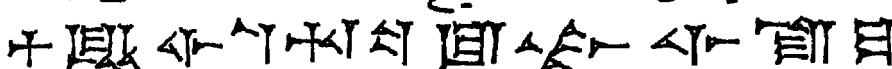
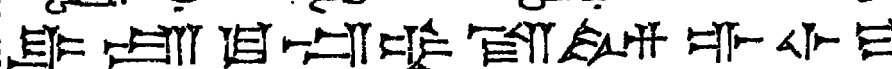
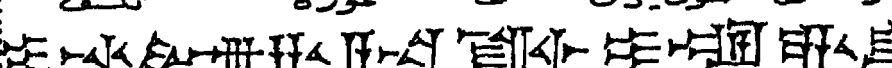
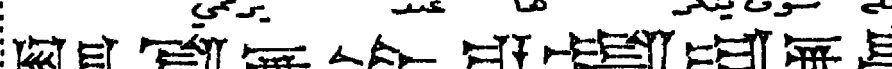
هـ - أما المبدأ الخامس وهو القافية او الروي «Rhyme» فلم يلتزم به في اشعار حضارة وادي الرافدين ، اذ كانت تلك الاشعار السومرية منها والبابلية ، موزونة ولكنها غير مقفاة .

والقافية على ما هو معروف ليست من الشروط الاساسية في مفهوم كثير من الاشعار العالمية . اذ ان هناك انماطاً من الاشعار العالمية القديمة والحديثة ، لم تلتزم بالقافية مثل الشعر اليوناني واللاتيني ، وما يسمى في الأدب الانكليزي بالشعر المرسل «Blank Verse» مثل الكثير من شعر شكسبير .

وفيما يخص بحور الشعر البابلي ومصاهاة هذه البحور لأوزان الشعر العربي فإنه يشير الى ان ذلك موضوع بحث ودراسة . ولكي يسهل الاستاذ طه باقر أمر هذه الدراسة قدم بعض النماذج من القصائد البابلية . زفيما يلي ترجمة واحدة منها والآخرى نعرضها بخطها المسماري مع ترجمتها الى العربية :

حينما في العلى لم تسم السماء

وفي الدنى (الاسفل) لم تذكر الارض باسم  
 (وحيث) ابسو الاول ، موجدهم ، والام تيامة مولدة جميعهم  
 كانت مياههما واحدة مختلطة  
 لم يتكون بعد اي مرعى وضحضاح يرى  
 وحين لم يظهر أي من الالهة الى الوجود  
 ولم تذكر اسماؤهم ولم تحدد اقدارهم  
 ثم وجد الالهة في وسطهما (أي وسط مياه ابسو وتيامة) .

  
 A. LIK ŠA. AJA. DU IT. TI. KA HA. RIM. TUM  
 البغي علك (يا) صياد أنظرو  
  
 ŠAM. HAT E. NU. MA BU. LAM I. ŠA. QU A. NA  
 عند يقن القطيع عندما تنجات  
  
 MAŠ. QE ŠI LI Š. HU. UT LU. BU . ŠI . ŠA. MA  
 و ما لباس لتخلع هي المقن  
  
 LIP. TA KU. ZU. UB. ŠA IM. MAR. ŠI. MA  
 و ما سوف يرى ما عورة تكلف  
  
 I. TI. HU . HA A. NA ŠA. ŠI I. NAK. KIR. ŠU  
 سوف ينكر ما عند يرتبي  
  
 BUL. ŠU ŠA IR. BU E. LI ŠE. ER. ŠU  
 برينيه على ربني (معني) الذي قطيعه

٧ - مقاطع من ملحمة كلكاش . العدد التاسع ، ايار ، عام ١٩٨١ م .  
من عنوان الموضوع يبدو واضحاً انه يتضمن على ترجمة لمقاطع مختارة  
من ملحمة كلكاش . ولكن الذي يثير الانتباه في هذا الموضوع هي بدايته  
التي تضمنت حزن كلكاش على انكيدو والتي نصها ماييلي :  
ياصاحبي ( المتكلم انكيدو) لقد حلت بي اللعنة  
فلن أموت ميتة رجل سقط في ميدان الوغى  
فمن يسقط في القتال يا صديقي فأنة مبارك .  
وهذه الابيات التي اختارها الاستاذ طه باقر ليبدأ بها موضوعه ، ونحن في  
حرب مع العدو الفارسي ، تؤكد على أنه اراد ان يبين للناس ، ان الشهداء مباركون  
عند الله عز وجل ، وهم بحق مثلما قال رئيسنا صدام حسين حفظه الله :  
« الشهداء اكرم منا جميعاً »

### ( مقالاته في مجلة المجمع العلمي العراقي )

- كما مر بنا فقد تم عام ١٩٧١ تعيين الاستاذ طه باقر عضواً في المجمع  
العلمي العراقي ولذلك سنحت الفرصة له لان ينشر في مجلة المجمع المذكور عدداً  
من المقالات العلمية وفيما يلي نقدمها حسب تسلسلها الزمني :
- ١ - مقدمة في ادب العراق القديم (المجلد ٢٦ عام ١٩٧٥ ، ص ١٠٨ - ١٥٩) .  
وهذه المقالة كانت النواة لكتابه الذي يحمل عنوان نفس هذه المقالة .
  - ٢ - الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وادي الرافدين (المجلد ٢٧ عام  
١٩٧٦ ص ١٠٢ - ١٧٩) . ومن عنوان هذه المقالة يبدو واضحاً أنه حاول من  
خلالها ان يثبت للقارئ بان العراق القديم ، اول بلد في العالم عرف النظام  
وقدسه ، واول بلد سن القوانين ونادى بالحرية للجماهير .
  - ٣ - الجزء الثاني من «الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وادي الرافدين  
(المجلد ٢٨ عام ١٩٧٧ ، ص ٤٦ - ٧٩) .
  - ٤ - تقرير لجنة احياء التراث (المجلد ٣٠ عام ١٩٧٩) : التقرير يشغل صفحة  
واحدة الا انه يبين لنا على ان الاستاذ طه باقر كان احد اعضاء لجنة احياء

التراث والمتألفة من الدكتور جميل سعيد والدكتور صالح احمد العلي والاستاذ كوركيس عواد والاستاذ محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عزالدين ، ومعهم طبعاً الاستاذ طه باقر .

٥ - التدوين التاريخي : بداياته واسهام تراثنا الحضاري في تطويره (المجلد ٣١ الجزء الاول ، عام ١٩٨٠ ، ص ١٠٢ - ١٣٤) .

٦ - لمحات من تراثنا الحضاري القديم في الطب (المجلد ٣١ ، الجزء الثاني عام ١٩٨٠ ص ١٠٢ - ١٢١) : وبهذه المقالة يكون الاستاذ طه باقر قد غطى في كتاباته جميع الواجه الحضارية لبلاد وادي الرافدين . علماً انه قد تحدث في بدايتها عن اكتشاف النصوص المسمارية الطبية ، ثم اشار الى تطور الطب في العراق القديم وابتعاده عن المرحلة السحرية ، حيث ان الساحر الطبيب كان يسمى «آشيبو» في النصوص البابلية بينما الطبيب كان يسمى «آسو» . وبعد ذلك تحدث عن الفترات الزمنية التي تعود اليها النصوص الطبية ، وبين ايضاً اصناف النصوص الطبية من حيث ان بعضها كان خاصاً بتشخيص الامراض والبعض الآخر كان خاصاً بالعلاج . وكنموذج على الصنفين المذكورين ذكر الوصفة الطبية التالية : «اذا كان رجل اصفر ووجهه اصفر وجسمه آخذاً بالنحول والاضمحلال فان اسم الداء هو اليرقان ودواؤه عشب «البترانو» ، يسحق ويشرب مع الجعة» .

وتطرق في هذا الموضوع ايضاً الى الجراحة والتشريح وطب الاسنان والى مفردات الادوية والى انواع الاطباء من حيث كونهم ذكوراً ام اناثاً ، لان العراق القديم شهد الكثير من الطبيبات ، ومن حيث كونهم متخصصين في علاج الانسان او الحيوان . وختم موضوعه بعرض المواد القانونية الخاصة بالطب من شريعة حمورابي .

وعلاوة على ماتقدم فقد ساهم الاستاذ طه باقر في مجلة المجمع العلمي الكردي سبقت مساهمته في مجلة المجمع العلمي العراقي ، حيث نشر في العدد الاول من المجلد الثاني لعام ١٩٧٣ مقالة تحدث فيها عن الشطر الاول والاقدم من عصور ما قبل التاريخ في حضارة وادي الرافدين على ضوء التنقيبات والتحريات الأثرية في كردستان العراق ، حيث تناول ما يسمى بالعصر الحجري القديم

والعصر الحجري الحديث ، وتتبع الاصول الاولى والاسس الاولى لعدة الانسان الحضارية ، وكيف ان التطورات التي عاناها انسان ما قبل التاريخ في العراق قد تكلفت باهتدائه في شمال العراق الى احدى المنجزات الكبرى التي بدلت حياة البشرية تبديلاً اساسياً ، ويعني بذلك بداية الانسان في انتاج القوت بالزراعة وتدجين الحيوان ، يوم ظهرت اولى القرى الزراعية الفلاحية مثل «زاوي - جمبي» و «ملفات» و «كريم شاهر» و «جرمو» وغيرها من القرى التي ظهرت فيها طلائع ذلك الانقلاب الاقتصادي الذي يقرن الباحثون أهميته بأهمية الثورة الصناعية الحديثة في الحضارة الغربية .

وفي العدد الثاني من نفس المجلد ، نشر الاستاذ طه باقر القسم الثاني من عصور ما قبل التاريخ في بلاد وادي الرافدين وتتبع فيه الادوار الحضارية التي اعقبت العصر الحجري الحديث ، ذلك العصر الذي شهد ظهور الزراعة ، ومهدت بما ظهر فيها من منجزات واختراعات الى نشوء الحضارة البشرية في السهل الرسوبي من العراق في مطلع الالف الثالث قبل الميلاد .

### مقالاته في المجالات الاخرى )

من احدى ميزات الاستاذ طه باقر الكثيرة هو انه وفير الانتاج وان كتاباته لم تقتصر على المجالات العلمية المتخصصة فقط بل امتدت ايضاً الى العديد من المجالات العراقية وفيما يلي نذكر المجالات التي كتب بها ونوعية المقالات التي نشرها فيها

١ - مجلة الشرطة العراقية : نشر في العدد ٢٧ ، لسنة ١٩٧٤ مقالة بعنوان «النظام والقانون يظهران لأول مرة في حضارة بلاد وادي الرافدين ، وتحدث فيها عن اقدم اصلاح في التاريخ ، والذي وردت فيه لأول مرة في التاريخ كلمة حرية :

الحرية = AMA. AR. GI4

وأعطى فيه ايضاً نبذة عن الشرائع العراقية القديمة .

٢ - مجلة الشرطة العراقية ، العدد ٢٨ ، لسنة ١٩٧٤ . نشر فيها تكملة الموضوع الذي نشره في عددها السابق ( = ٢٧ لسنة ١٩٧٤ ) .

٢ - مجلة التراث الشعبي ، العدد (١) لسنة ١٩٧٠ ، نشر فيها موضوعاً بعنوان « النخلة شجرة العراق المباركة ، استعرض فيها ذكر النخلة في المصادر المسمارية .

٤ - مجلة التراث الشعبي ، العدد (٤) لسنة ١٩٧٠ ، نشر فيها موضوع «من الاعياد الشعبية في العراق قديماً» .

٥ - مجلة التراث الشعبي ، العدد (١٠) لسنة ١٩٧١ ، نشر فيها مقاله بعنوان «رواسب لغوية قديمة في تراثنا اللغوي» وهذه المقالة مثلت البذرة التي نمت ثم اثمرت كتابه الموسوم «من تراثنا اللغوي» القديم .

٦ - وللاستاذ طه باقر ايضاً بعض الكتابات في مجلة الف باء . وازضافة الى ذلك فان الاحتمال كبير جداً ان تكون له مقالات اخرى لم اتمكن من التعرف عليها .

وعلاوة على كل ماتقدم فان الاستاذ طه باقر قد ظهر في العديد من الندوات التلفزيونية ، وله ايضاً ثلاث مساهمات في حلقات برنامج العلم للجميع وتحدث فيها عن الرياضيات البابلية ، التي سبق وان عرضنا تفاصيلها ضمن بحوث مجلة سومر ، وازضافة الى ذلك له ايضاً العديد من الحلقات الاذاعية تحدث فيها عن تاريخ العراق وحضارته وهدفه منها كانت لنشر الوعي الأثاري بين افراد الشعب العراقي سواء كانوا مسؤولين او غير مسؤولين .

### ( مواقف المتميزة )

قبل ان ابدأ الحديث عن هذا الموضوع اود ان أخبر القارئ الكريم : هو انني لست على علم بجميع المواقف المتميزة التي وقفها الاستاذ طه باقر في حياته ، ولذلك فأن ماسأعرضه في هذا المجال ، هو فقط تلك المواقف التي شاءت الصدفة ان اسمع عنها من خلال زملائه في العمل او من طلابه .

وبالرغم من قلة هذه المواقف ، الا انها خير مؤشر على شخصية هذا الرجل وعلى سلوكياته اثناء الدراسة وثناء تأدية واجباته الوظيفية .

فاولي هذه المواقف منشورة في الجزء الثاني ، من المجلد الرابع من مجلة سومر وعلى الصفحات ٢٩٢ - ٢٩٥ ، وتتخص بان شركة النفط في كركوك قد

تعرضت لموقع أثري اثناء قيامها ببناء مساكن لعمالها في موقع الشركة ، وعندما وصل الخبر الى مديرية الآثار العامة ، طلب الاستاذ طه باقر من الشركة ان توقف العمل في الحال . ولم يكتف بذلك بل وجه جهوده نحو المسؤولين ليسندوه على ضرورة ايقاف الشركة من الاستمرار في تعرضها للموقع الاثري . وهذه الجهود المكثفة التي بذلها الاستاذ طه باقر قد أثمرت فعلاً ، حيث ان الشركة قد وافقت على ايقاف العمل لحين اجراء الكشف الموقعي والقيام ايضاً بتنقيب هذا الموقع ، وفي الحال الف الاستاذ طه باقر هيئة لهذا الغرض تكونت من السيد بشير فرنسيس مفتش الآثار والسيد محمد علي مصطفى ومن الاستاذ طه باقر رئيساً لها . فتحررت هذه الهيئة الموقع ووجدته يحتوي على آثار ترجع بتاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد ، ولذلك قامت الهيئة بأجراء تنقيبات أصولية في الموقع واستطاعت ان تبين بأنه كان مشغولاً خلال فترة عصور فجر السلالات وخلال الفترة الاكديّة ، اي انه كان مسكوناً خلال الالف الثالث قبل الميلاد . والفترة المذكورة هي من الفترات المهمة في تاريخ العراق وخاصة في المنطقة المحيطة بمدينة كركوك . ولولا جهود الاستاذ طه باقر المشكورة لذهبت عنا هذه المعلومات الى الابد .

والموقف الثاني المشهود للاستاذ طه باقر وهو نقلاً عن زميلي الاستاذ علي محمد مهدي ، ويتلخص ، بان زار العراق قائد القوات البريطانية في منطقته الشرق الاوسط وكان من جملة برنامج زيارته مشاهدة معروضات المتحف العراقي . والسبب اتصل نوري السعيد رئيس الوزراء انذاك بالاستاذ طه باقر مباشرة ولم يتصل بمدير الآثار العام ، المرحوم الدكتور ناجي الاصيل بسبب وجود شيء من الكراهية فيما بين الاثنين ، واخبره بأنه وضيغه قادمان لزيارة المتحف . ولاسباب غير معروفة وصل السيد نوري السعيد وضيغه البريطاني الى المتحف العراقي من بعد الدوام الرسمي ، ولهذا كما روي لي رفض الاستاذ طه باقر ان يفتح المتحف معتذراً بان التعليمات تمنع فتح المتحف العراقي خارج اوقات الدوام الرسمي بالرغم من مكانة الشخصين اللذين يريدان زيارة المتحف .

واضافة الى ذلك قال الاستاذ طه باقر للسيد نوري السعيد : لو ان موظفي المتحف البريطاني مستعدون لفتح متحفهم خارج اوقات الدوام الرسمي لاية شخصية من الشخصيات العراقية ، لكنني على استعداد لفتحه الان ولكنهم

لايفعلون ذلك ، ولهذا لابد لنا وان نعاملهم بالمثل . وفي النهاية اضطر السيد نوري السعيد وضيفه الى التراجع والاقلاع عن زيارة المتحف العراقي .

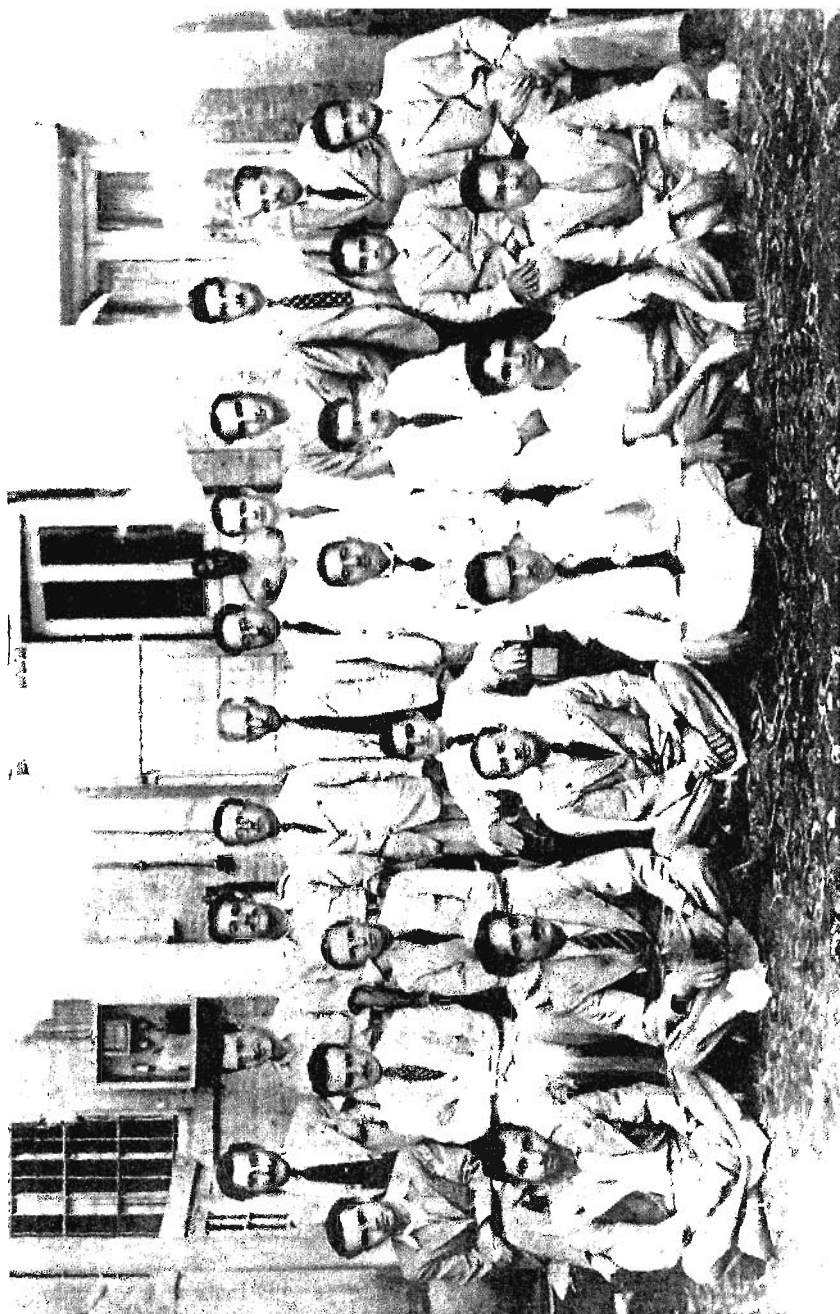
هذا وقد يجوز ان مافعله الاستاذ طه باقر كان بالاتفاق مع المرحوم ناجي الاصيل ، المدير العام لمديرية الآثار القديمة ، لان السيد نوري السعيد كان البادئ بالخطأ عندما اهمل مدير الآثار العام ولم يخبره برغبته في زيارة المتحف العراقي مع ضيفه البريطاني ، بل اخبر معاونه . ومهما تكن الحقيقة فان ما فعله الاستاذ طه باقر يدل على صلابة موقفه ويدل ايضاً على رفضه لأية سلوكية خاطئة ، حتى لو كانت تلك السلوكية صادرة من نوري السعيد .

ومن التصرفات الاخرى التي تدل على حرصه الشديد على سمعته وعلى اخلاصه في العمل ، هو الموقف التي اتخذه اتجاه منقب البعثة الالمانية في مدينة الوركاء الاستاذ هاينريش لينزين ، حيث اراد هذا المنقب ان يقدم الى الاستاذ طه باقر عندما كان مديراً عاماً للآثار وساماً من معهد الآثار الالمانى في برلين على جهوده العلمية والادارية المتميزة ، الا ان الاستاذ طه باقر رفض تسلم ذلك الوسام بالرغم من استحقاقه له ، حيث لم يكن في العراق آنذاك من بذل جهوداً علمية بقدر الاستاذ طه باقر ، وخير شاهد على ذلك مؤلفاته وابحاثه التي مر ذكرها . وسبب الرفض طبعاً كان خوفه من ان يعتقد بأنه سيكون متسامحاً ومتساهلاً مع الالمان ومع بعثتهم المنقبة في الوركاء ، لانهم قد منحوه وساماً .

ومعلوماتي في هذا الخصوص هي نقلاً عن الاستاذ محمد علي مصطفى ، احد زملاء الاستاذ طه باقر .

ومن مواقف الاستاذ طه باقر الاخرى والتي هي نقلاً عن الاستاذ علي محمد مهدي ترجع بتاريخها الى فترة دراسته في الولايات المتحدة الامريكية وقد ذهب اليها وهو متزوج منذ ايام دراسته الثانوية . وهناك احبته احدى الطالبات الغنيات ، ونتيجة هيامها به قد اغرته بكثير من الوعود ، ان تزوجها وبقي معها في امريكا ، الا ان وفاء الاستاذ طه باقر لزوجته ولوطنه رفض هذه الوعود المغرية ولم يخن العهد والوطن .





الاستاذ طه باقر الثالث من اليمين بالنسبة للجالسين على الكراسي

### ( الجملة ذات المفعولين كالمرأة المتزوجة برجلين )

لقد ذكرت فيما تقدم بان الاستاذ طه باقر كان جدياً عند اللزوم ومرحاً عند الحاجة الى السرور ، ولهذا فأن احاديثه الاعتيادية مع زملائه ومع طلابه كانت لاتخلو اطلاقاً من الطرافة والدعابة . وعلى ما اتذكر انني قدمت له يوماً مسودة مقالة قمت بكتابتها وطلبت منه قراءتها وابداء وجهة نظره بها . وبعد لحظات من بدء القراءة هز رأسه وقال لي مبتسماً : هذه الجملة لاتعجبني لأحتوائها على مفعولين ، لان الجملة التي تحتوي على مفعولين كالمرأة المتزوجة من رجلين ، وبلا شك اشاعت هذه الدعابة جو المرح في الغرفة التي كنا فيها ، وعلى ما اتذكر كانت احدى غرف قسم الآثار في كلية الآداب .

أن هذا الرأي الذي ابداه الاستاذ طه باقر بخصوص الجملة ذات المفعولين ، وان كان من باب المزاح ، الا انه في الوقت نفسه دليل على حرصه الشديد اتجاه سلامة الجمل من حيث الشكل والمضمون . ومن يمتلك مثل هذا الحرص لا بد له وان ينتقي جملة انتقاءً عندما يقوم نفسه بالكتابة . وبالفعل لم اسمع يوماً وما رأيت احداً قال او نوه بان الاستاذ طه باقر قد كتب الجملة الفلانية خطأ او وجه اليه انتقاد بهذا الخصوص ، ولذلك نجد أن كتبه وابحائه الكثيرة خالية من الاخطاء النحوية ، وان وجدت فلا بد وانها اغلاط مطبعية ولهذا السبب تمتاز كتبه بصفتين اساسيتين الاولى هي مادتها العلمية ، والثانية هي المسحة الادبية التي تبرز من خلال كل كتاباته .

وهذه الامكانية العالية في اللغة العربية تعود طبعاً الى قيامه بدراسة اللغة العربية وآدابها منذ سن مبكرة ، علاوة على استعداده الشخصي ومحبه الفطرية للقراءة . ومن الاشارات الدالة على ذلك هو ان الاستاذ طه باقر كما ذكرنا من سكنة مدينة الحلة . ومدينة الحلة في الثلاثينات كانت خالية من المكتبات ولا تمتلك ايضاً اية وسيلة يمكن ان توفر بواسطتها الكتب لمن يعشق القراءة فيها ، غير ان اخاه الكبير ، المرحوم محمد الباقر ، والذي كان يسكن مدينة بغداد آنذاك كان يشتري له المجلات من بغداد مثل مجلة الهلال والمقتطف ويرسلها الى الحلة وهذه الحقيقة ان دلت على شيء فانما تدل على شغف الاستاذ طه باقر بالقراءة وتدل ايضاً على

ايمان محمد البافر بقدرات اخيه الصغير ، الذي كان يتنبأ له بمستقبل زاهر .  
ولهذا كان يرسل اليه من بغداد المجلات والكتب وكل مايعمي قدراته الادبيه  
والثقافية والعلمية ايضاً على الرغم من صعوبة المواصلات اذذاك ، وخاصة في فترة  
الثلاثينات .

### ( تدهور صحته )

قد لا أكون واقعيّاً ، اذا ماقلت حتى نوعية المرض الذي انتابه يدل على  
علميته وعلى جديته في مجال عمله ، حيث انه أصيب في النصف الثاني من عام  
١٩٨٠ بجلطة دماغية والجلطات الدماغية على مايببدو لي تصيب في الغالب المفكرين  
والمجهدين لتفكيرهم في مجال عملهم .

وهذا الرأي وان هو لايستند على دراسة معمقة ، الا ان ملاحظاتي  
للاشخاص الذين أصيبوا بهذه العلة معظمهم من الاشخاص المتحملين لواجبات  
ومسؤوليات كثيرة او من الاشخاص الحساسين ، الذين ينظرون الى الحياة نظرة  
جدية .

ومهما يكن سبب الجلطة الدماغية فهي قد وضعت حياته في خطر كبير ، الا  
ان حكومتنا الوطنية وعلى رأسها شخصية القائد الملهم الرئيس صدام حسين  
حفظه الله قد قررت معالجته خارج العراق وان تتحمل ايضاً نفقات المعالجة ونفقات  
زوجته التي سافرت معه كمرافق . والكتاب التالي يبين ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

مجلس

قيادة الثورة

مكتب أمانة السر

الى : وزارة الصحة

م : معالجة

الحاقاً بكتابنا المرقم ٥٥٣٧/١٢/١ في ١٩٨٠/٨/٧ تنسب أن تكون زوجة  
المواطن طه باقر مرافقة له خلال معالجته في مستشفيات المملكة المتحدة بموجب

كتابنا اعلاه لمدة شهر واحد .

راجين اتخاذ مايلزم وفق الضوابط المشار اليها بكتابنا المرقم ٣٨٢٦ في  
١٩٨٠/٥/٢٠ واعلامنا .

طارق حمد العبدالله

أمين السر العام لمجلس قيادة الثورة

نسخة منه الى :

رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية - يرجى العلم .

وزارة الثقافة والاعلام - كتابكم المرقم ١١٢١ في ١٠/٨/١٩٨٠ يرجى العلم  
وتبليغه بذلك .

وزارة الخارجية .

وزارة الداخلية .

مديرية حسابات مجلس قيادة الثورة .

سفارة الجمهورية العراقية في لندن .

الملحقية الصحية في لندن : تنسب قيامكم بصرف نفقات اقامة المرافقة وفق  
الضوابط المشار اليها بكتابنا اعلاه ، لاتخاذ مايلزم بصددہ واعلامنا .

مديرية الجنسية العامة - السفر .

المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية - تنسب صرف بطاقة سفر للمرافقة  
المذكورة بالدرجة السياحية الى لندن ذهاباً واياباً بعد اشعاركم بموعد السفر .

وعند وصوله الى لندن بتاريخ ١٤/٩/١٩٨٠ أستقبل من قبل الملحقية

الصحية في سفارة الجمهورية العراقية في لندن وأدخل حال وصوله الى مستشفى :

Hammersmith Hospital والدكتور الذي قام بعلاجه يدعى . N.J. Legg وبعد اتمام

العلاج في المستشفى المذكور عاد وزوجته بتاريخ ١٠/١٠/١٩٨٠ الى بغداد عن

طريق عمان ، لان مطار بغداد آنذاك كان مغلقاً بسبب حربنا العادلة مع العدو

الفارسي . ونتيجة لذلك ارسلت ملحقيتنا الصحية في لندن كتاباً الى مجلس قيادة

الثورة - مكتب أمانة السر ، تعلم فيه المجلس الموقر بنتائج العلاج ونصه الآتي .

سفارة الجمهورية العراقية

لندن

الملحقية الصحية

الى / مجلس قيادة الثورة - مكتب امانة السر

م / معالجة

تحية واحتراماً

اشارة الى كتابيكم المرقمين ٥٥٣٧/١٢/١ ، ٥٧٩٣/١٢/١ ، والمورخين على التوالي ١٩٨٠/٨/٧ ، ١٩٨٠/٨/١٩ .

وصل المواطن طه باقر الى لندن بتاريخ ١٤/٩/١٩٨٠ لغرض المعالجة ترافقه زوجته فاطمة احمد ناصر وقد اكمل العلاج في الوقت الحاضر وسوف يفادران عائدين الى القطر عن طريق عمان يوم الجمعة المصادف ١٠/١٠/١٩٨٠ . نرفق طياً التقرير الطبي الخاص به والذي اوصى الطبيب المعالج بموجب عودته الى لندن لغرض اعادة الفحص وتقييم العلاج . راجين التفضل بالاطلاع مع وافر التقدير .

المستشار الطبي

الدكتور عامر شاكر الهاشمي

نسخة منه الى /

وزارة الصحة - مديرية الامور الفنية العامة/ مع نسخة من التقرير الطبي/ للتفضل بالاطلاع مع التقدير .

الحسابات

الكومبيوتر - للتأشير

الاضبارة

من نص الكتاب اعلاه يبدو واضحاً ان الطبيب المعالج قد قرر ضرورة عودة الاستاذ طه باقر بعد مرور سنة ، ثانية الى لندن لاتمام العلاج وتقييمه ، ولذلك زودته المديرية العامة للامور الفنية في وزارة الصحة اعتماداً على كتاب ملحقيتنا الصحية في لندن بكتاب معنون الى دائرة اللجان الطبية الرصافة لبيان رأيها في الموضوع ونصه الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم  
الجمهورية العراقية

وزارة الصحة  
المديرية العامة للامور الفنية

الى / دائرة اللجان الطبية في الرصافة

الموضوع / عودة مواطن (طه باقر)

طياً كتاب دائرة الملحق الصحي في لندن المرقم ١٥٨٩/٥٤٢٧/٤/١  
والمؤرخ ١٩٨٠/١٠/٦ مع التقرير الطبي وترجمته الصادر من الطبيب المعالج  
والمتمضمّن عودة الموما اليه بعد مرور سنة اعتباراً من تاريخ عودته الى العراق في  
٨٠/١٠/١٠ .

يرجى عرض الموضوع على اللجنة الطبية الخاص لبيان رأيها بشأنه واعادة  
أصل كتاب المحققة اعلاه مع كافة المرفقات الينا بعد الفراغ منه واعلامنا مع  
الشكر ..

المرفقات /

كتاب المحققة الصحية مع  
التقدير الطبي وترجمته اعلاه

... مدير ابراهيم احمد النورني

وكيل الوزارة وكالة

صورة الى /

مجلس قيادة الثورة/ مكتب أمانة السر/ كتابيكم المرقمين ٥٥٣٧/١٢/١ و  
٥٧٩٣/١٢/١ في ٨٠/٨/٧ و ١٩٨٠/٨/١٩ راجين التفضل بالاطلاع  
وسنزدكم بالنتيجة مع التقدير .

المواطن/ طه باقر/ وزارة الثقافة والاعلام/ مديرية العلاقات العامة/ بواسطة  
الاستاذ ضياء حسن/ يرجى مراجعة اللجنة المذكورة اعلاه  
والتي تعقد جلساتها يوم ... من كل اسبوع ، مع الشكر .

مديرية الامور الفنية / فائزة ..

ومن خلال لقائي مع عائلة الفقيد تبين لي ان الاستاذ طه باقر لم يك راغباً في

اعادة علاجه ، ولذلك غض النظر عن السفر ثانية الى لندن بعد مرور عام كامل على عودته منها ، على الرغم من ان السيد سكرتير وزير الثقافة والاعلام قد اتصل به هاتفياً مذكراً اياه بضرورة العودة الى لندن ، ولكن الاستاذ طه باقر لم يحدد السفر . وسبب ذلك على ما يبدو لي ان الاستاذ طه باقر قد مل الحياة ولم يعد راغباً الاستمرار فيها ، لانه كما علمت قد صرح اكثر من مرة بأنه في حكم الميت مادام قد توقف عن القراءة والكتابة وان الحياة لم يعد لها أي طعم بالنسبة له . وهذا التصريح يؤكد على انه كان يتمنى لنفسه الموت منذ اواخر عام ١٩٨١ ، لان هذا التاريخ كما مريمثل موعد عودته ثانية الى لندن .

وهذا الموقف الذي اتخذه الاستاذ طه باقر اتجاه مرضه قد أثار حماس طلابه واصدقائه ومحبيه ، ولذلك قامت احدى طالباته النجيبات في أوائل عام ١٩٨٢ بعمل مقابلة صحفية معه استفسرت فيها عن صحته واهتماماته ، غير ان الاستاذ طه باقر لم يبد اهتماماً بأموره الخاصة وانما كانت تساؤلاته عن الحرب وعن تمنياته بالنصر الدائم لقواتنا الباسلة ولقائدها الجسور صدام حسين . وبعد ان نشرت هذه المقابلة في جريدة الجمهورية قام السيد الرئيس بارسال سلة ورد زاهية عليها بطاقته الشخصية .

وعلاوة على ذلك فقد اذن للاستاذ طه باقر ان يتصل به متى ما يشاء ولاي

شيء يريد



الاستاذ طه باقر وابنته واحفاده مفتخرين بهدية السيد الرئيس صدام حسين  
حفظه الله

وهذه الحقيقة التي عرفتھا بعد مقابلتي لعائلته قد فسرت لي السر الذي جعل الاستاذ طه باقريبقى على قيد الحياة الى أوائل عام ١٩٨٤ ، في الوقت الذي كان قد ملأها تماماً منذ اواخر عام ١٩٨١ ، عندما رفض العودة الى لندن لاتمام علاجه . لأن هذا السر لا بد وانه يكمن في هذه الرعاية الكريمة للسيد الرئيس صدام حسين بالاستاذ طه باقر ، حيث ان عناية القائد بافراد شعبه تمثل تيار الحياة بالنسبة لهم ، فالآلات الكهربائية على سبيل المثال وان هي صالحة للاستعمال ، ولكنها لاتعمل مالم يمر بها التيار الكهربائي ، وكذلك الحال مع افراد الشعب . والمبدعون فيه لايزدادون عطاءً الا عندما يشعرون باهتمام وحب القيادة والمسؤولين .

### ( الراحل الذي لم يغادر )

في بداية عام ١٩٨٣ أصيب بنكسة ثانية في صحته مما اضطر ذلك عائلته ان تستنجد برئاسة الجمهورية لمعالجته خارج العراق . والسيد الرئيس حفظه الله لم يمنع عن الاستاذ طه باقر اي شيء كان ، ولذلك فان رئاسة الجمهورية قد حولته وفق الاصول المرعية الى مستشفى ابن البيطار اولاً لبيان امكانية معالجته في المستشفى المذكورة ام لا . وفيما يلي نص كتاب الاحالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية  
رئاسة الجمهورية  
السكرتير

مستشفى ابن البيطار

م / السيد طه باقر

نحيل اليكم المذكور اعلاه

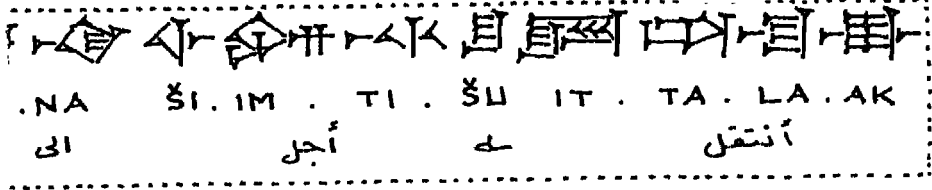
راجين فحصه ومعالجته ، وفي حالة تعذر معالجته في مستشفاكم يبين الاطباء الاختصاصيون الرأي بذلك ، واعلامنا بالسرعة الممكنة .

مع التقدير

ع / سكرتير رئيس الجمهورية



نسخة منه الى / ..  
السيد طه باقر / للمراجعة بموجب هذا الكتاب .



وحسب ما استعلمته من عائلة الفقيد ان الرأي قد استقر في النهاية على ارساله الى خارج العراق ، والى اي بلد يختاره الاستاذ طه باقر نفسه ، ولكن للقد احكامه فانتقل الاستاذ طه باقر الى اجله كما يقول البابليون : في اليوم الثامن والعشرين من شهر شباط عام ١٩٨٤ . وفي اليوم التالي تم دفنه في المقبرة الخاصه بالعائلة في النجف الاشرف ، بعد ان شيع جثمانه في بغداد ذلك التشييع الذي يليه ومكانة الفقيد .

وبتاريخ ١٩٨٤/٣/٥ اصدر اتحاد المؤرخين العرب بياناً نعى فيه استاذنا الراحل وفيما يلي نص هذا البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد المؤرخين العرب  
الامانة العامة

العدد / ١٨٥

التاريخ ٩٨٤/٣/٥

### ( نعي عضو في اتحاد المؤرخين العرب )

تنعى الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب واحداً من ابرز اعضاء المعروفين بالدأب على العلم والنشاط الثقافي المبرزين في حقل علم الآثار والكشف والتنقيب ، الاستاذ طه باقر والذي توفاه الاجل يوم الثلاثاء ٢٨ شباط ١٩٨٤ . مرض انتابه لمدة اكثر من عام ، وكان لفقده أثر اليم في صفوف المؤرخين والباحث لما امتاز به الفقيد من العمق التاريخي والاصالة في البحث وما أتصف به .

الصدق والاخلاص لعلمه وعمله ولما عرف به من سيرة حسنة و اخلاق حميدة .  
ان الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب .. اذ تنعي الفقيد المرحوم  
الاستاذ طه باقر .. ترجو ان يسير طلابه ومريدوه سيرته العلمية في الكشف  
والتنقيب وكتابة التاريخ .

ونسأل الله عز وجل ان يجعل الجنة قراره وان يلهم اهله وذويه وطلابيه  
الصبر والسلوان .

(ملاحظة : ألحق البيان بخلاصة لسيرة                      الدكتور حسين أمين  
الاستاذ طه باقر الشخصية والعلمية)                      الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب

وبمناسبة مرور الاربعين يوماً على وفاته اقيم له في كلية الآداب حفل تأبيني  
القيت فيه العديد من الكلمات . اولها كانت الكلمة الارتجالية للدكتور احمد  
مطلوب عميد الكلية آنذاك . وبسبب عدم وجود تسجيل لذلك الحفل ، فليس  
بأمكنني ان اعرض هنا نص الكلمة ، ولكنها بالتأكيد تضمنت الاشادة بعلمية  
الاستاذ طه باقر وتطرق للجهود الكبيرة التي بذلها في مجال الآثار وتأسفت ايضاً  
لرحيله .

والكلمة الثانية للدكتور حسين على محفوظ ونصها الآتي :

«الموت شيء طبيعي ونتيجة لازمة ونهاية واجبه ، شغل بها أذكىء الحكماء في  
تراثنا الفلسفي ، تتصارع فيها آراؤهم ، وتتناطح فيها اقوالهم ، ولا اعرف امراً  
تجاولت فيه خيول افكارهم كهذه المسألة بعد مسألة (الجهل والرزق) التي  
يسمونها (أم المسائل) في مباحث الفلسفة وعلم الكلام .

انا لا انكر التحير في حديث النهاية التي اطلقت عليها اللغة اسم (الموت) ،  
وسماها الصوفية (الفناء في الفناء) ودعاها العرفاء (التلاشي بالحق) . وقال  
الفلاسفة انها (ترك النفس استعمال آلتها) ، وعبر عنها اهل الذوق بالوصول .  
ولكنني اذكر كتاباً ينسب لابن سينا ، ويعزى لابن مسكوية اسمه (رسالة الخوف  
من الموت) ، قال : «هذا الجهل هو الذي حمل الحكماء على طلب العلم ، والتعب  
فيه . وتركوا لأجله لذات الجسم واختاروا عليه التعب والسهر ورأوا ان الراحة  
الحقيقية التي يستراح بها من الجهل هي الراحة بالحقيقة . وان التعب الحقيقي

هو تعب الجهل ..» .

أقول : لابد - ونحن نؤبِن عالماً ان نفس الموت هذا التفسير العقلي . وهو تفسير فلسفي ممتع جميل للحقيقتين الثابتتين العجيبتين اللتين تحيطان بالحياة . حقيقتان تكتنفان الانسان - اذا وطىء هذا الكوكب لايساررهما الشك ، ولا يشوبهما الريب ، ولا تختلف فيهما الالباب ، هما : (الولادة) و (الوفاة) . ان الطريق المنحدر بين الشفير الهادي ، الذي يسمى (الميلاد) والاعماق القاتمة ، التي تدعى (الموت) . والرحلة القصيرة بين سكون العدم ووادي الصمت . والوجود الزائل بين الكينونة والفناء ، هي مسمى (العمر) الذي تغنى في وصفه الادباء ؛ فقال احدهم (خيال سار) - وقال آخر (قافلة ريح) . وقال غيره (حلم روعة المسيح) .

هي الحياة الدنيا - على كل حال - تشتبك فيها القرون ، ويتصارع فيها الاقران ، وتمتلىء بالحب والبغض ، وتغص بالتواصل والتقاطع ، وتجيش بالتقدير والغمط ، وتثج بالحكمة والسفه ، وتزخر بالمهمات والترهات ، وتنتهي بالتوفيق والفضل .

هي الحياة الدنيا .. ولكنها الفرصة الالعية التي تتجلى فيها عبقرية هذا الموجود العجيب ، والجرم الصغير ؛ الذي انطوى فيه العالم الاكبر ... (الانسان) ... خليفة الله في الارض ..

وماذا تقول في هذا الكائن المدهش ، الذي بدأ التاريخ ، واخترع وخلق الحضارة الاولى ، وسجل فاتحة المعرفة .

في هذا الجزء الرائع البارع من الكون ، اقليم (بابل) . وما ادراك ما اقليم بابل . الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة في تقسيم القدماء . وهو (العراق) ؛ واسطة الدنيا وخير البلاد . وفيه قال اهل الصين ، في بداية التعارف ومبتدأ الازمنة : «اهل الدنيا ماعدانا عُمي ، الا اهل بابل» .

ولد طه باقر في الحلة وهي سُرّة هذا الاقليم الخالد . وكان نصيبه من الحياة سبعين عاماً توغلت في عشرات القرون من عمر العراق ، وتاريخ الانسان فأحصت حضارته وآثاره واستوعبت معطياته وتراثه .

تحلّ بابل في تاريخنا الموهل في الماضي البعيد مكانة عظيمة لا يرقى اليها الوصف ، ولا يعانقها النعت . كانت المشارق تضيء من زيت شجرتها المباركة . وكانت المغارب تنير من سنا برقها الوهاج .

نشأت بابل في اواخر الالف الثالث قبل الميلاد . وكان قيامها وظهورها وتجليها امراً عبقرياً في التاريخ . وكان سقوطها واستئثارها ومغيبها حادثاً جليلاً ، ونكبة قاصمة ، ورزية فجيعة في حوادث الكون .

ثم سكنت الدهور ، وسكنت الحقب ، ونام الزمان .. وصدقت رؤيا التاريخ .. فكانت (الحيرة) و (الكوفة) و (الحلة) تأويل هذه الرؤيا . وورثت الحلة وبغداد والكوفة والحيرة (بابل) .. وكانت هذه البلدان مرتاد بني عمر العلويين آباء مؤرخ بابل ، وسلف نابغتها الراحل . وهي منتجع اسلافهم واعقابهم من قبل ومن بعد ، منذ المائة الاولى في تاريخ الاسلام . ولا يزال عشيرته يسمون (بيت العالم) . تعلق طه باقر بمنزله الاول ، ووطنه المعرق . وشغفه حباً تاريخ بلادته . كانت الحلة اول ارض مسّ ترابها جلده . وكانت اطلالها ملاعب صباه ، وملتقى اترابه ولداته .

ولا ريب انه عبث في ترابها طفلاً ، وقلب احجارها صغيراً ، وأختبأ في زواياها يافعاً وجاس خلالها شارخاً ... رابطة تشد الطفل وهو غرّ ، وتستولي عليه وهو شاب وتجره الى التأمل وهو كبير .

وهكذا انصرف طه باقر الى الآثار .. واهتم بالماضي واختص بالتاريخ القديم . لقد وفي طه باقر للتاريخ القديم ، ودون كتابه الكبير (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة) في مجلدين ضخمين ، تبلغ اوراقهما معاً (١٤٠٠) صفحة ، يختص الاول بتاريخ العراق القديم في تسعة عشر فصلاً . ويحتوي الثاني على حضارة وادي النيل في عشرين فصلاً .

وفي مباحث الكتاب من الدقة والتحقيق ، والعلم الغزير ما يجعله المرجع الاول والمصدر الاوثق لحضارات العراق ومصر . وقد كان مثله - في هذا الكتاب ، وهو يطوف في الآثار ويسبح في غمرات التاريخ «كمن سمع بالبحر ، ثم دنا منه ، ثم دخل فيه ، ثم اخذته الامواج .

كنا قبل ان يبعث المرحوم طه باقر (ملحمة كلكامش) نتعجب كيف لم يحتفظ

ادبنا المأثور بالملحمة في تراثه ؟ وكان طلابنا يسألون عن الملحمة في الادب العربي وهم يسمعون بالملاحم المشتهرة في تاريخ الاداب العالمية وكنت اقول : ليست الملحمة قول شاعر واحد . ولو جمعنا شعر العرب في الايام والحروب والشجاعة والحماسة كان ملحمة كبيرة عظيمة .. كنت اروح نفسي بهذا الرأي ، واقنع طلابي بهذا التخريج . ثم كشف المرجوم طه باقر عن ملحمة كلكامش غطاءها . ملحمة ظهرت قبل اربعين قرناً ، يدهشنا خيالها العبقري ، ونظمها البديع ، وصورها العجيبة .

وكنت انكر ان تكون المعلقات وطنوج النعمان اوائل الامثلة في الادب العربي واول النماذج في النظم ، وان يكون المهلهل مثلاً بداية للشعر . وكنت اقول في دروس الادب ان هذا النتاج الزاهر الباهر العظيم القديم لا بد ان يكون طوى من حياته ضعف مامر به منذ الجاهلية حتى الآن . وان عمره اضعاف الفترة النبي يقترحها الغلماء والنقاد ، وان مبتداه الذي يدعي الدارسون انه كان بداية لتاريخ هو بداية النماذج التي وصلت الينا منه . وقد كشف الاستاذ طه باقر في (ادب العراق القديم) ان ادبنا كان عامراً في العراق بالملاحم والقصص والحكايات والاساطير ، والحكمة والامثال ، والمناظرة والمفاخرة ، والمسامرة والتحاوير والسخرية والفكاهة والرتاء والغزل والصلوات والدعاء والمناجاة والتراتيل . وان قانون التقطيع والعروض ، والحركة والسكون ، والايوتاد والاسباب ، والتفعيلات والاقسام ، والصدر والعجز ، والشطر والبيت ، والايقاع والوزن ؛ اشياء قديمة جداً في ادب الجزيرة والقريظ العربي ، والشعر العراقي .

رحم الله طه باقر فقد ثبت هذه الحقائق ، واوضح تلك الدقائق ، ثم انه اصل الالفاظ ورد الينا من كلمات اللغة ما كان علم اللغويين لايتيح لهم تحقيق نسبه . فقالوا : هذا اعجمي ، وهذا اجنبي ، وهذا معرب ، وهذا دخيل .

التقينا في الستينات في بيته وتجادبنا احاديث (الالفاظ العراقية) وقد كان بدأ بالبحث وأعد له واستعد له . وحرصته انا على استكماله وكررت السؤال عنه ، واكدت رجاء انجازه . وكان اقصى امانتي ان اراه بين ايدي الدارسين والباحثين ، وسرني ان أستشار فيه ، وان يظهر في مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠ بعد فترة انتظار طالت نحواً من عشرين سنة . وهو جزء من عمل كبير لا

ادري لعله اكمله ، وربما حُفظت بقيته في اوراقه .

يحتوي هذا الكتاب البارع (من تراثنا اللغوي القديم) ما يزيد على (٢٦٠) كلمة من اصول اللغة . حاول المرحوم الاستاذ طه باقر ان يرجعها الى ما اشتقت منه . وان يبرز الفاظها في الالسنية الجزرية القديمة ، وهي فصول ممتعة من البحث والاستقصاء والدرس والتمحيص .

وترجم طه باقر كتاب (توينبي) «بحث في التاريخ» الذي اختصره (سمرفل) واتاح للمتتبعين الاطلاع على تلخيص مباحثه في زهاء الف صفحة . وترجم كذلك (من الواح سومر) تأليف (كريم) واشترك في ترجمة كتاب (الرافدين) من مؤلفات ستن لويد .

وكتب دليل المتحف العراقي ، وانجز عدة مقالات وابحاث ودراسات وكراريس في التاريخ والآثار والتنقيب تعد مصادر يعول عليها المحقق ، مراجع يعتمدها الدارس ، واصولاً يرجع اليها المنتبع .

وطوّف المرحوم طه باقر مع الاستاذ المرحوم فؤاد سفر في رحلة الى مواطن الآثار والحضارة استغرقت العراق ، واحصت بلدانه واحاطت بمدنيته ، وجمعت بين ماضيه وحاضره . وقد طبعت في ستة اجزاء او سبعة . والحق انها عمل تاريخي جغرافي طبغرافي آثاري يصح ان يوصف بانه أثر فريد ، وجهد المعني .  
هذه لمعات من عمل طه باقر :

تلك آثارنا تدل علينا فأنظروا بعدنا الى الآثار  
سُعد طه باقر من قبل بوفاء تلاميذه في سنة ١٩٧٨ وقد محا قسم الآثار في كلية الآداب صورة مشوهة قد تلمح احياناً في بعض زوايا الحياة وتتمثل في سير بعض الناس وترى في اخبار المؤلفين وتراجم العلماء .

كنت قرأت قديماً في كتاب ألف قبل أكثر من ثلاثة قرون سنة ١٠٨٩ هـ أن فلاناً سأل استاذة يوماً عن كتاب رجل من العلماء . فقال شيخه : مادام المؤلف حياً فكتابه لايساوي قيمة فُلس ، فاذا مات ، فأول من يكتبه بماء الذهب أنا . ثم أنشد :

ان الفتى ينكر فضل الفتى في عصره حتى اذا ما ذهب  
لجّ به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب

مرض مزمن ليس له دواء يستطب به قل فيه ماشئت وسمه (داء المعاصره)  
لقد طوّلت وثقلت وإذا أردت ان اختم الكلام فان هذا المجلس الكريم الذي اشتركت  
فيه الجامعة والمجمع والآثار والاصدقاء والزملاء انموذج يصور الوفاء للعالم  
والمعلم ، ويعبر عن التبجيل والاعظام والاحترام الذي يوليه الكيان الجامعي  
والمجمعي للمختص . وهو يجسد تقديس الاستاذ والباحث ، ويجسم صورة  
الشيخ في التراث التي قرأناها في كتب التعليم والتعلم تتجلى فيها صورة الاستاذ في  
جلال التراث مصباحاً يستضاء به ، ومثلاً يسمو البصر اليه وتمثالاً كأنه ملك عليه  
حجاب النور ، تغطيه الهيبة ، ويغمره الوقار وتتفجر منه المعرفة . وحسب المعلم  
ان النبي (ص) وصف نفسه بالمعلم إذ قال : إن الله - عز وجل - لم يبعثني معنفاً ،  
ولكن بعثني معلماً ومُيسراً» .

والكلمة الثالثة للدكتور مؤيد سعيد ، رئيس المؤسسة العامة للآثار  
والتراث وكانت ارتجالية ايضاً ولكنها بالتأكيد كسابقاتها قد برزت مكانة الاستاذ  
طه باقر العلمية ، تلك المكانة التي اشار اليها الدكتور مؤيد سعيد في كلمته الخاصة  
بمناسبة تكريم الاستاذ طه باقر .

والكلمة الرابعة والاخيرة كانت للدكتور وليد الجادر ونصها كالآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الحضور الكرام

نشكركم أولاً على حضوركم لنتذكر معاً شخص الفقيه ، استاذنا المرحوم  
طه باقر ونتذكر عطاءه العلمي والانساني ولنعيد ونكرر اسانا بوفاته المحزنة .  
وكذلك نبارك الاخوة الذين نشروا للمرحوم سيرته وبعض مؤلفاته وكان اولهم  
الاستاذ الفاضل الدكتور حسين علي محفوظ في (جريدة العراق ٤ / ٤ / ١٩٨٤) ثم  
كان للاستاذ الفاضل علي الحلي وكان مؤثراً في كتابته عن ذلك الرحيل الحي .  
لقد كنت احد تلامذته وكنت موظفاً في الآثار ، وكنت زميلاً له في قسم الآثار  
وخلال مايناهز الربع قرن تلمست وزملائي في شخصه شمولية المعرفة ودمائة  
الخلق وحسن السيرة وطيب العلاقة واستقرار الشخصية وتمسكاً بالمبادئ وجباً  
للخير . وكان معطاءً للعلم لم يبخل به على احد وكان قد جمع مايكمل هذا العلم من

معرفة باللغات والتاريخ وعالم بالتنقيب عن الآثار وغير الآثار .  
وكان نعم النموذج في كل هذا وذاك ومرشداً في شؤون الآثار والبحث عنها  
وملماً بمتعلقات هذا العلم المتشعب والواسع بما فيه تلك المتعلقات الاجتماعية  
والنفسية . والغريب ان كل هذه المواصفات كانت متوفرة في شخصه الكريم . فكان  
متسامحاً وان ابدى ملامة . وكان حديثه موسوعياً يجمع بين مناهل العلم الى جانب  
الحكمة والموعظة التي يوصلها بأسلوب محبب ومرح .  
ولقد انضج الاستاذ طه باقر في الآخريين اهمية الآثار القديمة واهمية  
الاستفادة من التراث القديم . فلقد كان من اوائل العراقيين المتخصصين في حقل  
الآثار والكتابات القديمة . وكان من اوائل الذين شدوا اهتمام المتخصصين  
الآخريين بالعلوم الاخرى والذين عرفوا تاريخ العراق الحضاري ومراحل تطور  
العلوم وتاريخها من خلال كتابه المعروف مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،  
فكان المنهل والمرجع الرئيس للباحثين من المتخصصين بالآثار وغيرهم من المهتمين  
 بالرياضيات وعلوم الفلك والطب والقانون والسياسة والعلاقات الدولية .. وكان  
 كتابه هذا منهلاً للآخريين من المثقفين قراء العربية في العراق والوطن العربي .  
 وكان انتاجه الآخر مشاركة مع المرحوم فؤاد سفر وهو المرشد الى مواطن  
 الآثار والحضارة والذي كان طبع الاجزاء الاولى منه ذا فائدة كبيرة اخرى لكل  
 المهتمين باصول الحضارة ومواطن الآثار واصالة التراث في هذا الجزء الهام من  
 الوطن العربي . ولقد اهتمت مراكز علمية عديدة خارج الوطن بها . ان مانشره من  
 هذا المرشد المدعم بخرائط توضيحية تعتبر ذات اهمية كبيرة ايضاً .  
 ثم كانت عملية اشتغاله في ليبيا ولسنوات عديدة عملية يشار اليها بالبنان ،  
 فلقد ساهم المرحوم في توضيح جوانب مهمة في تاريخ شمال افريقيا ، وافاد قراء  
 العربية بما نشره في السفر الخاص بليبيا عبر التاريخ حيث كتب ، الجزء الخاص  
 بعصور ما قبل التاريخ فيها . كذلك ساهم في ترتيب المتحف الوطني في مدينة  
 طرابلس بليبيا وعمل مستشاراً في مصلحة الآثار الليبية ( ١٩٦٦ - ١٩٧٠ ) اضافة  
 الى اشرافه على اعمال التنقيب والمسح الأثاري واشرافة على اهم نشرة دورية  
 تصدر في ليبيا والمعروفة باسم «ليبيا اذتيكوار» ولدة خمس سنوات ١٩٦٥ -  
 ١٩٦٠ ، وكان قد ترك اثراً طيباً بين اقرانه ومعارفه في شمال افريقيا والعالم . وظل



العديد يتعقب اخباره ويواصل السؤال عنه حتى هذه الايام .  
ولقد كان للمرحوم طه باقر مقدرة لغوية متميزة ومفردات ثرة برزت بشكل واضح في ترجمته الشهيرة للمحمة كلكامش ، والتي كان فيها مبدعاً في تصوير واقع الفكر العراقي القديم وبشكل خاص الفكر السومري الاصيل . وكان في هذه الترجمة - الدراسة متميزاً بنكهة خاصة . وازضاف اليها نوعاً من المعاصرة في الاداء الذي شمل الشكل والمضمون معاً . وكان ان حمل بعدها هموم ومعاناة هذا البطل كلكامش وقلقه تجاه حدث الموت .

وعلى الرغم من رهبة المرحوم من الموت كان ينقله ويوصله كحدث مغلف برداء ساخر ومرح احياناً ومعاتب بانفعال في احيان اخر . فعلام اعطي الانسان قلباً مضطرباً لا يستقر وحساً لا يهدأ . فكلما زاد عمق ذكائه ومعارفه زاد هيامه وهلعه . ومن تعليقاته كنا نتلمس الطمأنينة تجاه الموت . وكنا نتربص الفرص للاحتكاك بفكره والركون اليه في المحن والاحداث الجلل . وكان في كل هذا مرشداً واستاذاً وأباً وأخاً وصديقاً . . ويبقى منه دماثة الخلق ورفعة النفس وحباً للحياة .. ومات بالامس صديقه القريب انكيديو المرحوم فؤاد سفر ومات كلكامش لنبيكه اليوم جميعاً فغني بذكره يابلادي» .

هذا وبالرغم من أننا قد تحدثنا في الصفحات التي مضت عن رحيل الاستاذ طه باقر ، الا انه في الواقع لايزال يحيا بيننا ، حيث ان كتاباته التي نقرأها عند الحاجة ونستفيد منها كثيراً وآراءه التي نستنير بها من حين لآخر جعلته باقياً معنا ولكن بصورته المعنوية طبعاً ، ولذلك عندما كتبت عنه كلمة تأبينية في العدد ٥٠٤٢ - ٦ آذار ١٩٨٤ من جريدة «بغداد اوبزيرغر» وكتبت عنه ايضاً في العدد ٨٥٦ - ٢٠ شباط ١٩٨٥ من مجلة الف باء بمناسبة مرور عام على وفاته قلت في المناسبتين «العلماء عندما يموتون يصبحون شهداء» اي بمعنى أنهم لا يموتون كما يموت الناس ، بل يبقون احياء بيننا ، كما يبقى الشهداء احياء عند ربهم يرزقون .  
وفي ختام هذا الكتاب قد يقول البعض ان الاستاذ طه باقر على الرغم من سعة علمه ، فهو انسان له بعض الاخطاء والهفوات والكتاب لم يتطرق الى ذلك على الاطلاق . وعذري بهذا الخصوص البيت الشعري التالي .

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين البغض تبدي المساويبا

## الفهرست

٧	..... المقدمة
١٠	..... «دور الشخصية ومكانتها في الحياة»
١٧	..... ترجمة حياة الاستاذ طه باقر
١٩	..... استقباله من قبل اهالي الحلة
١٩	..... المناصب والوظائف
٢٤	..... خدماته خارج القطر العراقي
٢٦	..... مساهماته في المؤتمرات الآثارية وغيرها
٢٨	..... تكريم الاستاذ طه باقر
٣٠	..... كلمة المؤسسة العامة للآثار والتراث
٣٤	..... كلمة قسم المسماريات
٣٥	..... عدد خاص من مجلة كلية الاداب عن الاستاذ طه باقر
٣٨	..... ابحاثه ومؤلفاته
٤١	..... مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة
٤٥	..... ملحمة كلكامش
٤٨	..... المرشد الى موطن الآثار والحضارة
٤٩	..... مقدمة في أدب العراق القديم
	..... موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية
٥١	.....
٥٦	..... الكتب التي ترجمها

٦٠	..... مساهماته في الكتب المنهجية
٦٢	..... مقالاته في مجلة سومر
٦٣	..... نتائج تنقيبات الحكومية العراقية في عقرقوف
	الخليفة واصل الوجود
٧٢	..... نصوص من الادب العراقي القديم
٧٤	..... علاقة العراق القديم وبلدان الشرق الاوسط
	لوح رياضي على نظرية لاقليدس من تل حرمل
٧٩	..... مع مقدمة في العلوم الرياضية في العراق
٨٢	..... ملحمة كلكامش والطوفان
٩٥	..... تواريخ قوائم بتواريخ من تل حرمل
	تقرير حول مجموعة من النصوص المسمارية
٩٧	..... غير المنشورة في المتحف العراقي
١٠٠	..... مقالاته في مجلة «العاملون في النفط»
١٠٥	..... (مواقفه من بعض اعمال الصيانة)
١٢١	..... (مقالاته في مجلة المجمع العلمي العراقي)
١٢٨	..... (الجملة ذات المفعولين كالمرأة المتزوجة برجلين)
١٢٩	..... (تدهور صحته)
١٣٤	..... (الراحل الذي لم يغادر)
١٣٥	..... (نعي عضوي في اتحاد المؤرخين العرب)





طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة